ديوان الشاعر المجاهد

فضيل حسين الشلماني

شاعر معتقل فافنيانا

مكتبة التراث الشعبي

سلسلة الدواوين
2

ديوان الشاعر المجاهد

فضيل حسين الشلماني
شاعر معتقل فافنيانا

تحقيق وشرح

الدكتور يونس عمر فنوش الهمالي
شعيب الحضيري

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية–بنغازي

2001/4135

الترقيم الدولي

ردمك 9959-22-195-4 ISBN

الطبعة الأولى 2001

ف ا ن :

811.095 الشلماني ، فضيل حسين.
ش ل د ف ديوان الشاعر المجاهد فضيل حسين الشلماني.
: شاعر معتقل فافنيانا، تحقيق وشرح يونس عمر فنوش،
الهمالي شعيب الحضيري. _ط.1._
بنغازي : فنوش، الحضيري، 2001.
182 ص. صور ، خرائط ؛
24سم ._ (مكتبة التراث الشعبي، سلسلة الدواوين ؛

إهداء ..

إلى أرواح أجدادنا الذين تعرضوا لأصناف القهر وألوان العذاب على أيدي سلطات الغزو الإيطالي الغاشم ..

إلى أولئك الذين عانوا إلى جانب مرارة القهر والتسلط ، مرارات الاعتقال والنفي إلى المعتقلات الرهيبة في مختلف الجزر الإيطالية المجهولة ..

إلى أولئك الذين وافتهم المنية هناك ، وووريت أجسادهم الطاهرة في أرض الغربة..

وأخيرا إلى روح الشاعر العظيم فضيل حسين الشلماني الذي كان له الفضل الأعظم في تجسيد وتوثيق تلك التجربة الرهيبة ، عبر أشعاره الجميلة ، النابضة بحرارة الشعور ، وصدق التجربة الحية.

إلى أرواحهم جميعا نهدي هذا العمل لعله يمثل شيئا من الوفاء لذكراهم ، وإسهاما في تخليد تجربتهم على صفحة من صفحات تاريخ نضال شعبنا العظيم .

المحتويات

إهداء 5

تقديم 7

شكر وتنويه خاص **11**

المجاهد فضيل حسين الشلماني : نبذة عن حياته 13

مصادر الديوان 21

الديوان

أولا – عن تجربة الاعتقال والمنفى 25

1 - في حجف ضيق . 27

2 - بابورهم عيط . 33

3 - بايت نفكر . 41

4 - ياطير يا طيار . 49

5 - خرب قرارك دوم يا فنيانا . 57

6 - أجواد الكل . 63

7 - هيالي نصبرها . 69

8 - تماتن علي البطنان . 75

9 - عليك باب باقفاله . 85

ثانيا – في وصف الإبل وشكوى الزمان **93**

10 - يا بنت الوجيبة . 95

11 - ايام قبل . 101

ثالثا – في التوبة والاعتبار **105**

12 - يا عين نوضي . 107

13 - نسامحوك يا عيني . 113

14 - يا من رفعت الشمس . 119

رابعا – في مدح الكرام **125**

15 - ملاح الطاري . 127

16 - فراسين كسر . 135

خامسا – في الرثاء
141

17 - سبحانه اللي غيب .
143

ملاحق
147

ملحق رقم (1) : صور المحققين مع عدد من أفراد أسرة الشاعر
149

ملحق رقم (2) : خرائط جغرافية للمواقع التي عاش وتنقل فيها الشاعر
وذكرها في شعره
155

ملحق رقم (3) : نبذ مختصرة عن بعض الأعلام الذين ذكرهم الشاعر في قصائده 159

ملحق رقم (4) : صور فوتوغرافية عن معاناة الليبيين أثناء الاحتلال الإيطالي 169

ملحق رقم (5) : وثائق تاريخية
175

المحتويات **181**

تقديم

في هذا العمل تقدم مكتبة التراث الشعبي الإصدار الثاني من سلسلة الدواوين ، في إطار مشروعها العلمي الذي يحاول الإسهام في المساعي التي تبذل لجمع وحفظ تراثنا الشعبي الليبي . ويتمثل هذا الإصدار في ديوان الشاعر المجاهد " **فضيل حسين الشلماني**" ، ويحتوي على عدد من النصوص الشعرية التي أمكن جمعها من شعره ، والتي نعتقد ، بل لعلنا نعرف على وجه اليقين ، أنها ليست كل ما قال في حياته من شعر. فقد سمعنا من الرواة أنه كان يقول الشعر في شبابه ، ويغلب على الظن أن معظم ما قاله إذّاك ، هو من شعر الغزل ، فلما بدأت محاولة توثيق أعمال الشاعر وتسجيلها ، كان هو قد تقدم في العمر ، وتجاوز مرحلة الشباب ، وصار يغلب عليه الاتجاه إلى التعبد وحفظ القرآن وتحفيظه . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كان من يقوم بمحاولة التوثيق ، إما أحد أولاده ، أو أحد ممن لا يَحسُن أن تُروَي أمامهم الأشعار العاطفية، التي تتجه لوصف النساء والتشبيب بهن ، ولذا فلم يصل إلينا أي شيء من شعره العاطفي . واقتصرت النصوص التي وصلتنا على مجموعة من القصائد التي قالها الشاعر حول تجربته المريرة في السجن والمنفى والحنين إلى الوطن ، وعدد من النصوص قالها في أغراض أخرى مختلفة ، كمدح الكرام ووصف الإبل ، ثم في التوبة والاعتبار حين تقدم في العمر وبلغ سن الشيخوخة ، إضافة إلى قصيدة واحدة في الرثاء قالها يرثي خاله عياد صالح الشريف .

وقد اتبعنا في تحقيق وشرح ديوان " **فضيل الشلماني**"المنهج نفسه الذي انتهجناه في إصدارنا السابق وهو ديوان الشاعر "**خالد رميلة الفاخري**"، إذ نقدم

النصوص، بعد تحقيق رواياتها قدر الإمكان ، مزودة بشروح وافية للمفردات والمعاني والصور الفنية الخاصة ، ومقدما لبعضها بمقدمة تبين ظروف وقصة إنشائها، مع الحرص على إيراد نبذ مختصرة عن الأعلام الذين يرد ذكرهم في ثنايا القصائد . وأوردنا في ذيل الديوان عددا من الملاحق تتضمن بعض الصور الفوتوغرافية والضوئية والوثائق التاريخية التي تتصل بمحتويات الديوان على نحو أو آخر ، كصور بعض أفراد عائلة الشاعر أثناء العمل على تحقيق نصوص الديوان ، وصور بعض الأشخاص الذي كانوا معتقلين مع الشاعر في إيطاليا وذكرهم في بعض القصائد ، أو صور للمعتقل والمعتقلين في إيطاليا ، إضافة إلى خرائط تبين بعض المواقع التي عاش فيها وتنقل بينها الشاعر ، أو تلك التي ذكرها في شعره خلال قصائد الحنين إلى الوطن ، إضافة إلى خريطة تبين الجزر الإيطالية التي نفي إليها الليبيون ومن بينها الجزيرة التي كان الشاعر معتقلا فيها ، والتي رأينا من المناسب نسبته إليها في قولنا "**شاعر معتقل فافنيانا**" .

وإننا لنحرص في ختام هذا التقديم على التنويه ، مع التقدير والشكر العظيمين، بآل الشاعر المجاهد "**فضيل الشلماني**" الذين كان لهم الفضل الأكبر في المبادرة بجمع شعره ، والسعي من بعد لتوثيقه ونشره ، وكان من دواعي سعادتنا في مكتبة التراث الشعبي أن توجهوا إلينا برغبتهم في أن نسهم معهم في إنجاز هذا العمل ، وهو ما نرجو أن نكون قد قمنا به على نحو مرض ومعقول .

وإننا لنشكر لآل الشلماني أن أتاحوا لنا فرصة قيمة لصحبة هذا الشاعر الكبير، الذي تأخذ أشعاره باللب ، وتشد أوتار القلب بمشاعر التعاطف والتأثر البالغ ، وبخاصة في تصويره الرائع لتجربة المعتقل والمنفى ولمشاعر الشوق والحنين إلى الوطن.

ومع أننا نتوجه بالشكر لآل الشلماني كافة ، فإننا نرى لزاما علينا أن نخص بالشكر والامتنان الحاج **عبد العالي فضيل الشلماني**، ابن الشاعر [انظر صورة له

ونبذة عنه ص 24]، والأخ **صالح حمد فضيل الشلماني**، حفيد الشاعر [انظر صورة له ونبذة عنه فيما يلي هذا التقديم]، اللذين كان لهما فضل كبير في التعاون المثمر من أجل إنجاز الديوان .

كما أننا لا ننسى فضل الإخوة والأخوات الذين ساهموا معنا مساهمات طيبة، فيما يتصل بتزويدنا ببعض الوثائق والصور الفوتوغرافية والمعلومات التي استفدنا منها في إعداد الملحق الذي خصصناه لإيراد نبذ مختصرة عن بعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في ثنايا قصائد الشاعر، وكذلك بقراءة المخطوط وإبداء العديد من الملاحظات والتصويبات المهمة . ونخص من بين هؤلاء بالذكر :

- الأستاذ **الدكتور علي سليمان الساحلي**، الذي تفضل بقرءة المخطوط وأبدى عددا من الملاحظات والتصويبات المهمة.
- الأخ **شحات جاب الله الشلماني** ، صهر (حمد) ابن الشاعر ، الذي زودنا .بمعلومات مهمة عن ملابسات اعتقال الشاعر في منطقة قمينس.
- الأخ الصديق **سالم حسين الكبتي** ، الذي زودنا بعدد من الصور الفوتوغرافية ومعلومات عن عدد من الشخصيات المذكورة في الملحق .
- الأخ الأديب **حسين عبد الله مخلوف** ، الذي زودنا بصورة فوتوغرافية لوالده **عبد الله مخلوف** وبالمعلومات الشخصية عنه .
- الأخ المهندس **رجب محمد يوسف** ، الذي زودنا بصورة فوتوغرافية لجده الحاج **رجب علي يوسف** ، وكذلك بالمعلومات الشخصية عنه .
- الأخ الدكتور **منصور البابور** ، عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، الذي زودنا بنبذة عن عمه **منصور عمر البابور** وبصورة فوتوغرافية له .
- الأخ **الشريف ونيس الرعيض** ، حفيدُ حفيدِ المرحوم **الزروق الرعيض** الذي زودنا بصورة المرحوم وبنسخ عن الرسالتين اللتين أرسلهما من معتقل فافنيانا إلى ولديه عبد الونيس وبوسيف [انظر نص الرسالتين في الملحق رقم (5)]

- الأخ **محمد طاهر محمد بوقعيقيص** ، الذي زودنا ببعض المعلومات عن آل بوقعيقيص الذين كانوا معتقلين في سجن "فافنيانا".
- الأخوين **محمد إبراهيم امنينة** و **سليمان مصطفى امنينة** اللذين زودانا بالمعلومات والصور الشخصية عن جديهما سليمان امنينة والسنوسي جبر ، وبصورة المرحوم حسن بوقعيقيص .
- الأخ **محمد الساعدي اللافي** ، الذي زودنا بالمعلومات عن الشيخ الساعدي اللافي.
- الأخ **العقيد إبراهيم خير الله العبيدي** ، الذي زودنا بالمعلومات عن المرحوم حسين مومن الرفادي .
- الأخ **محمد خليل الديناني** ، من قسم الجغرافيا ، بكلية الآداب ، جامعة قاريونس ، الذي أسهم معنا برسم الخرائط الجغرافية المنشورة في الملحق .
- الأخت **نعيمة مصطفى السعيطي** ، الموظفة بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، فرع بنغازي ، التي زودتنا ببعض الوثائق المتعلقة بأسماء المعتقلين المنفيين إلى إيطاليا ، ومن بينهم أولئك المذكورين في قصائد الشاعر .

ولعلنا ننتهز هذه الفرصة لحث شعرائنا الأحياء ، وحث ذوي شعرائنا الذين انتقلوا إلى رحمة الله ، إلى اتخاذ مثل هذه المبادرة الطيبة ، للسعي لتوثيق تراثنا الشعبي الأدبي ، وإتاحته في متناول القراء والدارسين والباحثين . ونعبر عن استعدادنا في مكتبة التراث الشعبي على التعاون في هذا الصدد بكل ما لدينا من جهد ووقت وإمكانات .

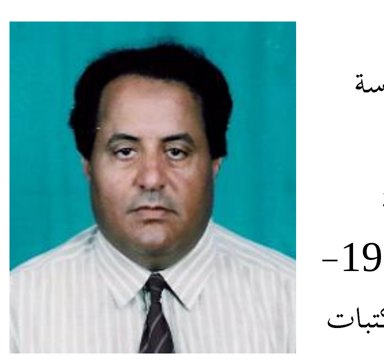
والله الموفق لما فيه الخير

مكتبة التراث الشعبي

شكر وتنويه خاص

في نهاية هذا التقديم لديوان الشاعر المجاهد **فضيل حسين الشلماني** نجد من الحق علينا أن ننوه تنويها خاصا بالدور الذي قام به مشكورا الأخ **صالح حمد فضيل الشلماني** ، حفيد الشاعر ، الذي كان له فضل المبادرة بالعناية بجمع ما بقي محفوظا من أشعار جده ، ثم بتشريفنا بالعمل على تحقيق النصوص وشرحها وإعداد الديوان للنشر . وإننا لننتهز هذه الفرصة لحث ذوي شعرائنا الكبار ، القدامى منهم خاصة، بالمبادرة لجمع أشعار آبائهم وأجدادهم، والسعي لتوثيقها ونشرها لتكون في متناول الدارسين والقراء . وإنا على استعداد تام للتعاون معهم في هذا الصدد .

الأخ / صالح حمد فضيل الشلماني :



ولد في بنينة عام 1951 ف . أكمل دراسة القانون بجامعة قاريونس وتحصل على شهادة الليسانس عام 1980ف .عمل فترات متقطعة بالشركات النفطية في الصحراء بين 1967-1969 ف . تنقل للعمل بالوظيفة في مجال المكتبات والشؤون الإدارية بجامعة قاريونس ، ثم في شركة سرت للنفط، وأخيرا كمستشار قانوني بالشركة الوطنية للصابون ومواد التنظيف ، بمصنع العروبة للمنظفات ، بنغازي .

المجاهد فضيل حسين الشلماني

نبذة عن حياته

هو **فضيل حسين يونس منصور بشيش الشلماني** ، من عائلة بشيش ، فرع الشلمان ، عشيرة العرج ، قبيلة الدرسة . ولد في **المرصص** بالقرب من طبرق ، حوالي سنة 1877م. كان أصغر إخوته وهم أشقاؤه : منصور ومحمد ويونس وعمر وسعيد وأمهم (عزيزة الشريف) ، وإخوته من أبيه : محمد(بوالشايب) ومنصور وعلي وأمهم (كريمة الجرارية) من قبيلة الجرارة .

بدأ الشاعر وهو في السابعة من عمره تقريبا حفظ القرآن الكريم ، ويقول الرواة إنه تلقى الدروس في زاوية المرصص ، وأنه ذهب إلى زاوية الجغبوب ، كما اختلف إلى زاوية العزيات .

ولما بلغ مبلغ الفتيان باشر حياته العملية ، في الفلاحة وتربية الحيوان، كما كان يفعل أهله آنذاك . وتزوج اثنتين من زوجاته قبل أن يعتقل وينفى إلى إيطاليا .

في بداية الغزو الإيطالي للبلاد أواخر سنة 1911م ، التحق كغيره من الرجال بحركة المقاومة ، وشارك في عدد من المعارك الأولى التي دارت في منطقة طبرق ، كمعركة المدور ويوم جعيدة ، ومعركة الرحيبة .[1]

روى لنا الحاج عبد العالي ابن الشاعر ملابسات اعتقال والده على النحو التالي: افتقد الشاعر إبلا له كانت قد ضاعت منه ، ولعل بعضهم أخبره أنها

---

[1] جاءت هذه المعلومة في رواية الحاج محمود الشريف ، نقلا عن الشاعر نفسه .

شوهدت في نواحي سلوق . فقرر اللحاق بها للبحث عنها واسترجاعها . وحين وصل إلى سلوق تبين أن السلطات الإيطالية كانت قد استولت على معظم تلك الإبل ، وصادرتها بعد أن تبينت عليها "السمة" الخاصة بآل الشلماني ، الذين كان منهم، إلى جانب الشاعر، العديد من المجاهدين الذين شاركوا مشاركة فعالة في الجهاد ضد قوات الاحتلال في ذلك الوقت . ويذكر الحاج عبد العالي أن الشاعر لم يجد من إبله إلا ناقتين [2] ، كانتا قد انعزلتا عن بقية القطيع فلم تقعا تحت أيدي الإيطاليين .

انتقل الشاعر إلى منطقة قمينس ، للإقامة بجوار صديق له يدعي السنوسي غريب الشلماني[3] ، صاهره فيما بعد وتزوج أخته . وبعد فترة ، يرجح أنه تمكن خلالها من تجميع بعض تلك الإبل الضائعة ، بدأ يستعد للمغادرة سرا إلى مناطق إقامته في الشرق ، فجهز الإبل وأرسلها برفقة زوجته الأولى وولده ، وتخلف هو لتحصيل مبلغ من المال كان له في ذمة أحد الأشخاص، على أن يلحق بأهله فيما بعد .

في تلك الأثناء التقى شخص يدعى **نويجي الشلماني**[4] ، وكان أحد المجاهدين المقاتلين ضد قوات الاحتلال ، بشخص يدعى **شرف الدين العرفي** ، وعلم منه أنه كان متجها إلى بنغازي مرورا بقمينس ، ليشتري لوازم زواجه، فحمَّله رسالة إلى

---

[2] إحدى هاتين الناقتين هي التي يسميها "المرخية"وهي التي يرجح أنه باعها وتزوج بثمنها، ويذكرها في إحدي قصائده في قوله : "**هذا عشم من بيعة المرخية**". انظر قصيدة (تماتن علي البطنان).

[3] السنوسي غريب هذا من آل "الشلماني" الذين ينتمون إلى فرع "إبراهيم" من قبيلة العواقير ، وهم غير "شلمان " قبيلة الدرسة الذين منهم الشاعر .

[4] هو المجاهد نويجي احمدي بوهديمة الشلماني ، من شلمان العواقير الذين ينتمون إلى فرع "إبراهيم"، وقد ربطته بالشاعر ، إضافة إلى المعرفة السابقة بينهما ، مصاهرة الشاعر لآل غريب، حيث تكون زوجة الشاعر الثانية ابنة ابن عمه .

الشاعر ، يبدو أنها احتوت ، إلى جانب السلام والمواضيع الشخصية ، أخبارا عن أحوال المجاهدين ومعاركهم ضد قوات الغزو ، وربما احتوت أيضا توصية بإرسال بعض التموين إليهم .

في مدخل قمينس كانت ثمة بوابة لقوات الاحتلال ، يُفتَّش فيها كل داخل إلى المدينة ، عله يحمل أي ممنوعات كالسلاح ونحوه ، وعند تفتيش المخلاة التي كانت معلقة على حصان **العرفي** عُثِر على الرسالة الموجهة إلى **فضيل الشلماني** ، وعند ترجمة محتواها للإيطاليين ، اتهموا العرفي بأن له علاقة بالمجاهدين ، واكتشفوا في الوقت نفسه أن "فضيل الشلماني" الموجهة إليه تلك الرسالة ، موجود في قمينس . فأودعوا العرفي السجن في بنغازي ، وأرسلوا للقبض على الشلماني .

في بنغازي أودع الشاعر في زنزانة، فوجد فيها قبله شخصا آخر مقيد اليدين والرجلين . وبالرغم من أنه كان متألما لحال نفسه ، ومهتما بالتفكير في المصير المجهول الذي ينتظره، إلا أنه كاد ينسى نفسه وآلامها حين رأى مبلغ الألم والهلع الذي كان عليه رفيقه المعتقل قبله . كان ذلك الرجل يبكي بكاء مرا ، ويندب حظه النكد ، فتأثر الشاعر لحاله وطفق يحاول مواساته ، بتذكيره بأن البكاء لا يجدي في مثل هذه الحال ، وأن البكاء ليس خصلة الرجال وما إلى ذلك ، ثم حين هدأ روع الرجل قليلا ، بدأ الشاعر يسأله عن أمره ، وعما أتى به إلى هذا المكان . فحكى الرجل قصته ، وأقسم أنه لا يعرف "فضيل الشلماني" الذي كلف بتسليم الرسالة إليه ، وأنه لا علاقة له بأي شيء ، وأنه كان قادما في سبيل حاله ، ليشتري لوازم عرسه الذي تحدد موعده بعد أيام قليلة. وكانت المفاجأة مذهلة ، والصدفة من أعجب مفارقات القدر . وبعد فورة سريعة عبر فيها الشاعر عن غضبه لما حدث ، وأنب العرفي على عدم حرصه على إخفاء الرسالة ، استسلم للقدر المحتوم الذي شاءت إرادة الله أن يكون .

وقد بقي الشاعر في تلك الزنزانة مدة تقرب من ثلاثة أشهر ، وكان في كل مساء يقيد بسلسلة إلى رفيقه في الزنزانة ، وهو الموقف الذي ذكره في مطلع قصيدته (في حجف ضيق) حيث يقول :

مْفَيتْ زَولْ واحد ما مْعاي رفاقة

مَقْرُونْ فِيّ ويْحَنّن تْقُول غَديد

خلال تلك المدة ظل المعتقلون يتزايدون في الزنزانة حتى بلغ عددهم تسعة. ويذكر أحد الرواة [5]، نقلا عن الشاعر ، أن أولئك المعتقلين كانوا يقيدون جميعهم إلى سلسلة واحدة ، بحيث أنهم كانوا يضطرون ، إذا أراد أحدهم قضاء حاجته ، أن يتحركوا كلهم إلى حيث يقضي رفيقهم حاجته ثم يعودون إلى مكانهم .

وكان من طريف ما روى الشاعر عن تلك الفترة ، أنه كانت تحدث مفارقة ، تدفع أولئك المعتقلين إلى الضحك والتندر ، بالرغم من قسوتها وشدة وقعها على نفوسهم ، وهي أن معاصم أيديهم كانت تختلف نحافة وامتلاء ، بحسب اختلاف أجسامهم ، فكانت حلقة القيد تتسع على اليد النحيفة ، فلا توجعها ، ولكنها تضيق جدا على اليد الممتلئة ، فتؤلم صاحبها ، وتترك في معصمه ، حين يفك القيد صباحا ، أثرا غائرا شديد الإيلام . ويقول الشاعر إنه ورفاقه المعتقلين كانوا حين يحل المساء الكئيب ، وتحين لحظة وضع القيود في أياديهم ، ويشاهدون ذلك السجان القاسي القلب **دريو** قادما بقيوده ، لا يمتلكون أنفسهم من التندر على حالهم البائس ، فيغضب **دريو** ، وفي مرة سأل أحدهم عما يضحكهم ، فأخبروه بأن بعضهم ، ومنهم الشاعر ، يتألم جدا من ضيق القيد حول معصمه ، وعند ذاك يتمادى **دريو** في قسوته ، فيزيد من إحكام القيد وتضييقه . وكان هذا هو الموقف الذي سجله الشاعر في قصيدته (بابورهم عيط) حيث يقول :

---

[5] في رواية ابن الشاعر محمد ، في تسجيل من وثائق مكتبة التراث الشعبي .

يا نا اللّي طابَن اليَوم يْدَيّا **وتَمَّن تْقُول مْحَرّقات بنار**

دايْرينْ بي درِّيوْ والوَرْدِيَّة **هُو ذَيل من غادي وْهمْ كفّار**

الواحد يْمتّ ايْدِي بْعَين قوِيَّة **وانْ كان قلت يانا يكرب المسمار**

قُدِّم الشاعر ورفاقه إلى المحكمة ، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين سنة . وبالنفي لقضاء مدة الحكم في إيطاليا .

وحمل مع بقية المعتقلين على ظهر السفينة التي أقلتهم إلى إيطاليا ، حيث كانت أول محطة نزلوا بها مدينة سيراكوزة في جزيرة صقلية . وبعد إجراءات أولى ، وُزِّع المعتقلون على عدة سجون بمناطق مختلفة ، كان من بينها جزيرة **فافنيانا Favignana** [6] التي قضى الشاعر بسجنها سنوات سبعا ، خلد معاناته ومعاناة رفاقه خلالها في قصائده الرائعة التي تعتبر بحق أفضل وأصدق تعبير وتوثيق لهذا الجانب المأساوي من معاناة آبائنا من جراء الاحتلال الإيطالي ، وممارساته الظالمة اللاإنسانية.

بعد سبع سنوات في المعتقل صدر عفو عام من ملك إيطاليا ، شمل الشاعر ، حيث عاد إلى الوطن مع من بقي من رفاقه على قيد الحياة . واستأنف حياته السابقة ، في الفلاحة وتربية الحيوان ، في منطقة البطنان، حتى عام 1929 ، حين بدأت سلطات الاحتلال تطبيق خطة التهجير إلى المعتقلات الجماعية ، فرُحِّل الشاعر وأهله ضمن من رحلوا من أبناء قبائل البراعصة والدرسة ، إلى معتقل المقرون[7] ، وصادف في تلك الأثناء أن كانت إحدى زوجاته ، وهي من قبيلة العبيدات ، مقيمة مع أهلها ، فرُحِّلت معهم إلى معتقل العقيلة . ويروى أنه قيل لهم

---

[6] انظر موقعها على الخريطة ، في الملحق رقم (2) .

[7] انظر مخططا لمعتقل المقرون ، يبين المربع الذي كان مخصصا لعشيرة الشلمان/ الدرسة ، الملحق رقم(2).

فيما بعد أنها حاولت الهرب مع أخ لها من المعتقل ، فلوحقا وأطلقت عليهما النار ، وقتلا .

أقام الشاعر وولداه (حمد وعبد العالي) في معتقل المقرون ، وبعد أن استقر بهم المقام هناك، اتخذ الشاعر بيتا بدأ يحَفِّظ فيه ابنه الصغير الذي لم يبلغ سن الالتحاق بالمدرسة الإيطالية ، وأنداده من أبناء المعتقلين ، القرآن الكريم .

يقول الرواة إن أحدهم اقترح على الشاعر أن يذهب ، كبعض الرجال من المعتقلين ، للعمل في مزارع الخضر بمنطقة **كركورة** القريبة، التي كان الإيطاليون قد أنشأوا بها مزارع ، وكانوا يخدمون بها المعتقلين مقابل بعض الأجر ، ويذكر أن الشاعر رفض ذلك قائلا :

جِيرة عَلِي[8] هِي خَيرْ من كَركُورة　　　تبْحيث رَملْها ما نعرْفُوا له دَورَة

* * *

خَيرْ وَ أَكْبَر قِيمَة　　　وْلا خدمْة الكبران وتْسكْريمَة

رُوس العَرَب تقْعد مْعاهم ديما　　　وذَيل العَرَب ما يصدْفُوا مَستُورة

تزوج الشاعر أثناء فترة إقامته في المعتقل رابع زوجاته ، وكانت امرأة تدعى "مسعودة" من عائلة اليتامى ، من قبيلة البراعصة ، ثم تزوج الخامسة ، وكانت بدورها برعصية من آل الجويفي ، وتزوج السادسة من فرع العشيبات ، قبيلة العواقير[9] .

بعد انتهاء حركة المقاومة، بإعدام شيخ الشهداء عمر المختار، والتضييق على من بقي من المجاهدين ، أنهيت سياسة الاعتقال الجماعي ، وفُكَّ أسر المعتقلين ، وعاد كل قوم إلى موطنهم ، فعاد الشاعر وأهله إلى منطقة تسمى **بوترابة** ، في

[8] هو علي بلقاسم الطلحي ، من قبيلة البراعصة ، كان الشاعر يحب رفقته ، ويستريح لصحبته .

[9] هي ابنة الشيخ زايد الغفير العشيبي .

ساحل طلميثة ، موطن قبيلتهم **الدرسة** ، التي نسبت إليها مدينة **طلميثة** فيما بعد وصارت تعرف بـــ**الدرسية** .

بعدئذ عاد الشاعر للإقامة في منطقة المقرون فترة من الزمن ، انتقل بعدها للإقامة مع ولده حمد بالقرب من **الأبيار** ، حيث قضى بقية حياته، إلى أن انتقل إلى رحمة الله فجر يوم الأحد 21/12/ 1952م [10]. وقد أشار الشاعر إلى هذه الفترة من حياته في إحدى قصائده ، حيث يصف نفسه وقد أخذ منه الكبر، وضعف بصره كثيرا ، فبات شبه عاجز عن الحركة، فكان يقضي معظم وقته في ركن من البيت ، لا تسلية ولا شغل له إلا حراسة أحفاده وتسليتهم في غياب أهلهم . وقد أبدع في تصوير هذه المعاني في قوله[11] :

نا اللي ايّامِي بارْمات عَلَيّا مْعَ كبر سنّي نَقّصَن عافِيتي

وبْقِيتْ ضابْط الرّفَّة تْقُول حَويَّة شَدّاد للعْيال اليَوم لبْناخِيتي

يذكر الحاج عبد العالي أن والده كان يتردد على بنغازي بين حين وآخر للإقامة معه فترة من الزمن ، يتمكن خلالها من زيارة بعض أصدقائه من رفاقه في المنفى من شخصيات المدينة . وحين علم سكان شارع الشين في حي سيدي حسين حيث كان يقيم ابنه في ذلك الوقت، مدى حفظه للقرآن وحسن تلاوته ، ألحوا عليه أن يبقى معهم ليؤمهم في صلاة التراويح . وأصر المرحوم مفتاح الشين على استضافة الشاعر طوال شهر رمضان ، وتكفل بتوصيله عقب صلاة التراويح

---

[10] يذكر من كان حاضرا وفاة الشاعر من ذويه ، ومنهم ابنه (عبد العالي) أن روحه صعدت إلى بارئها عند ارتفاع صوت المؤذن لصلاة الفجر . وكان ذلك استجابة لدعوة عبر عنها الشاعر في إحدى قصائده إذ يقول :

ويَمْحَى سوايانا ويغْفر ذَنبنا ويَجْعَل خْتامْنا عند الممات آذان

[11] انظر قصيدة (**نسامحوك يا عيني**)

إلى بيت ابنه الذي كان انتقل في تلك الأثناء للإقامة في حي السبالة . وفي ذلك يقول الشاعر :

مفتاح هُو اللّي خِيرَة خْيار اجْوادي   عَلَى اثر بُوهْ جابَنَّه اسْرار سعادي

* * *

مفتاح مَو في جيلَه   نشَدْت الشّوارع ما لْقِيت مثِيلَه

ان شا الله من صلْبَه يْدِير عْوَيلَة   مْعَ مال واجد يغلْب العَدّادي

ويَزْهَى بْعافِيتَه ويَقْوَى حَيلَه   ويْمشي لْبَيتَ الله يْهاجر غادي

ويذكر الحاج عبد العالي أنه بعد عدة سنوات التقى بالشيخ مفتاح الشين ، فقال له : أتعلم يا عبد العالي ، أن جميع ما تمناه لي المرحوم الفضيل قد تحقق بإذن الله ، فقد متعني الله بالصحة والعافية ، ورزقت بالولد وبالمال ، ولم يبق إلا الأمنية الأخيرة ، وهي الهجرة إلى بيت الله الحرام .

أنجب الشاعر ثلاثة بنين هم محمد وحمد وعبد العالي ، وبنتا واحدة هي عزيزة.

مصادر الديوان

وصلتنا أشعار فضيل الشلماني عن طريق عدد من الرواة نخص منهم بالتنويه ثلاثة ، هم :

محمد فضيل حسين الشلماني :

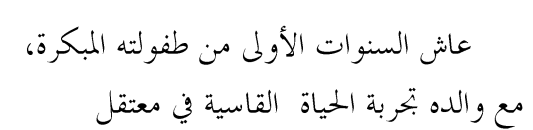


هو محمد فضيل حسين بشيش الشلماني ، الإبن الأكبر للشاعر . ولد في منطقة سقبة، من نواحي طلميثة ، حوالي سنة 1911 ، لأم تدعى "مغتاظة"، من فرع غيث ، قبيلة العبيدات . تلقى قسطا من التعليم الديني ، وحفظ شيئا من القرآن على يد والده . عند بلوغه سن الشباب انضم إلى حركة الجهاد ضد المحتلين الطليان ، وحضر بعض المعارك ، مثل معركة (عقيلة الكباشة) قرب طبرق ، ومعركة (العقيرة) . إثر إحدى المعارك قبض عليه ، ورحل مع مجموعة كبيرة من المعتقلين ، مشيا على الأقدام ، من منطقة مراوة حتى وصلوا إلى بنغازي ، حيث حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين عاما ، قضى منها سبع سنوات ما بين سجن (سيدي خريبيش) وسجن (قصر البركة) . جند كالعديد من الليبيين ، للقتال في حرب الإيطاليين في الحبشة ، وقضى فترة بين أسمرة وأديس أبابا، عاد بعدها واستقر بمنطقة سقبة .

تزوج مرتين ، وأنجب أربعة أولاد ، وثلاث بنات .

مارس أعمال الفلاحة وتربية الأغنام ، ثم عمل عاملا ، ثم ساعيا بمدرسةسيدي مخلوف قرب سقبة ، ثم غفيرا بأمانة التعليم بالعقورية ، حتى أحيل إلى المعاش في الثمانينيات . توفي بتاريخ 1995/10/5ف ، ودفن بمقبرة عيت عقل بالعقورية .

عبد العالي فضيل حسين الشلماني : الابن الأصغر للشاعر



هو عبد العالي فضيل حسين بشيش الشلماني . فرع شلمان ، قبيلة الدرسة. ولد في منطقة البطنان سنة 1928ف ، لأم من فرع مريم، عشيرة يوسف ، من قبيلة العبيدات، تدعى "منبية مرايف".

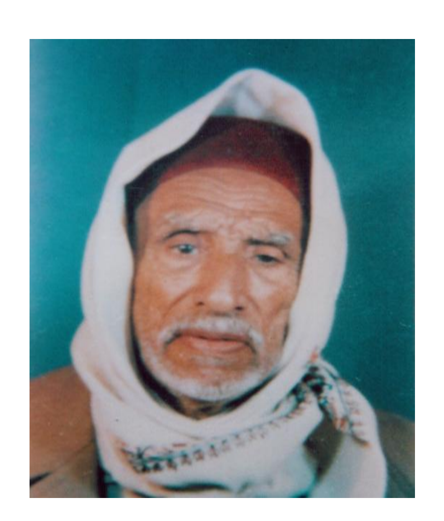
عاش السنوات الأولى من طفولته المبكرة، مع والده تجربة الحياة القاسية في معتقل المقرون، الذي سيق إليه أبناء قبيلته "الدرسة" مع غيرهم من أبناء القبائل الأخرى .

عند بلوغه سن الشباب التحق بالشرطة بما كان يعرف آنذاك بقوة دفاع برقة.وتنقل بين عدة مراكز ، متدرجا في الوظيفة حتى رتبة رائد ، حيث مارس العمل في مجال التحقيق والإدارة ، وعين ممثل نيابة نائية فترة من الوقت . في عام 1973 أحيل إلى الخدمة المدنية وعين بمصلحة الموانى والمنائر بطبرق . ثم مديرا لمنطقة الجغبوب ، ثم موظفا بالشؤون المحلية بلجنة الجنسية . وصعد أمينا للجنة الشعبية بمحلة داوود البحري ، فأمينا للجنة الشعبية لمحلة المنتزة .

في عام 1985 ، أحيل إلى التقاعد بناء على رغبته .

تزوج الحاج عبد العالي ، ورزق بأحد عشر ابنا ، وثماني بنات .

الحاج محمود الشريف :



هو **محمود محمد عمر النعاس ارحيم بوبكر محمد بن عياد الشريف** . ولد بمنطقة المرصص ، غرب طبرق ، سنة 1897 ف . حفظ القرآن الكريم في صغره ، وقام بتحفيظه فيما بعد لسنوات طويلة . كان يجيد القراءة والكتابة ، وكان ذا إلمام بعلم أنساب القبائل ، إضافة إلى روايته للشعر .

امتهن كغيره من بني عشيرته تربية الأبل، كما مارس تجارة القوافل بين ليبيا ومصر .

تزوج ثلاث مرات ، ولد له منها عدة أولاد ، ماتوا جميعهم صغارا، و لم يبق منهم على قيد الحياة إلا واحد .

كان ضمن حشود المواطنين الذين ساقتهم سلطات الاحتلال الإيطالي إلى المعتقلات الجماعية ، فجمعوا أولا في عين الغزالة عام 1927، ثم نقلوا إلى معتقل سلوق عام 1928 ، الذي بقوا فيه حتى عام 1931 ، حيث حشدوا لمشاهدة تنفيذ الإعدام بشيخ الشهداء (عمر المختار) . بعد ذلك وضع المعتقلون تحت الإقامة الجبرية بمقنطة **الخضرا** (جردينة) حتى عام 1932 .

توفي -رحمه الله-يوم الخميس 1991/11/14 ف .

الديوان

أولا

عن تجربة الاعتقال والمنفى

في حجفضيق ..

من الأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة ، يتضح أنها أول قصيدة سجل بها الشاعر تجربته المريرة ، التي بدأت باعتقاله من قبل سلطات الاحتلال، وانتهت بمعاناة عذاب السجن والنفي ، حيث

حكم عليه بالسجن ، وقضى عدة سنوات في معتقل جزيرة "فافنيانا" بإيطاليا .

في هذه القصيدة يسجل الشاعر تلك المفارقة المرة التي تمثلت في التقائه في زنزانة السجن بالشخص الذي تسبب ، دون قصد ، في اعتقاله ، وانتهائهما للارتباط بمصير واحد هو السجن ، وبقيد واحد هو سلسلة الحديد التي كان المعتقلون يقيدون إليها مع حلول كل مساء ، ولا تفك عنهم إلا صباح اليوم التالي .

وينتقل الشاعر بعد ذكر مأساته إلى محاولة تعزية نفسه بما تحفل به أيام الحياة الدنيا من تقلبات الأحوال بين السعادة والشقاء، وبين التعاسة والهناء ، ثم يعبر عن أمنيته في أن يسلط الله سبحانه الخراب على دولة المحتل الغاصب ، حتى يخرجوا من الوطن ، ويتاح للمعتقلين والمنفيين العودة إلى بلادهم وأهلهم وأحبائهم .

بتْنا نْخَمُّوا والقْلُوب شفاقة

والكبود راحَنْ في الفْواد ثريد [1]

مْفَيتْ زَولْ واحد ما مْعاي رفاقة

مَقْرُونْ فِيّ ويْحَنّن تْقُول غَدِيد [2]

في حَجف ضَيِّق زارّتْني طاقة

وْمِ العَصرْ ياتُوني بْقفل حَديد [3]

وْنَبْقَى مْطَوَّح شبهْة الشّلفاقة

لا عنِدْ لَمْباكر وْهُو في لِيد [4]

الدّنيا قديمة للعَرَب فَرّاقَة

وانْ زهْيَت ايّام تْدُور بالتّنكيد [5]

---

[1] نخمموا : من خمم ، يخمم بمعنى فكر. ثريد : هي ذات المفردة المعروفة، ويستخدمها الشاعر هنا كناية عن شدة التمزق من وقع الضغوط والآلام.

[2] زول : أي شخص، ويشير الشاعر إلى رفيقه المعتقل معه والذي كان مقيدا إليه في سلسلة واحدة. يحنن : بمعنى يبكي ويئن بصوت مسموع، شبهه الشاعر بحنين الإبل.
غديد: من أسماء الجمل ، وأصله صفة مشتقة من "الغدة" ، وهي مرض يصيب الإبل.

[3] حجف : حفرة في مكان صخري، تشبه الكهف. ويقصد الشاعر زنزانة ضيقة مظلمة.
زارتني : أي تضيق علي. طاقة : صخرة صماء، وفي رواية أخرى لهذا البيت : وم العصر ياتوني بقفل جديد، أو شديد.

[4] مطوح : أي مرمي. الشلفاقة: ويقال أيضا "شلفاكة"، هي قطعة الملابس أو الحذاء القديم البالي. لمباكر : أي اليوم التالي.

[5] العرب : في اللهجة العامية الليبية تعني الناس بصفة عامة.

ما عمرْها حَنَّت عَلي بُو ناقة

وْلا مَنْ ضنا حَتّى مْغَير وْلَيد [1]

ولا تْروفْ في عَيّلْ صغير جناقة

تْشِيلْ وَالْدَه وتْسَيـــّبَه للْكَيد [2]

ديما تْدَيّر ريحْها شَلواقة

حَتّى انْ قلتْ حلْوَة مرّها في الريق [3]

يا ما خَذَت ناشي وْهُو بَاشْواقه

ما زال تاعبْ شَورْها ويْريد [4]

وما من فتاه تْمُوج بالعلاّقة

وْكلّ يَوم تَلْبَس في بِيان جديد [5]

بعَدْ زِينْها تَمَّت تْقُول حْراقَة

وْجَنْها ايّام الحزن والتّهْديد [6]

---

[1] بوناقة : أي الفقير الذي لا يمتلك سوى ناقة واحدة . فإذا فقدها فقد كل شيء.

[2] جناقة : أي صغير ضعيف البنية . تدير : أي تتقلب ويتغير اتجاهها . مرها في الريق : أي تحس أو توجد مرارتها دائما في

[3] الفم. بمعنى أن آلامها وشدائدها دائمة لا تنقطع أو تغيب . ويلاحظ هنا استخدام الشاعر لحرف "القاف" كروي بدل حرف "الدال" ، وهذه ظاهرة ملحوظة لم تكن مستهجنة.
وفي رواية أخرى يرد هذا البيت على النحو التالي :

ما زال ديـــما عنـــدها سراقـــة كان قلت حلوة مرها في الريق

[4] ناشي : أي شاب في ريعان الشباب . شورها : أي نحوها . والضمير يعود إلى الدنيا.

[5] تموج : أي تتمايل وتتبختر. العلاقة : القرط .بيان : المقصود هنا لباس .

[6] زينها : أي جمالها وزينتها . حراقة : ما يبقى من الشيء بعد احتراقه .

ويا ما خَذَت باشا كمَل غنداقه

وْحكّم عَلي لَوطان كَيف يْريد [1]

باد وانْصرَف تَمَّن مْغَير اوْراقه

وَالاّ مْغَير قَولة كان هانا سِيد [2]

* * *

الـــمَولَى كريم وْ واجْدات ارْزاقه

وحاسب ايّام العمر بالتّـــفْقِيد [3]

يْسَلّط عَلي ها الخارْبَة طرْشاقة

ومَدفَع يْناوب يشبه التّرْعيد [4]

نِينْ يَقطع الطّليان واللّقّاقة

اللِّي كَمّلَوا لَسْلام بالتّحْشيد [5]

ويْكَمّل كلامي رَبّـــنا بَاصْـــداقـــه

ويْحِيدْ حكمْهم منْ وطنْنَا تحْيِـــيد [6]

---

[1] غنداقه : أي عنفوانه وكمال سطوته وهيبته . حكم : المبني للمجهول من الفعل "حكم" بمعنى : أمر حاكما .

[2] باد : أي مضى واندثر . تمن مغير أوراقه : أي لم يبق منه سوى بواق من آثار تذكر به. مغير قولة كان هانا سيد : أي ما بقي من ذكر لأيامه التي كان فيها سيدا وحاكما

[3] التفقيد : وأصلها "التفقيط" بمعنى العد والحصر ، مصدر الفعل: فَقّط، يفقط.

[4] الخاربة : يقصد هنا إيطاليا المحتلة . طرشاقة : هي في الدارجة الشرارة، ويرجح أن الشاعر يريد بها هنا الصاعقة . يناوب : أي يصدر أصواتا متتالية ومتتابعة .

[5] اللقاقة : جمع لقاق ، وهو الوصولي الذي يتقرب إلى الحاكم أو السلطة عن طريق الوشاية ونقل الأخبار .

[6] باصداقه : أي بما يؤكده من الحوادث والنهايات السعيدة .

بابورهم عيط ..

تصور هذه القصيدة أمنية الشاعر في تيسر أسباب العودة إلى الوطن ، والتي يكاد الشاعر يتنبأ بها تنبؤا، في أبيات تسجل ما حدث بالفعل ، بعد ذلك بأكثر من ربع قرن ، في الحرب العالمية الثانية ، والتي تقابلت فيها جيوش إيطاليا بجيوش أجنبية ، تفوقت عليها عددا وعدة وهزمتها شر هزيمة ، فخرجت من أرض الوطن تجر أذيال الخيبة ، وعاد أبناء الوطن المنفيون إلى أرضهم .

إلا أن القصيدة إلى جانب هذا تتميز عن بقية قصائد الشاعر بأنها تنفرد بتسجيل جانب من تجربته المريرة ، وهي تلك الرحلة التي حملت المنفيين على ظهر السفينة إلى إيطاليا ، وتوثق بعض تفصيلات ما حدث لهم ، منذ لحظة وصولهم إلى الأرض الإيطالية في ميناء "سيراكوزة" ، وحتى بلوغهم مستقرهم في معتقل تحت الأرض في جزيرة " فافنيانا" . [انظر خريطة تبين خط سير هذه الرحلة في الملحق رقم (2)]

يا نا اللِّي طابَن اليَوم يْدَيّا	وْتَمَّن تْقُول مْحَرّقات بْنار
دايْرِينْ بي دِرِّيوْ والوَرْدِيَّة	هُو ذَيلْ مِن غادي وْهمْ كفّار [1]
الواحد يْمِتّ ايْدِي بْعَينْ قويَّة	وانْ كان قِلتْ يانا يكرب المسْمار[2]
شْداد عَزم ما فِيهم حَنُونْ عَلَيّا	خاطر جْدُودي خَرّبَك دُوّار [3]
بْجاه مَن قرَوا في الحزب وان عَشِيَّة	وْقامَوا صلاهْ بْوضُو في لَفْجار
سَلّط عَلَيهم جَيشْ بَرّانيَّه	بْقوّة وتا ما يعرْفُوا لَه كار [4]
مِيتــَينْ فرقاطـــة اللّي حَرْبِـــيَّـــة	وْمِيتَينْ حايم في السّـــما طيار
من فَوقْ يفلْتَن في قاز كَي لـــمْوَيَّة	ومْن اوطَى مدافع يضرْبَن بعْيار [1]

[1] دريو : يرجح أنه النطق الدارج للاسم الإيطالي " Del Rio" وهو اسم مدير سجن بنغازي في ذلك الوقت. الوردية : كلمة مأخوذة من المفردة الإيطالية "guardia" بمعنى حارس .

[2] يمت : في العامية الليبية تعني يشد بقوة . يكرب المسمار: أي يحكم شد القيد . شداد عزم : في هذا السياق تعني قساة غلاظ

[3]

على ذلك الجمع المشار إليه في الأبيات السابقة بالتفرق والاندثار.

[4] جيش برانية : يقصد قوة أجنبية . وتا : عدة وعتاد . ما يعرفوا له كار : أي لم يسبق لهم معرفته ورؤيته ، ومن ثم يعجزون عن التعامل معه .

[5] فرقاطة : تعريب المفردة الإيطالية " fregata " وتعني سفينة حربية . حايم : بمعنى طائر، ويقصد هنا الطائرات الحربية .

قبل الصلاة والفجر يشكع ضيه   يرْدَن عليها دايْرات اطوار

اللِّي يْيانْ بَرَّه يقرْضُوا طارِيّه   واللِّي في البْلاد تْشِيطْ فِيه النّار [2]

ويْصِيرْ يَوم متْسَمِّي عْلِي دْقلِيَّه   وعْطابَه عَلى قلّة تْرِيبُونار [3]

ويحْدر عَلَيه السِّيدْ من قبْلِيَّة   كما يحْدر السّارح عَلي الدُّوّار [4]

بَالْفَينْ كَوتْ مْطَبّقات حْثِيَّه   يْعَيّط عْياط الغُول في لَبْرار [5]

والْفَينْ شَوعَة طايْحَة معشِيَّة   عَلَيها ولَد مَسْمِي يْتاقي العار [6]

---

[1] قاز : في العامية الليبية هو الكيروسين المستخدم للوقود والإضاءة . ولعل الشاعر يشير هنا إلى القنابل التي كانت تقذفها الطائرات فتقتل وتدمر وتشعل الحرائق. ومعلوم أن الإيطاليين كانوا أول من استخدم الطائرات في الحرب وكان ذلك سنة 1912.

[2] يقرضوا طاريه : أي يقضون عليه تماما ، وينهون أثره وخبره .

[3] يوم متسمي : أي معركة يبقى لها اسم وشهرة تذكر . دقليه : هي الجلبة والأصوات الصادرة عن المتصارعين في ميدان المعركة . عطابه : أي عواقبه الوخيمة. قلة : هي قلة الرأس . تريبونار : تعريب المفردة الإيطالية " tribunale ".بمعنى محكمة، ولعل الشاعر يقصد هنا القاضي الذي حكم عليه بالنفي .

[4] السارح : هو الصقر. الدوار : ذكر الحبارى . ومعروف أنه الصيد المفضل للصقر.

[5] كوت : هو الحصان القوي . مطبقات حثيه : أي أحكم وضع النعال في أرجله .

[6] شوعة : هي الفرس الجميلة الرشيقة ، وهو وصف يطلق كذلك على المرأة الجميلة . دايخة : أي من أثر كثرة الأكل وجودته . ويرد كثيرا في الشعر تشبيه الفرس في هذه الحالة بحالة السكران . وقد وردت مكان هذه الكلمة في رواية أخرى للقصيدة كلمة " طايخة " وهي مفردة نعتقد أنها تحريف في الرواية لكلمة "دايخة " . معشية : هي الفرس التي تحظى بعناية فائقة من صاحبها من جميع النواحي . ولد مسمي : رجل ذو اسم وشهرة بالشجاعة والمروءة .

واخْرَى ثمان آلاف م الرَّسْمِيَّة	ضَنْوة سعادي رُوسْهم حسّار [1]
كلّهم اسلام مْطَيّبين النِّيَّة	قساوة قْلُوب وْنَصب في المْنظار [2]
ويْنصر الله عْلام لَسلامِيَّة	ويْجيب الهلاك لْفَيّة الفجّار [3]
ونْجِي غَصب عَنْهم مَي بْطِيبة نيَّة	ويْبات حكمْهم فاسد ادْيان الفار
ونَقلَع رْياف وْلَيدْ شَوقَه بيّا	ونْخَبّر على ما دِيرْ فِيّ وْصار [4]
من يَوم مَشيْتِي لا عندْ يوم الجَّيَّة	مَكتوبات في دَفْدَر اسْطار اسْطار
بابُورْهم عَيَّط يْحَذّر فِــيّا	نوَى شَيلْنا من وطنْنَا العَقار [5]
فِيهْ طَوّحَونا في عْصَيرْ عَشِيَّة	وْلَمَّد مخاطِيفَه نوَى لَسفار [6]
وخَذ اللَّيل متْكاصِي بْجِدّ وْنِيَّة	نوَى البعد لا حَونَن ولَو مخْتار [7]

[1] الرسمية : يقصد هنا جنودا نظاميين في الجيش . ضنوة سعادي : تعبير يقصد به عموما الرجل ذو الأصل الكريم المعروف . روسهم حسار : أي رؤوسهم غير= = مغطاة ، والتعبير يؤخذ عادة كناية عن المبادرة إلى تلبية نداء الحرب ، وعدم تضييع الوقت في البحث عن غطاء الرأس وغيره .

[2] نصب في المنظار : أي مهارة ودقة في التصويب .

[3] فية : تحريف المفردة الفصيحة "فئة ".

[4] دير : المبني للمجهول من الفعل "دار" بمعنى "فعل".

[5] بابورهم : البابور هو السفينة . عيط : بمعنى صرخ ، والمقصود أطلق صافرة الرحيل. العقار : أي ملك الآباء والأجداد .

[6] طوحونا : أي رمونا كما ترمى الأشياء والأمتعة . وفي رواية أخرى "طرحونا" : أي وضعونا بجانب بعضها البعض ، ممددين على السطح .

[7] متكاصي : أي مندفع بقوة . حونن : أي تردد .

وباتَن غَضَابَى حايْرات عَلَيّا حَتَّى لُو تباكَن غَصب عَ الآنظار

وْلا عاد تنظر الاّ سما ومْوَيَّة وَالاّ حُوتْ يزّاقَب وْمَوج كْبار[1]

داخَوا ضنا لَجْواد من قْلبيَّه عاشَوا عَصَرْ ما يعرْفُوا لَه كار[2]

جابْنا علي (كَوزَه) عَرَب رُوسِيَّة الزَّينْ تشكْرَه حَتَّى مْن الكفّار[3]

عَ الحال سَبّحَونا عندْ وان الجَيَّة وحَتَّى الدّبَش حَطَّوهْ في مبْخار[4]

ولا هْناك زَول وْلَو بْنامُوسِيَّة ولْقِيت الصُّواني دايْرات اسْطار[5]

وكلّ نَفر مِنّا كَلّفَوه بْشَيَّه وْلا عاد منّا جار يطْلب جار[6]

ومنها سرَينا سَروة جْهَمِيَّة مَقْرونِين في سدِّي تْقُول مدار[7]

---

[1] حوت يزاقب : أي أسماك تتقافز فوق سطح الماء .

[2] ما يعرفوا له كار : أي لم يتعودوا على ركوبه .

[3] كوزة : اختصار " **سيراكوزة** " اسم المدينة الإيطالية الشهيرة في جزيرة صقلية.
روسية : أي ذوو كرم وشهامة ، ويطلق عليهم في العامية عادة "روس العرب" .

[4] سبحونا : سبح في العامية الليبية تستخدم كذلك بمعنى "حمم" أي قام بغسل جسد شخص آخر. وان الجية : أي وقت الوصول . حتى الدبش حطوه في مبخار : إشارة إلى تجميع ثياب الليبيين التي أتوا بها ، وغسلها بالبخار لتنظيفها وتعقيمها .

[5] ناموسية : أي سرير للنوم . الصواني : جميع صونية وهي صحن الطعام. اسطار: أي مصففة صفوفا ، إشارة إلى وضع الصحون على المناضد الطويلة المعدة للأكل .
والتعبير إشارة إلى استغراب المنفيين الذين لم يتعودوا الأكل على المناضد لذلك المشهد. .

[6] كلفوه : بمعنى جهزوه بمتاعه وأدواته الخاصة به .

[7] سرينا : أي رحلنا في وقت السرى ، وهو الصباح الباكر . جهمية : ما قبل شروق الشمس ، حيث تختلط العتمة الباقية من الليل ببوادر نور النهار . سدي : هو الحبل الذي تربط إليه الجداء لعزلها عن أمهاتها . مدار : هو مجموعة الحيوانات التي تربط إلى بعضها وتستخدم لدرس محصول القمح أو الشعير .

حَطّونا علي شِيطي عَمَل ذمّيَّة	شغْلَه مْخالف يعجب النّظّار	1
حسَّه تْقُول زنيفْ رَعّادِيَّة	وحَرَّك دُوالِيـــبَه كما البَنْدار	2
يا ما جا علي بَنْدَر عَجَب ساطِــيَّه	سبحان خالْق البَنّايْ والجَيَّار	3
وما م البْلاد اللّي مْغَير كْوَيَّة	زَرّاعة سُواني رُوسْها حسّار	4
تْجي فازْعَه كلّها تّعَارَش فِيّا	كما راس ضَبْع وْجا صْداف حمار	5
وما من جْبال تْقُول غَيمْ عَشِيَّة	يْبَانَن عَلَينا دايْرات ادْوار	1

[1] شيطي : في الغالب يستخدم هذا اللفظ في العامية للدلالة على السفينة ، ولكن يبدو من سياق الأبيات أن الشاعر يشير إلى قطار . عمل ذمية : يرجح أنه يقصد صناعة الأجانب غير المسلمين، ولعله استمد المفردة من مفهوم "**أهل الذمة**" في الإسلام. مخالف: أي عجيب الصنع .

[2] زنيف : أي هدير . دواليبه : أي محركاته وآلاته . البندار : هو ضارب الدف أو "البندير" .

[3] بندر : أي مدينة ، مفردة شائعة الاستعمال بهذا المعنى في العامية المصرية .
ساطيه : بمعنى صانعه . أصلها المفردة التركية "أسطى"، بمعنى حرفي .

[4] روسا حسار : يلاحظ هنا تكرار هذا التعبير ، وهو هنا كناية عن العمل العضلي ، حيث من المعروف أن العامل لا يغطي رأسه .

[5] تجي فازعة ....إلخ : إشارة إلى سكان المناطق التي كان القطار يمر عليها ويتوقف عندها . وقد ذكر لنا الحاج عبد العالي ابن الشاعر أنه سمع والده يحكي عن هذا المشهد الذي صوره في القصيدة ، حيث ذكر أن النساء من سكان تلك المناطق التي كان القطار يمر عليها ويتوقف في محطاتها كن يأتين إلى القطار ويحاولن ضرب المعتقلين المقيدين بالسلاسل بالعصي وينغزهم بسياخ الحديد ، ولعل سلطات الاحتلال كانت قد أفهمتهم أن هؤلاء المعتقلين هم المجرمون الذين تسببوا في مقتل ذويهم في ليبيا . ولعل الشاعر استخدم فكرة العداء الأصيلة بين الحمار والضبع لتصوير ذلك الموقف .

عَ الحال في ساعة يْجَن قبْلِيّه   يْعَيّط كما فَزّاع يوم مغار [2]

باعَد الناس اللِّي عْزاز عَلَيّا   لَكن صبَرْنا والعْزُوم كْبار

طالْبين فَضْلَه ما يْكِنّ عَلَيّا   خالْق الخَلايق عالْي المقْدار [3]

ونْزِيدَه وجاهة بالرّسول نبِيَّه   الهادي اللي شاعَن عَلَيه انْوار [4]

ان شا اللهْ في ساعَة يْعاود بِيّا   ومْعاي جملْة المسْلم الْكلّ حضّار

• • •

---

[1] ادوار : بمعنى دوائر وطبقات .

[2] يجن قبليه : الضمير يعود إلى القطار المسرع والأشياء التي يتجاوزها فيتركها وراءه .

فزاع يوم مغار : أي الذي يصرخ طالبا النجدة في أوقات الصراع والحرب.

[3] يكن : أصلها يخفي ويخبئ ، وهنا بمعنى يضن ويبخل بفضله وكرمه .

[4] نزيده وجاهة : أي أتوسل إليه بجاه نبيه المصطفى .

بايت نفكر ..

تصور هذه القصيدة جانبا من تجربة الشاعر في المعتقل . وتتميز باتجاه الشاعر فيها لتصوير مرارة التجربة من خلال توثيق أحد جوانبها ، وإحدى صورها ، وهي تلك المفارقة المؤلمة بين ما كان عليه عدد من المعتقلين ، الذين كانوا في أرض الوطن من سراة القوم وأعيانهم ، وبين ما انتهوا إليه من معاناة ذل الأسر وصنوف المهانة ، ويبدع الشاعر في تصوير هذه المفارقة إبداعا بينا ، من خلال جملة من الصور الفنية المؤثرة.

بايت نْفَكّر   خاطْري متْعَكّر
صابح يْـــبَدّد   في الخَلا مَلْيان [1]

شغَلْني صغاهم   باهْيِين وْتاهم
اللي هم ذراهم   ساعْة الدهَشان [2]

ما مِن الخِيرَة   عندْ قَولة دَيرَة
اليوم في دزيرة   في بحَر طلْيان [3]

انْ ناضَن يْدَيّر   والكلام قْصَيّر
فارْسَه يْطَيّر   ساعْة الزَّنّان [4]

---

[1] يبدد في الخلا : أي أن خاطره قد امتلأ بالحزن حتى فاض على جوانبه .

[2] صغاهم : الصغا هو حالة الهوان والمذلة والبؤس . باهيين وتاهم : أي هؤلاء الذين كانوا دائما تامي الاستعداد والتجهز ، في جميع حالاتهم ، في السراء وفي الضراء . ذراهم : الذرا هو الوقاية والحماية والملجأ . ساعة الدهشان : أي الأوقات العصيبة ، والوصف من الدهش وهو تضايق النفس من شدة التعب .

[3] الخيرة : هو الرجل المتميز بالخصال الحسنة والأخلاق الفاضلة . ديرة : كلمة تقال عامة لاستنهاض الهمم للنجدة . يقال عن البطل الشجاع أنه "يدير" بمعنى أنه يعود ويلتفت إلى من وقع خلفه وبحاجة إلى نجدة .(انظر البيت التالي) دزيرة : أي جزيرة .

[4] ناضن : أي الخيول المنسحبة من ميدان المعركة . الكلام قصير : كناية عن اشتداد وتأزم الموقف ، بحيث لا يعود ثمة وقت للكلام ، بل للقتال والفعل . فارسه يطير: إذا اعتبرنا الضمير في قوله "يدير" يعود إلى الحصان الذي يركبه ذلك البطل الفارس ، فيكون معنى التعبير هنا أن هذا الحصان من شدة قوته وعنف اندفاعه يطير فارسه عن ظهره . الزنان : هو الرصاص. نسبة إلى صوت "الزنين" الذي يحدثه عند انطلاقه.

لَمَّوهم نصارَى كلّهم في حارة

خَلَّوهم جضَارَى حالْهم تعبان [1]

حَتىَّ وْنا مْعاهم شاطّني مَطراهم

تحْسِينة لْحاهم غَيّبَت لَذهان [2]

سْماح المسايل هَل البَيت الخايل

رَكّابة عَريض الصَّدر بُو مسلان [3]

ان زَغْرَت النّاوي بُو قْرُون ملاوي

ونِقّر الدّاوي خالْي الجِّيلان [4]

---

[1] كلهم في حارة : أي جمعوهم كلهم في مكان واحد . جضارى : أي مستاؤون ومتألمون .

[2] حتى ونا معاهم ...إلخ : أي مع أني كنت واحدا منهم ، ولحقني مثل ما لحقهم ، إلا أني تأثرت لحالهم وموقفهم أكثر من تأثري لحال نفسي ، وذلك لارتفاع مكانتهم وعلو مراتبهم وما كانوا عليه من وجاهة وكرامة ، وشدة إيلام ما هم عليه الآن من مذلة وهوان . تحسينة لحاهم : أي حلق لحاهم وهو هنا كناية عن إحساس أولئك الرجال بالإهانة والمذلة لإجبارهم على حلق لحاهم ، التي كان لها معنى خاص في تقاليد الحياة الشعبية في الماضي . وقد ذكر أحد الرواة ، نقلا عن الشاعر بعد عودته من المنفى ، أن بعض هؤلاء المعنيين بهذا المعنى قال إنه مستعد أن يدفع مائة ليرة ذهبية مقابل إعفائه من ذلك الموقف والإبقاء على شاربه ولحيته .

[3] المسايل : هي الملامح وتقاسيم الوجه . البيت الخايل : أي البيت الكبير الغني بأثاثه ومحتوياته . عريض الصدر : هو الحصان. ومن صفات الحصان الجيد عرض الصدر . قال محمد ياسين : (طويل الثلاثة بلشبار ، عريض الثلاثة وخايل). بومسلان : المسلان هو الظهر ، ويستخدم التعبير كناية عن الحصان عموما.

[4] الناوي : كناية شائعة عن المرأة أو الحبيبة بخاصة ، لعلها من "النية" أي التي تتجه إليها نية الحب . قرون : ضفائر الشعر ملاوي: أي غزيرة النبت وملأى بالعطور=

يْجَنَّه طرابى   دايْرات ضبابَة

رْكبْهن كما جَضّة قطا عَطشان [1]

علي كلّ قَبَّة   باللّـــبَب تجَّـــبَّى

تسبق رفيف الطَّير بُوجنحان [2]

وان تاق يَنطحَنَّه   ما يْوَلّن عَنَّه

ولايل علي الكافر عَدُو لَدْيان [3]

ان جَرَّد وْجاهن   قادّات وْتاهن

محاميل من مَوزَر وْمن يُونان [4]

=والزيوت . الداوي / خالي الجيلان : هو الطبل . ومعروف استخدام الطبل للإعلان عن الحرب ، وقد شاع القول : " يدق طبول الحرب ".

[1] ركبهن : جمع ركاب . ومع أن هذه المفردة مؤكدة في الرواية الأساسية للقصيدة ، إلا أن المعروف أن الشعراء يذكرون الركاب عادة في إطار وصف لمعانه وبريقه ، وبخاصة إذا كان مطليا بالذهب ولامعا . بينما يركز على الصوت عند الحديث عن "النعال" ، فتشبه أصوات اصطدامها أو احتكاكها بالأرض الصلبة تشبيهات مختلفة من بينها التشبيه بالأصوات الصادرة عن أسراب طيور القطا الظامئة وهي تبحث عن الماء .

[2] قبة : هي الفرس التي قص شعر ذيلها . اللبب : هو الدير . تجبى : أي تنحدر بسرعة فائقة. والصورة تذكر بصورة امرئ القيس في وصف حصانه إذ يقول : كجلمود صخر حطه السيل من عل.

[3] تاق : أي لاح وظهر ، والضمير إشارة إلى جيش العدو . ينطحنه : كناية عن المواجهة والمصادمة. يولن : أي يولين ظهورهن فارات من الميدان . ولايل: أي متحفزات لقتال ومواجهة العدو "الكافر".

[4] جرد : أي استنفر قواته وجمعها . ومنه "التجريدة " وهي الحملة العسكرية . وفي الفصحى "جاءت جريدة من الخيل" : وهي التي جردت من معظم الخيل لوجه. =

يا ما كْسرَنَّه نِين راح مدَنَّة
نين عَفَّن الغِيطان والوديان [1]

وراحَوا دقايل غالْبِين الشّايل
لكن جْيُوش تقول غَيم امْزان [2]

تسْلِيم العصايا مَو لْهم في غاية
لكن قسامِي جَيّ ها المكان [3]

مصراتة بْلادي جايِّـــين سدادي
رَيت السّنوسي جَبر وسْليمان [1]

=وجرد السيف : أي سله . قادات : أي أتقنوا استعدادهم وأتموا تجيهزاتهم محاميل: أي يحملون أسلحتهم على أكتافهم . موزر — يونان: نوعان من البنادق كانت شائعة الاستعمال في ذلك الوقت .

[1] مدنة : أي أشلاء وبقايا في ميدان المعركة . عفن الغيطان والوديان : أي بقيت الجثث والأشلاء مرمية في الميدان حتى تعفنت ، كناية عن كمال الهزيمة وعجز العدو عن الانسحاب المنظم وإخلاء الجرحى ودفن الموتى .

[2] دقايل : جمع دقيلة ، وهو الهشيم المتحطم . غالبين الشايل: أي لم يتمكن الناقلون من نقلهم وإخلائهم . لكن جيوش تقول غيم امزان : أي أن أولئك المجاهدين، بالرغم من حسن بلائهم في الحرب ، وأنهم قتلوا من أولئك المعتدين الأعداد الهائلة ، إلا أنهم في النهاية غلبوا بفعل كثرة عدد وعدة تلك الجيوش، التي شبهها لكثرتها بالغيوم التي تغطي وجه السماء .

[3] تسليم العصايا : أي استسلامهم كما يستسلم العصاة أمام قوة السلطان . مو لهم في غاية : أي لم يكن واردا لديهم . قسامي : جمع قسم ، وهو النصيب المكتوب المقدر من عند الله تعالى .

أَركان المجالس   قاعْدين كرايس

عازْلينْهم كَي عَزلْة الجّديان [2]

حاكم عَلَيهم   حَقّ مَو عاطيهم

ما جا علي عَهْدَه قليل آمان [3]

خَلاّ انْساهم   ذايْحات بلاهم

الدّايم المولىَ يا كْبار الشّان [4]

* * *

يا هَل مراتب   م القضَا للكاتب

للمُدير للباشا ، فلان فلان [5]

وْيا هَلْ عَلالي   مْزَوّقات عَوالي

---

[1] مصراتة : لفظ كان يطلق على سكان مدينة بنغازي ، الذين كانوا في معظمهم من=

=مدينة مصراتة. سدادي : أي أفواجا متتابعة . السنوسي جبر وسليمان : هما السنوس جبر وسليمان منينة ، من أعيان مدينة بنغازي .[انظر نبذة عنهما في الملحق رقم (3)]

[2] أركان المجالس : أي الذين كانوا رؤوس القوم ومحاور مجالسهم . كرايس : جمع كارس وهو المختبي المتضائل .

[3] حاكم عليهم : أي متحكم ومتسلط عليهم . حق مو عاطيهم : أي لا يعطيهم حقوقهم المشروعة . ما جا علي عهده : أي نكث بوعوده وخان عهوده ومواثيقه.

[4] ذايحات : أي متشردات حزينات . بلاهم : أي بدونهم .

[5] هل مراتب : أي ذوو مناصب ووجاهة . م القضا للكاتب : أي بين قضاة وكتاب .

دِيما مْمالي عزّ للضِّيفان[1]

ويا هَل تْجَارة مَي قْرُوش وبارة

ذهَب صاغ صافي كَيل بالميزان[2]

ويل هَل فْلاحة في وطا السّماحة

لَيش في عَلاوي ، ولَيش في وديان[3]

في وَسط بَرْقَة حامْلِين الطّرْقة

سْماح الوتَا بَرَّه وْفي الجِيشان[4]

* * *

لُو كانَن لغاوي والخَـــبَر متْساوي

ما يْجِـــيـــبْهم لا عند ها المكان[5]

خَلّوكم خَنايق حالْكَم مضّايق

مالِّين م الكسْوَة وْم الحَسّان[6]

---

[1] علالي : أي قصور عالية مشيدة . ممالي : أي دائما مليئة بالضيوف .

[2] بارة : عملة تركية ، ويستخدم الشاعر "القرش" و"البارة" كناية عن قلة القيمة وضآلتها، مقارنة بمقادير الذهب التي توزن وزنا ، كناية عن الكثرة . صاغ : بمعنى صاف نقي .

[3] وطا السماحة : أي الأرض السهلة المنبسطة . ليش : اختصار "لاهيش" بمعنى ليست .

[4] برقة : إشارة إلى المنطقة الجغرافية التي كان يمارس فيها أولئك المذكورون الزراعة ، ومعروف أنها تنقسم إلى "برقة البيضا" و "برقة الحمرا". الطرقة: هي الطريقة ، والمقصود التقاليد وعادات العيش المتبعة التي يتحملها الأبناء عن الآباء والأجداد .

[5] لغاوي : جمع لغة ، ويقصد هنا لغة السلاح . الخبر متساوي : أي هناك تكافؤ في العدد والعدة . ويقصد الشاعر أنه لو كان ثمة شيء من التكافؤ في القوة لما استطاع العدو أن يحضر هؤلاء الرجال إلى هذا المكان وفي هذه الحال.

[6] خنايق : أي مختنقين متضايقين. الكسوة : هي ملابس الاعتقال . الحسان : الحلاق، وهو الذي أشار إليه في بيت سابق بقوله : "تحسينة لحاهم غيبت لذهان".

يْفَرّج عَلَيكم راه مَو ناسيكَم
قُوِي رَبّنا حاكم علي ما كان

يا طير يا طيار ..

رسالة طريفة ، تخيل الشاعر أنه يحملها طائرا لمحه يحلق من خلال قضبان زنزانة المعتقل ، ويرجوه فيها أن يبلغها إلى الأهل والأحباب في الوطن البعيد . وهي رسالة مؤثرة تصور ما كان يعانيه المعتقلون من إهانة ومذلة ، وتنعي إلى الأهل في الوطن عددا من أبنائه الذين وافتهم المنية في المعتقل ، وتنتهي بدعاء يرفعه الشاعر إلى الله أن يفك أسرهم، ويمن عليهم بالعودة إلى أرضهم وذويهم وأحبابهم.

يا طَير يا طَيَار يا حايْم السّما

يا اللي خَلَقْ لَك رَبّنا جنْحان

تَعال هَنَا نْحْكِي لَك عَلي حال ما جرَى

رانِي غْرَيّب وانتْ مِ الحبّان [1]

يا خُويْ يا مَشْكاي راح لْوطنّا

بَلّغ سلامي ، والسّلام آمان [2]

سَلِّمْ لي عَلي لَجْواد فرسان القسا

حْماة السّخايا ساعْة الزّنّان [3]

علي كْبارْهم وصْغار واللي ف النّدا

وجار جارْهم واللّي يَلحظ النِّيران [4]

---

[1] وفي رواية أخرى "تعال هنا نشكي لك".

[2] راح : صيغة شائعة في العامية بمعنى "اذهب"، وهي الأمر من الفعل "راح — يروح".

[3] فرسان القسا : أي الفرسان الأقوياء ذوي الإرادة الصلبة . السخايا : جمع سخية ، وهو اسم من أسماء الناقة ، نسبة إلى سخائها بلبنها على أصحابها ، وكان من الصفات الحميدة التي يفتخر بها البدو قدرتهم على حماية أبلهم من الطامعين والمعتدين عليها . ساعة الزنان : أي وقت الحرب ، حيث يسود صوت أزيز الرصاص .

[4] الندا : النداء ، ولعل المقصود كل من هو قريب من المكان بحيث يستطيع سماع أي نداء يصدر منه . يلحظ النيران : أي من يوجد بحيث يتمكن من رؤية النيران المشتعلة في النجع .

وعلي وطنْنا كلَّه عْمُوم علي ولاَ

حَتَّى كْلاهم والذِّيب في الوديان[1]

وان كان ينشْدُوا عَ الحال في حالْة الكدَا

مْرايف عَلَيهم خاطْري وَلْهان[2]

بعَد ايّامْهم والله ما رَينا زها

وْلا رجلْنا جالَت علي جِيران[3]

في حَجف نازل في تسابيع الوطَا

مْظَلّم علينا ما الشَّمس ثْبان[4]

مْسَكَّر بْباب حَدِيد واقْفالَه قْوَا

واللي تنظْرَه عَيني الْكِل طليان

* * *

أَوَّل سلامي فِيه من ساعْة البدا

لْعَيت العْبَيدي هم كْبار الشّان[5]

---

[1] علي ولا : تعبير شائع للدلالة على العموم وعدم الاستثناء . وأكد الشاعر المعنى في عجز البيت إذ لم يستثن من سلامه حتى الذئب .

[2] الكدا : شدة الحزن والألم .

[3] جالت : أي تحركت نحوهم .

[4] حجف : أي حفرة ضيقة . نازل في تسابيع الوطا : أي عميق مظلم في باطن الأرض ، وكأنه يقع في الطبقة السابعة تحت سطح الأرض .

[5] عيت العبيدي : عائلة تنتمي إلى فرع "مريم" من قبيلة "العبيدات".

يا بْعاد ما عْلمْتُوا اللي صار عندنا

كسْوة لعادي فوق من عثمان [1]

لكنْ ثقيل الرَّوز صابر للقضا

مْخَلِّي قْلوب الخافِّين رْزان [2]

ونْــــثَنيِّ بْعَيت رْفاد سمْحِين الوتَا

مَنّاعْة اللي خايف ذرا البَرْدان [3]

وقلْ لهم حْسَين تْعِيش لله ما خَذَا

واللي بْقِي م الحَيّ للفنيان [4]

الدّايم الله يا كامل العرف والبها

لذيذ الطّبايع ما علينا هان

---

[1] لعادي : أي الأعادي ، وشاع في العامية استخدام لفظ "العدو" لوصف الأمر أو الحال السيء الذي لا يتمناه الإنسان لحبيب أو صديق . يقال "حالة العادي" ، والكسوة المقصودة هي ملابس السجن . عثمان : هو عثمان الشامخ ، من فرع "مريم" قبيلة "العبيدات"

[2] الروز : هو الوزن ، وثقيل الروز : وصف للإنسان العاقل المتزن الفاضل . مخلي قلوب الخافين رزان : أي يجعل من ضعفت نفوسهم ممن حوله يطمئنون ويثبتون في موقفهم ، تأثرا واقتداء به .

[3] عيت رفاد : فرع من قبيلة العبيدات ذرا : أي ملجأ وحماية.

[4] حسين : هو حسين مومن الرفادي. تعيش ، لله ما خذا : تعبيران يقالان عند الإخبار بالوفاة أو التعزية .

تَرّاساً يْردّ القَوم في ساعْة البلا

ودَّك يْجِي فازع وْهُو عَريان [1]

والسّاعْدي اللاّفي عالي النَّقب والنّبا

رَكّاب مَن تْوالي سمحْة الردحان [2]

يا عزّ ضَيف الله في الكَرب والرّخا

يا بُو فريقاً يشبع الجيعان [3]

ما كارْهمْشِي لا عْياط وْ لا شْلا

كارْهم نُواجع يَضْبحَن طِيران [4]

يْجَنْهم معازي من هَناك ومن هَنَا

هاناك تَبْرَى عَجرْة الحبّان [1]

---

[1] تراسا : التراس في العامية الليبية هو الرجل عامة . عريان : يقصد عاري الرأس وسبق الإشارة إلى أنه تعبير يدل على المبادرة للفعل والنجدة .

[2] الساعدي اللافي : من فرع "رفاد" ، قبيلة العبيدات . [انظر نبذة عنه في الملحق رقم (3)]

النقب : تحريف اللقب ، ويقصد هنا السمعة والشهرة . النبا : هو الخبر ، والمقصود ما يذكر عن هذا الرجل من أخبار الشجاعة والمروءة والكرم. توالي : أي تعجب ، والمقصود هنا الفرس . الردحان : هو حركات التحفز التي يقوم بها الحصان أو الفرس قبيل الاندفاع في الركض . وهذا المعنى يقال له أيضا "التحرقيص".

[3] فريقا : الفريق هو النجع .

[4] ما كارهمشي : أي ليس قدرهم ، أو لا يليق بمكانتهم . عياط : صراخ شلا : هو الإيماء أو التلويح باليد أو بقطعة من القماش ونحوه في حالة ندب الموتى . يضبحن : أي يضججن بالأصوات . طيران : جمع طار ، وهو الطبل أو ما يدق عليه لندب الموتى .

لُو كانوا ضنا لَجْواد للبَيع والشّرا

غالْيِين ما هانَوا وْلا بَاثْمان [2]

لَكن اللّي قَدَّر عَلَيهم بالخْطَا

نِينْ جاب ترْبتّم لْها المكان [3]

عالم عْداد الخَلق والنَّجم في السّما

وعالم اللي صاير خَفَا وْبِيان

من غَير رَبّنا ما لي كريماً نطلْبَه

صاحْب العَطَا والجُّود عَ الانسان

ياتي بْعَفْو عْمُوم يطْلق سجنْنا

ويْفَرِّج علي اللي خاطْرَه مَلْيان [1]

---

[1] عجرة : أي حسرة وألم .

[2] معنى البيت : أنه لو كان بالإمكان دفع ثمن لتجنيب هؤلاء الرجال هذا الموقف ، لما بخل به عليهم ، مهما كان مرتفعا .

[3] الخطا : جمع خطوة ، والإشارة إلى فكرة أن كل ما يقع للمرء مقدر ومكتوب في علم الله تعالى . قال الشاعر العربي :

مشيناها خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها

تربتهم : أي الأرض التي ماتوا ودفنوا فيها . والمعنى راسخ في الثقافة الشعبية استنادا إلى معنى الآية الكريمة : "وما تدري نفس بأي أرض تموت" .

ويَمْحَى سُوايانا ويغْفر ذَنبْنا

ويَجْعَل خْتامْنا عند الممات آذان [2]

هذا جُوابي والصّلاة عَ المصطفى

نبي دار للامَّة كْتب واسْنان [3]

• • •

[1] عفو عموم : أي يصدر عفو عام عن المعتقلين ، ويعودون إلى وطنهم وأهليهم . وقد تحققت بالفعل هذه الأمنية ، وأفرج عن المعتقلين إثر عفو من ملك إيطاليا عام 1921، وعاد من بقي منهم حيا إلى الوطن .

[2] يوم الممات آذان : يقصد أن يلهموا ذكر الشهادتين عند لحظة الوفاة. وجدير بالذكر، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة، أن هذا الدعاء قد تحقق بالفعل، إذ يقول من حضروا وفاة الشاعر، أنه عند صعود روحه إلى بارئها انطلق من المسجد القريب أذان صلاة الفجر.

[3] اسنان : جمع سنة .

خرب قرارك دوم يا فنيانا ..

تنفرد هذه القصيدة بأنها الوحيدة التي وثقت اسم الجزيرة التي

كان الشاعر ورفاقه معتقلين فيها ، وهي جزيرة "فافنيانا" التي تقع إلى الشمال الغربي من جزيرة صقلية الإيطالية [انظر موقعها على الخريطة في الملحق رقم (2)] . وإلى جانب ذلك فهي تسجل جانبين مهمين من جوانب معاناة المعتقلين في ذلك المنفى الرهيب :
أحدهما سوء المعاملة وشدة المعاناة التي تتمثل في أصناف الجزاءات التي كان المعتقلون يتعرضون لها لأتفه الأسباب . أما الجانب الثاني فهو سوء التغذية ، فيصف ذلك الطعام البائس الذي كان يقدم إليهم ، والذي لا يقيم أودا ، أو يشبع جوعا .

خَرّب قرارك دَومْ يا (فنْيانا)   بْلاد الكدَرْ والمَرْمدَة والهانة [1]

* * *

الله يخْربْهـــا   من حَدّها م الشَّرق لا مغْربْها

هَذِي بْلاد ما تعْرف الله عَرَبْها   وْلا عندهم عَ المسلْمِين حَنانة [2]

نصْراني يْدَنيّ فياشْكا يَشْرَبْها   وْفِيدَه دفاتر والقلَم في ذانه [3]

يطلبْنا علي حاجة عَطِيب سبَبْها   وكَيف ننكْرُوه الحَجرما نَجّانا [4]

عَلَينا اللي مَي صادْقَة يصلْبْها   ويْخَلِّي كبير الشّان صاغر شانه [5]

---

1 خرب قرارك : دعاء عليها بالخراب الذي يستأصلها من جذورها . فنيانا: اختصار لاسم الجزيرة الإيطالية التي نفي إليها الشاعر،وهي بالإيطالية "Favignana".

2 كلمة "عرب" تستخدم في هذا البيت بمعنى "ناس".

3 فاشكا : هي المفردة الإيطالية " fiasca" وهي آنية من الزجاج عادة ما تكون مغلفة بالليف أو السعف بغرض الحماية والتبريد ، وتستعمل أساسا للخمر. دفاتر : وتنطق أيضا "دفادر" جمع "دفتر" وهو السجل أو الكراسة .

4 الحجر : يرجح أنه يقصد الإصرار على الإنكار.

5 يصلبها : أي يحملنا وزرها أو عبئها ومسؤوليتها . والتعبير من وضع الصليبة على ظهر الجمل ، وهو حمل إضافي يوضع بعد تحميل الجمل بالأحمال المعتادة على جانبيه .

الله يْزيد خَرابك وجْعَنَّه بْزائد مَو شْوَيّ عْطابك [1]

واجْعَن اصحابي غالْبِين اصحابك يا خالق المخلوق يا مولانا

* * *

الله يخْلِي بُوقك وجْعَنَّه البلا في كل يوم يْتُوقك [2]

وجْعَنّه غْراب البَونْ راكز فَوقك وما يَفْرحَن دِيما نْساك حَزانىَ

* * *

الله يذْهب شَورك ونْعَنهن مكابي طايحْات قْصُورك [3]

انتي بلاد الظلم مَكْثَر جَورك سبَبْ بعدْنا مِن وطنْنا وْضنانا

* * *

يا غَدّارة يا للي أَهالِيّك الْكلّ نصارَى

يا اللي ضنا لَجْواد فيك فقارى عايْشِين غَير قريب بالسّبْحانة [4]

---

[1] جعنه :ويقال أيضا "نعنه"، هي صيغة في العامية للدعاء ، أصلها : اجعل(يارب) أو يجعل (الله) .

[2] يخلي بوقك : صيغة أخرى للدعاء بالخراب . والبوق هو ما يمتلكه الإنسان عامة.
يتوقك : أي ينظر إليك ويراك .

[3] يذهب شورك : صيغة أخرى للدعاء بإضاعة الصواب ، وهو نفسه "ذهاب الشيرة".
مكابي : أي واقعات ومتهدمات.

[4] عايشين بالسبحانة : تعبير عن تردي أحوال المعيشة بالمرء إلى الحد الذي يجعل من يطلع على أحواله يتعجب من بقائه على قيد الحياة ، ولا يملك إلا أن يقول "سبحانه كيف عايش " أي سبحان الله وجلت قدرته على إبقاء مثل هذا حيا .

مُونْتك لْهم كسْرَة تْقُول حْجارة ومْغَيرف شْرَيبة ما تْجِي مَلْيانة [1]

حَبّات مَكَرُونة ما يْطقّن حارَة ويْجَن قفار ما فِيهن غَيار دْهانة [2]

* * *

الله يكْسر رَيّك والله يهْدم العالي عَلي واطِـــيّك [3]

لُولا القسامِي ما نْريدوا جَيّك لَكن خطَى رايد بْهن مَولانا

• • •

---

[1] مونتك : المونة هي المؤونة والزاد. كسرة : أي كسرة خبز . مغيرف شريبة : أي مغرف صغير من الشربة . وأورد الشاعر المفردتين في صيغة التصغير لتجسيد القلة والضآلة . حارة : الحارة في العامية هي "الأربعة" من كل شيء. وقد شاع استخدام هذا التعبير كثيرا في عد البيض .

[2] قفار : هو الطعام المعد بدون دهن .

[3] ريك : الري في الإيطالية هو الملك .

اجواد الكل ..

ضم معتقل فافنيانا فيمن ضم من المعتقلين ، عددا من أعيان وسراة مدينة بنغازي ، ويبدو أنه كانت تصلهم من أهلهم وأسرهم في الوطن أموال وملابس ولوازم مختلفة ، وكانوا يغدقون منها بكرم وسخاء وروح إيثار متميزة ، على رفاقهم المعتقلين الذين لم يكونوا يتلقون شيئا من أهلهم ، وكانوا في أشد الحاجة للمساعدة . يقول أحد الرواة إن عددا من رفاق الشاعر في المعتقل ، من سكان منطقة البطنان التي هي مربى الشاعر ومحل إقامته حتى قبيل اعتقاله ، قالوا له : إن هؤلاء "المصراتيين" قد أسبغوا علينا من أفضالهم وكرمهم ما أخجلونا به وحملونا منه ما نعجز عن رده أو مقابلته ، ونرى أننا لا نملك ما نكافئهم به سوى كلمة شكر وعرفان ، أنت أفضل من يعبر عنها إليهم ، عبر قصيدة من قصائدك . فنظم الشاعر هذه القصيدة ، وهي تحمل إلى جانب قيمتها الفنية ، قيمة توثيقية كبيرة ، حيث تسجل لنا أسماء عدد من أولئك الكرام الذين خصص الشاعر القصيدة لمدحهم واخترنا لها من تعبير الشاعر نفسه اسم "اجواد الكل" .

ودّي في تْشكّر للسّمايا	لكن رَا اذْهاني غايْبات	1
لَو تشْحِيت طامع في سعايا	وْلا هنْشِي حَحايج كاذْبات	2
ولا هم لِيّ من غادي دْمايا	الاّ مناصب شكْر مْقابْلات	3
طْرِي مَنصُور يصْرف عَ الكبايا	بْجاوِي ما يْملَّه قَولْ هات	4
واقفْ وَقفْ ما هُو م السّهايا	ينْشد دَومْ عَ اللي عايْزات	5
عَطاه الله مَو عامل جنايا	يْرَضّي في القْلُوب الشّاكّات	6

[1] تشكر : شكر السمايا : هم سراة القوم ورؤوسهم، من سمو المكانة والمرتبة.

[2] تشحيت : أي تسول، ويقصد أنه لا يقول هذا الشعر مادحا أولئك السمايا، طمعا في عطاء أوثواب. سعايا : مكسب . حجايج : جمع حجة، والمقصود الكلام عموما.

[3] دمايا : أي أقارب لي بالدم ، فأمدحهم محاباة لهم . مناصب شكر مقابلات: أي ما هي إلا مواقف كريمة وعظيمة شهدت عليها ، وتستحق الشكر والإشادة.

[4] طري : أي ذكر. منصور : هو منصور البابور الجهمى من أعيان مدينة بنغازي.[انظر نبذة عنه وصورة له في الملحق رقم (3)] الكبايا : أي المقهورين المعوزين من رفاقه في المعتقل . بجاوي : أي كريم سخي اليد .

[5] السهايا : من سها – يسهو أي غفل عن أداء واجب المروءة والشهامة. ويعني أنه متنبه دائما لتفقد أحوال من معه من الرفاق، والسؤال عن المحتاجين منهم.

[6] خطايا : أي خطأ . القلوب الشاكات : أي القلوب الحزينة المتألمة .

وْبُو مْخَلُوف كَسّاي العَرايا	وْهُو هاناك عزّ الضّايفات	[1]
حَسَن هُو زاد لهْ طَولة عْناية	يصْرف ما يْعِدّ الخاسْرات	[2]
والحاج رجب كَي بير الحَطايا	اللي مْعَلُوم يسقي الواردات	[3]
والزَّرُّوق غالبْهم كْفاية	خِيرَة غَير ايّامَه هالْبات	[4]
وبُوقْعَيقِيص كَي بَرّ الوسايا	ظِهيرَة في السِّنين الكالاّت	[5]
يْجَن فرّاغ ووْجُوهّن كبايا	ويْردَّن كلّ خَير مْحَمّلات	[6]

---

[1] بو مخلوف : هو عبد الله مخلوف ، من أعيان مدينة بنغازي [انظر نبذة عنه وصورة له في الملحق رقم (3)] وهو هناك : أي وهو هناك بين أهله وفي موطنه.

[2] حسن : هو حسن بوليفة من أعيان مدينة بنغازي [انظر نبذة عنه وصورة له في الملحق رقم (3)] طولة عناية : أي له أفضال تصل إلى الكثيرين ممن يحتاجونها ، والوصف مشتق من العناية والاهتمام .

[3] الحاج رجب : هو رجب علي يوسف من أعيان مدينة بنغازي [انظر نبذة عنه وصورة له في الملحق رقم (3)] وفي رواية أخرى"عد الحطايا" والعد هو البئر الذي يتزود من مخزون المياه الجوفية، فيظل دائما حافلا بالماء . الحطايا : جمع حطية ، وهي منطقة في الصحراء يظهر فيها النبات ، وتوجد خاصة بالقرب من الواحات . معلوم : أي معروف ومشهور.

[4] الزروق : هو الزروق الرعيض من أعيان مدينة بنغازي [انظر نبذة عنه وصورة له في الملحق رقم (3)] ايامه هالبات : أي مضت أيام عزه وازدهاره .

[5] بوقعيقيص:هو الحاج حسن بوقعيقيص[انظر نبذة عنه وصورة له في الملحق رقم (3)] ظهيرة : الظهيرة هي الزاد عموما ، وأصلها من "إظهار" الحبوب المخزنة في "الكوف" جمع "كاف" . السنين الكالات : أي سنوات القحط والجدب .

[6] فراغ : أي يأتون إليه بأوانيهم فارغة . ووجوهم كبايا : أية ووجوههم حزينة كئيبة.

وسْليمان هُو حَدّ الغوايا	ديما هُو خَلاص الواحْلات	[1]
وانْ جا فوق مَرفُوع الشّوايا	يْرَضِّي في قْدُوم السّايْرات	[2]
كْسرْنا فِيهْ كَسْراً جا شطايا	يَوم عَطِيب يوماً قِيلْ مات	[3]
الله الله يا قلّة صبايا	يْباتَن فَوق طارَه سامْرات	[4]
أَجواد الْكلّ ما همْشِي ردايا	أَفراع طْوال من عالي النّبات	[5]
ولا يسْتاهَلوا حكْم الجّنايا	وْلاهم كار حَبْس وشَيلاّت	[6]

---

[1] سليمان : هو سليمان منينة ، وقد ورد ذكره في قصيدة أخرى ، من أعيان مدينة بنغازي [انظر نبذة عنه وصورة له في الملحق رقم (3)] . الغوايا : جمع غاية، بمعنى أنه غاية ما يتمنى المحتاج للمعونة . الواحلات: أي الذين يواجهون مشكلات أو مواقف صعبة.

[2] مرفوع الشوايا : هو الحصان ، ويسمى بهذا نسبة إلى عضلتين في صدره يعتبر ارتفاعهما من صفات الجودة في الخيل . في قدوم السايرات : أي في مقدمة كوكبة الخيل .

[3] كسرنا فيه : أي أصبنا حين فقدناه إصابة بالغة . كسرا جا شطايا : أي كسرا هشم العظم تهشيما يصعب أو يتعذر جبره . والتعبير كناية عن صعوبة تعويض الخسارة الناجمة عن فقده .

[4] يا قلة : تعبير شائع في العامية بمعنى " ما أحوجنا إلى .." طاره : أي الطار الذي يندبنه عليه .

[5] اجواد الكل : وفي رواية أخرى "روس الكل"، يقصد أولئك الرجال الذين ذكرهم. أفراع : جمع فرع . من عالي النبات : أي نبات قوي الجذور، عالي الفروع .

[6] حكم الجنايا : أي مثل هذا الحكم ، وكأنهم قد ارتكبوا جنايات خطيرة .

ودَّك فَوق من سبّق علايا	وَالاّ في قهاوي مروحات [1]
بْجاه الله واخْوان الزّوايا	انْعَنْهم في تساكر جايّات [2]
بْعَفْو عْمُوم طالع بالنّوايا	ما هنْشِي حجايج كاذبات
ويباتوا في مْحلاّتهم هَنايا	ويَفْرَغ حَكِي عَ اللي سايْرات [3]

• • •

شيلات : جمع " شيللا" ، وهي الكلمة الإيطالية " cella " بمعنى الزنزانة عموما، وشاع في العامية الليبية استخدامها بمعنى الزنزانة الضيقة جدا .

[1] سبق : جمع سابق ، وهي الفرس السريعة .

[2] تساكر : جمع "تسكرة" ، وهي تحريف المفردة الفصيحة " تذكرة " لعله تسرب إلى العامية الليبية من اللغة التركية ، والمقصود هنا الورقة أو البرقية التي تحمل خبر أو قرار العفو الذي ذكره في صدر البيت التالي .

[3] يفرغ حكي ع اللي سايرات : أي يصبح كل هذا العذاب قصصا وحكايات وأخبارا ، وتروى هذه الشطرة أيضا "ويوم سعيد يبقى ع البنات" ، إشارة إلى نساء المذكورين اللائي ينتظرن عودهم في الوطن .

هيالي نصبرها ..

هذه القصيدة نموذج لمحاولات الشاعر السجين ، المعذب بآلام الحنين إلى الوطن ، ومرارات الإحساس بالمهانة والمذلة ، للتأسي والتجلد عبر تذكر تقلب أحوال الدنيا ، وعدم ثباتها على حال ، ودعوة النفس لاتخاذ العبرة بما لقيه الأنبياء والعظماء عبر التاريخ من آلام ومصائب ، لم يكن يجدي إزاءها إلا التجلد والصبر .

إلا أن هذه القصيدة تضيف شيئا إلى توثيق الشاعر لمأساة المعتقلين، وذلك عبر تصوير ما كانوا يتعرضون له من تسخير للقيام بأنواع من الأعمال الشاقة ، حيث كانوا يصفون صباح كل يوم ، ويأتي المسؤول عن تلك الأعمال ، ليتفحصهم ويختار من بينهم أصحهم بنية، وأقدرهم على العمل ، ويترك الضعفاء والعاجزين من الشيوخ والمرضى .

ولعله من الملفت للنظر ما يبرز عبر هذه القصيدة وغيرها من القصائد من روح الإيثار التي كانت تجعل الشاعر يكاد ينسى نفسه ومأساته ولا يتأسف إلا لرؤية ما آل إليه أولئك الرجال الفرسان الكرام ، الذين باتوا يتعرضون لأصناف قاسية مؤلمة من المهانة والذلة والانكسار .

نْداري علي عيني وْخايف تنْعَمَى	وْهِي مْغَيرْ تذْرِي دَمعْها سَيّال	[1]
هَـــيّالي نْصَـــبّرها وْما فيها عَزا	لكن تْساهيني شْوَي تنْهال	[2]
تَعَـــتّا علي لَجْواد فرسان القسا	اللي يْشَوّنوا فيهم تْقول احْمال	[3]
يستاهَلَوه الحزن والـــهَرّ والبْكا	هَدّاية المشالي يوم جَور المال	[4]
اليوم ما لْنا قدْرة مْفَيت عَ البْكا	كيف الجّلَب واقْفِين للعَزّال	[5]

---

[1] تذري : أي تسيل بالدمع .

[2] هيالي : بمعنى يخيل إلي ، وهي تحريف للتعبير الفصيح "يتهيأ لي" . ما فيها عزا : لا يرجى بلوغ الغاية المطلوبة.

[3] تعتا : تعبير بمعنى "دعها" تفعل ما تفعله . فرسان القسا : أي الفرسان القساة، بمعنى الأشداء الحازمين. يشونوا : من التشوين ، وهوتخزين الأشياء بوضعها فوق بعضها في شكل أكداس . أحمال : جمع حمل ، وهو الكيس "الغرارة" التي تحمل على ظهر الجمل . ويشير الشاعر في هذا البيت إلى تكديس المعتقلين في الزنزانات الضيقة ، كما تكدس الأكياس في المخازن

[4] الهر : هو البكاء بصوت مرتفع . المشالي : هم الذين "يشلون" أي يلوحون بأيديهم معلنين عن حادث العدوان على الإبل.وهداية المشالي هم فرسان النجع الذين يهدئون من روع أولئك المفزوعين ، ويطمئنوهم على عودة واسترجاع ما سلب . المال : عادة ما يستخدم للتعبير عما يمتلكه الشخص من الحيوان . وجور المال هو الاعتداء على الحيوان بالسلب .

[5] الجلب : هي الحيوانات التي تجلب إلى السوق للبيع . العزال : هو من يعزل الحيوانات التي يراد جلبها للسوق .

كلّ يوم مَطلوبين ويْجِينا سْطَى ويْقول هَذَا صاغ وهَذَا فيه خَيال [1]

تَمَّينا تْقول عَبِيد للبيع والشّرا نصراني وْما صَدَّق علينا دال [2]

هَذِي الدنيا لا عَلَيها تَعْتبوا حَتّ لو ترادع شَيلْها مَيّال [3]

الدنيا بْغَير الله مَيمُولْها فنا حتى لُو بنَت منها الناس اجْبال [4]

مَرّات شابّة في غناديق عمرْها ومَرَّة عَجُوزاً قَبل كلّ اجيال [5]

وَاوْقات ناقة خَيرْ يْرَبّــيك حَلبْها وَاوْقات ناب مَطْلِيَّة مْعَ الشّوكال [6]

---

[1] سطى : هي "الأسطى" بمعنى الحرفي . ويرجح أن المقصود أولئك المسؤولون عن أعمال البناء الذين يختارون من بين المعتقلين من يصلح للعمل . صاغ : بمعنى سليم صحيح البنية . فيه خيال : أي به عيب ما .

[2] ما صدق : تعبير يقال عند تحقق أمر أو أمنية للشخص لم يكن يتوقعها أو كان يستبعد تحققها ، وكأنه من دهشته لا يصدق ذلك . دال : أي سيطر وتحكم .

[3] شيلها ميال : أي لا تستقيم الأمور معها، وهي دائما تميل إلى أحد الجوانب .

[4] ميمولها : أي مآلها . بنت منها الناس أجبال : أي كدست الأكداس الهائلة من الأموال والممتلكات .

[5] غناديق : جمع غنداق ، وهو عنفوان الشباب والقوة . قبل كل اجيال : أي سبقت في الوجود كل المخلوقات . والتعبيران تمثيل لتقلب الدنيا بين حالي اليسر والعسر وحالي السعادة والشقاء .

[6] وفي رواية أخرى لهذه الشطرة "واوقات ناقة خير يْرَبّيك حلبها" ناب : أي ناقة مسنة . مطلية : أي مطلية بالقطران لعلاجها من الجرب . الشوكال : أي الأجناب ، من العامية "الشاكلة" وهي ما بين الورك وأسفل البطن.

تْوَحّش رقيق العَزمْ ما يْرِيد كَسبْها	وْلا ودَّه يْتُوق لْها عَلَيه خَيال	[1]
مْغَير انظروا للدّهر يا اجْواد تصبْروا	كَمْ جيل سابقْنا طرَوه وْزال	[2]
لُو كانت تْدوم كان دامَوا لَنْبِيا	وْ وَين الزّناتِـــيَّة وْغَوش هْلال	[3]
ياما بنىَ من قَصر شَدّاد قَبلْنا	ويا ما حَكَم فيها وْيا ما دال	[4]
وما تنظْروا النَّمرود ما فيها طغَى	نِين دار روحَه رَبّ للجّهّال	[5]
جا سْببَه في ناموس رَدّاه وانْـــشَـــنَى	وبعَدْ قُوّتَه تَمّا مْغَير خَيال	
كل طاغْياً هالك وكلّ حَيّ للفنا	وكل حَدّ خالق لَه الله مِيجال	
ويْهبَّن رْياح العَون ويْهُون القضَا	ولا سْبدّ ما نَرجَع بعَدْ لَمْحال	[6]
ويَرْجَع طويل العمر ويْجِي لوطنْنا	ويَبْقَى اللي صاير مْغَير عَلال	[7]

---

[1] ما يريد كسبها : أي لا يرغب في اقتناء مثلها .

[2] بهتوا : وتنطق أيضا "بحتوا" في بعض المناطق ، بمعنى : انظروا .

[3] لنبيا : الأنبياء . الزناتية : نسبة إلى قبيلة زناتة من سكان ليبيا الأصليين .
غوش هلال : أي بنوهلال .

[4] شداد : يرجح أن الشاعر يقصد "شداد" العبسي والد عنترة .

[5] هو ملك بابل الطاغية الذي أرسل في عصره سيدنا إبراهيم ، وحاججه بزعمه أنه يحيي ويميت ، وبهت حين تحداه سيدنا إبراهيم بأن يأتي بالشمس من المغرب . وقد أشار الشاعر إلى ما يروى من أن الله سلط على النمرود وأتباعه جيشا من البعوض غطت عين الشمس فأكلت لحومهم ومصت دماءهم ، ودخلت بعوضة إلى منخر النمرود ، فظل يتألم منها ، ولا يجد راحة إلا في ضرب رأسه بالمرازب . انظر في قصة النمرود : قصص الأنبياء لابن كثير، ط1، منشورات دار الأقصى ، 1990، ص 134-137.

[6] يهون القضا:أي يخف قضاء الله ، بمعنى تزول المحنة وتنفرج الكربة. لاسبد: لابد.

[7] وفي رواية أخرى " ويراجع طويل العمر" طويل العمر : أي من يمد الله في عمره حتى يعود إلى الوطن سالما . علال : أي حكايات وروايات ، من عل الكلام أي رواه وأعاده .

تهاتن علي البطنان ..

هذه القصيدة توثيق آخر لجانب من جوانب تجربة الشاعر ، يعود فيه، عبر سياق العتاب المرير الذي يوجهه إلى عينيه الذارفتين أسفا وندما ، وحنينا وشوقا إلى الوطن ، إلى الإشارة لملابسات مجيئه إلى مناطق سلوق وقمينس ، حيث ألقي عليه القبض ، وبدأت مأساته القاسية ، ويعبر عن ندمه على ذلك ، ويلوم نفسه الأمارة ، التي أودت به ، بنزوعها إلى مآربها الطائشة ، إلى ما انتهى إليه . غير أنه يتجه كالعادة إلى محاولات التأسي والتصبر ، عبر الاستغراق في جو الذكريات التي تعود به إلى أيام صباه وشبابه ، فينشغل بذكر أسماء المواطن التي كان له فيها ذكريات وتجارب في منطقة البطنان ، فلا يكاد يترك نقطة صغيرة أو كبيرة إلا ذكرها ، مشتاقا إليها ، ومعبرا عن شوقه الجارف إلى رؤيتها من جديد ، ولو للحظة واحدة ، سوف يعتبر نفسه في غاية السعادة حتى لو مات بعدها واحتضن جسده تراب الوطن. [انظر خارطة بعدد من هذه المواقع في الملحق رقم (2)].

يا انْظار شَين الـــمَوح ما طقـــتَــنَّه　　تْهاتَن علي البطْنان وتْريدَنَّه [1]

* * *

تْريدَن السّدّ الغالي　　مَرباكَن اللي عشْتَن عليه التّالي [2]

تْسيلَن عليه دْموعْكَن شَتوالي　　ويْرقّن عَزايمْكَن بعَدْ تطْرَنَّه [3]

يا ما نظَرْتَن فِيه عزّ لْيالي　　بَيت يعجب الحضّار وَين بَنَّه [4]

---

[1] الموح : البعد . تهاتن : الفعل يهاتي ، بمعنى لا يفتأ يذكر الشيء أو الشخص ويحن إليه . البطنان : هي هضبة البطنان التي تبدأ من نهاية هضبة الجبل الأخضر في الجنوب الشرقي ، وتنتهي في هضبة السلوم .

[2] السد : موقع غربي "المرصص"، وهي أرض منبسطة تسمى بلهجة أهل المنطقة "سقيفة"، وتعرف بـــ"سقيفة السد". مرباكن : أي المكان الذي عشتن فيه وربيتن .
التالي : لعله يقصد آخر مكان عاش وأقام فيه . والمعروف أن الموطن الأصلي لقبيلة الشاعر (الدرسة) هو منطقة (طلميثة) وما حولها . وقد غير اسمها إلى (الدرسية) نسبة إلى اسم القبيلة .

[3] شتوالي : إي غزيرة لا تتوقف . يرقن عزايمكن : أي تضعف عزيمتكن وتفقدن الصبر والتجلد .

[4] وفي رواية أخرى "بيت يعجب الخطار" ، جمع خاطر وهو الضيف. بننه : أي بنينه ، الضمير يعود إلى البيت المشار إليه في صدر البيت ، ونسبة الفعل إلى ضمير النسوة إشارة إلى اختصاص النساء عادة ببناء بيت الشعر ، وكانت النسوة يتنافسن في سرعة وإتقان بناء البيت عند الحلول في منتجع جديد .

واليوم حَجف مظْلم والحديد قْبالي لا حَبيب يرْعيكَن ولا ترْعَنَّه [1]

الدنيا زهاها ما يْدوم لْوالي كم قَصر هَدّاتَه وْراح مدَنَّة [2]

يْعَزّيكَن مْسَمَّى فات وطْنَه خالي وباتَن وشاشينه يْتامَى منَّه [3]

خالي اللي صيتَه تْقُول هْلالي مْصَفَّى تْقول حَليب ما وْلدنَّه [4]

رَبّاي اليتامَى والكبير البالي ولا هُو بخيل ولَو قليل محَنَّة

شريف أَصل واخواني وْسِيدْ متالي ويْفكّ اللّوايا الواحْلات انْ جَنَّه [5]

يْرَضِّي ان جا فَ اوَّل قدوم مشالي علي كَوت وافي ما الصَّرْع يْعنَّه [6]

---

[1] يرعيكن : أي يراكن وترينه .

[2] مدنة : أي مسح من على وجه الأرض ، وبات مكانه يشبه الميدان .

[3] مسمى : أي رجل شهير الاسم ، رفيع المكانة . وشاشين : جمع واشون، وهو الأسرة. وإيراد المفردة بصيغة الجمع إشارة إلى كثرة العائلات التي تأثرت بفقدان ذلك الرجل .

[4] خالي : هو الرجل المشار إليه في البيت السابق . والمقصود خال الشاعر صالح الشريف. صيته تقول هلالي : تعبير شائع في اللهجة الليبية للكناية عن الشهرة وذيوع الصيت. مصفى تقول حليب : كناية عن الأصالة والشرف، ونقاء السمعة من العيوب والشوائب. ما ولدنه : ضمير النسوة يشير إلى جنس النساء ، ويعني الشاعر أن النساء لم تلد مثله .

[5] سيد متالي : أي مالك الإبل . والمتالي هي النوق التي تتأخر في الميلاد . وأصل التسمية من تلا : بمعنى جاء تاليا أو آخرا . اللوايا : جمع "لية"أي عقدة ، بمعنى المشكلات العويصة .

[6] وفي رواية أخرى : "ان جا ف اول قدوم مشالي". سبيب : اسم للخيل عامة ، مشتق من اسم شعر الرقبة . مشالي : لعل المقصود تشبيه هذه الخيل وهي قادمة تعدو، وتتطاير شعور نواصيها في الهواء، بالنساء اللاتي يلوحن بأيديهن أو بقطع القماش وهن يندبن الموتى . كوت : هو الحصان القوي. وافي: أي قوي البنيان ، كامل الصفات. الصرع : هو شريط الجلد الذي يشد اللجام من فوق رأس الحصان . يعنه : أي يمنعه ويكبح جماحه.

قصير القوايم قَبّته عَ الثّاني   رْكابه كما بارق امزان غَطَنَّه [1]

* * *

تْهـــاتَـــن ديـــما   علي عَثْلمة لَظلال هِي وْكريمة

يا عَون مَنْ قابَل بْكَن العْلَيمَة   وْغَوط بوزْرَيدَة لاورَا فــتَّـــنَّــه [2]

وحاز عَ اليْمين قْوَيد فيه ارْجَيمَة   وْروس العَواصي هن اللّي حْدرَنَّه [3]

وتاق عَ الكروم وْقَيس ها الْهَشَيمة   تْراباً يْرَبّي الهازْلَة بالــبَــنَّـــة [4]

حَتَّ انْ مات رُوحَه في المَمَات رحِيمَة   لُو كان الصّبايا هن اللّي دْفــنَــنَّـــه [5]

* * *

يا انظار نحايب   ما زال ديما دَمعْكَن متْسايب [6]

[1] قبته : أي قصة ذيله ، والمعنى أن عمره   امزان غطنه : أي يلوح من خلال السحب التي تغطيه .

[2] غوط : أرض منبسطة قابلة للزراعة .

[3] حدرنه : من حدر بمعنى نزل من مرتفع .

[4] تاق : أي لاح من بعيد . ترابا : المقصود هنا الأرض عامة . الهازلة : أي الناقة الضعيفة الهزيلة . بالبنة : بالرائحة ، ويقصد الشاعر أن مجرد روائح الأعشاب النابتة في تلك الأرض ، تكفي لإشباع الحيوانات وإغنائها بالعافية .

[5] حتى ان مات   ...إلخ : أي حتى لو أنه حالما مر بتلك المناطق المذكورة ، وشاهدها بعينيه ، انتهت حياته ، فسيعتبر نفسه قد بلغ غاية أمانيه . لو كان الصبايا   ...إلخ: أي حتى لو لم يكن ثمة من يدفنه إلا النساء .

[6] نحايب : جمع نحيبة ، بمعنى كثيرة النحيب والبكاء . متسايب : وتعنى : سايب ، أي منهال ومتفرق لا شيء يمسكه أو يحده .

يْنزل مْعَ روس الــــهْـــذوب سكايب   زَمَّيتَه اضّايَق ما قْدرْت نْعنَّه [1]

نا هو اللّي صَوبْني مْعاكَن عايب   الغربَة تْخَلِّي الكَبد كيف الشَّنَّة [2]

مْوالْفات في الفايت ايّام عَجايب   هَذاك الخَبَر ما عادْشِي تَلقَنَّه [3]

لَصحاب مَوّتَوا والوطن راح ذهايب   الدّنيا مْشومَة شَلطْها رَيتَــــنَّـــه [4]

ونا اليوم يَو راسي مْبَقَّع شايب   ولا خَير ف اللي ما الشَّيب يْعنَّه [5]

خْيار الْبنادم عندْ كبْره تايب   يْحافظ على وَردَه ويَرْعَى السّنَّة [6]

* * *

يا انظار سمارى   خَذَيتَن الليل وْدَمعْكَن يجَّارَى

يخْطر عليكَن ما تْقول توارَى   بْطَولة لجالي ما سهيتَن عَنَّه [7]

---

[1] زميته : حاولت شده وإمساكه ، أصلها من الإمساك بزمام البعير .

[2] صوبني : أي لعلي . عايب : أي مسيئ ومخطئ . الشنة : هو حوض الماء المصنوع من جلد الإبل ، حيث يؤخذ الجلد طريا ويثبت حول حوض مصنوع من الأحجار ، ويترك حتى يجف ، فيستعمل بعد ذلك كالحوض . والتشبيه به كناية عن الجفاف والتيبس . والشنة أيضا هي القربة القديمة غير المستعملة.

[3] الفايت : الماضي .

[4] راح ذهايب : أي مزقا متفرقة . شومة : أي دار شؤم وتعاسة . شلطها : أي مصائبها ودواهيها . والتعبير من "الشلط" وهو الضرب بالسوط .

[5] مبقع : أي به العديد من البقع البيضاء من أثر الشيب .

[6] ورده : أي ما يحافظ على قراءته من الأذكار والأدعية .

[7] يخطر عليكن : الضمير يعود على الوطن ، بمعنى تتذكرنه . توارى : أي غاب عن مدى النظر . الاجالي : جمع "إجلة" وهي "الأجل" بمعنى الموعد. وحين تستخدم الكلمة في مجال تربية الأغنام ، فالإجلة تعني مدة (6) أشهر .

صلاّب الحَلَق والمنْطبش والقارة	وبو مَفْصعَة وجَوف الخْلاف اطْرَنَّه[1]
مزاته وْبوقيلة ان سال قراره	مَلْفَى كْحَيلَة عزّ ما تْتمَـــنَّى[2]
والطّرّاف لا جادَن عليه امْطاره	وان المسَا يطلق رْياح الجَّـــنَّـــة
وراس كيكبان وقبلْة الخَوّارة	وحَتَّ بو مْعَيط وبو الفرايس كَنَّه
يْهفَّن عَلَيّ الشّاغري واكْتاره	وحْلوق من قبلة كْبار يْجَنَّه[3]
وعَين جَمّها فوق الصّفاه شرارة	يشْبه قزاز الهند واصْفَى منَّه[4]
عليها بنات القود دارَن دارة	شَوشة امْحال مْعَ خَبَر سْمْعَنَّه[5]
يا نا اللي صفنْا اليَوم جضارَى	لا علم ياتي لا خَبَر من هَلْنا
فيت الحَديد وباب بالسّكّارة	و ورْدان في كفرَه قديم مْعَنَّى[6]

---

[1] صلاب : الصلب هو المرتفع من الأرض الصخرية . والمقصود هنا موقع معين يذكره الشاعر إلى جانب عدة مواقع أخرى ، وكلها من المنطقة التي عاش فيها ، وهو هنا يحن إليها وإلى ذكراها .

[2] ملفى : أي الموطن الذي يعود إليه الشخص . كحيلة : هي الإبل .

[3] يهفن علي : أي تخطر علي في كل حين . اكتار : جمع كتر ، وهو الجانب المستدير المجوف من الجبل أو الوادي . حلوق : جمع حلق : وهو مجرى المياه الضيق الذي يصب في الوادي .

[4] جمها : أي ماؤها الغزير الذي يصل حافتها . الصفاة : الأرض الصخرية الملساء. قزار : أي زجاج .

[5] بنات القود : أي الإبل . دارة : أي دائرة . شوشة : ارتفاع وتطلع إلى الأعلى . امحال : جمع محلة ، ويقصد بها الفرقة أو السرية من الجيش . مع خبر سمعنه : أي حين سمعن خبرا استدعى النهوض والتهيؤ للزحف والحرب .

[6] فات : صيغة مختصرة من "مفيت" بمعنى : ليس إلا . وردان : يرجح أنها جمع "وردية" وهي تحريف للمفردة الإيطالية " guardia" بمعنى حارس . كفره : يرجح أن المقصود بالكفر هنا هو القسوة والغلظة ، وقد شاع استخدام وصف "كافر" بهذا المعنى .

وقْبينا بعَد خَوجة اليوم فقارَى وفَقْد الغَوالي هو اللي شَرْغَــنَّـــا [1]

* * *

يا انظار طبّ العادي ان كان تَمّ ديما دَمعْكَن بَدّادي [2]

نَلقانْكَن برْتَن مْنَ اوَّل بادي وَيش عندْكَن في الغَرب نِين تْجَنَّه [3]

لاني عَقوري لا سلوق بلادي لَكن نصيب وْجابْني ندَّنَّى [4]

هَلَّبْني مْواكيري وْدَور اسيادي وتَمَّت بْلاد الكفر هي مَوطَــنَّـــا [5]

* * *

يا انظار حَيها فيكَن ديما دْمَيعتْكَن علي ماقيكَن [1]

---

[1] خوجة : أي ثراء وغنى . من المفردة التركية "خواجة" وقد شاع استعمالها في العامية المصرية للدلالة على الأجنبي ، إذ كان الأجانب غالبا هم الأثرياء . في بيت لحسن لقطع يقول : لاني لهم من غادي ولاني خواجة واجدات اذوادي شرغننا : أي عذبنا وآلمنا .

[2] طب : هنا بمعنى تصرف . والنسبة إلى "العادي" أو "العدو" أسلوب متبع في العامية لتشنيع وصف الشيء أو الأمر.

[3] برتن : من بار ، يبور بمعنى أساء التصرف. من اول بادي : أي منذ البداية . الغرب : أي الاتجاه غربا . ويقصد هنا منطقة برقة التي تقع إلى= =الغرب من منطقة البطنان ، حيث كان يقيم . ويشير الشاعر إلى اتهامه لعيونه بالإصرار على العودة باتجاه الغرب ، والتراجع عن فكرة الهجرة إلى الشرق ، باعتبار أن وجود الشاعر في المناطق الغربية هو الذي أوقعه في المأزق الذي يعاني منه ، إذ وقع اعتقاله ثم نفيه .

[4] عقوري : أي من قبيلة العواقير التي توجد أراضيها في هذه المنطقة ، ومن أشهر القرى فيها سلوق . ندنى : من الدنو وهو القرب .

[5] مواكير : جمع موكر أو موكار ، وهو الوطن الأصلي الذي يولد وينشأ فيه المرء . بلاد الكفر : إشارة إلى الأرض التي انتهى إليها منفيا .

لا عَد نْسَكّتْكَن ولا نطْريكَن	لو ها الهود حْذاي سَيَّلــتَـــنَّـــه	[2]
وان جا عَفُو من دون العَرَب ما يْجيكَن	نين هَنَهاهي حكمْكَن تَوفَــنَّـــه	[3]
غالْباتْني ديما نْطَرّد فِيكَن	تخْتارَن الرّاي العفن وتْديرَنَّه	[4]
ايّام قَبل غايتْكَن لْكل عاطيكَن	وكَم حال مَو دايم اللي ريتَـــنَّـــه	[5]
واليوم اضْبحَن بالْكَن يْروف عليكَن	مْفَيت مَن خلقْكَن ما هْناك محَــنَّـــة	[6]

* * *

يا انظار كَنكَن فـــيّـــا	مْظَيليم ما معاكن وطيت خَطِيَّة	[7]

---

[1] حيها : ويقال أيضا "احيه" ، مفردة تقال للتعبير عن الشماتة . ماقيكن : وجمعها "مواقي" : هي مآقي العين .

[2] لو ها الهود ...إلخ : يقصد الشاعر أنه لو كان بجوار ذلك الهود ، الذي أشار إليه في بيت سابق ، لامتلأ حتى فاض من دموع عيونه التي لا تتوقف عن البكاء .

[3] ان جاء عفو ...إلخ : قد يكون التعبير وصفا لحقيقة قائمة ، بمعنى أنه صدرت أحكام عفو عن السجناء لم تشمل الشاعر ، أو أن يكون نوعا من الدعاء على عيونه التي يحملها المسؤولية عما حدث له . هنهاهي : صيغة من صيغ العامية تحريفا للفصحى "هاهنا". حكمكن : إشارة إلى الحكم الذي صدر عليه بالسجن 25 سنة ، والنفي إلى إيطاليا.

[4] نطرد فيكن : أي أحاول إبعادكن وصرفكن عن ا لرأي الذي تلححن علي باتباعه. العفن : أي السيئ العاقبة .

[5] غايتكن لكل عاطيكن : أي كنت مطلقا لكن الحبل على الغارب ، ولا أرفض لكن رغبة أو طلبا .

[6] اضبحن : من ضبح ، يضبح أي علا صوته بالصياح والنواح .

[7] وطيت : من وطئ ، يطأ ، بمعنى يضع قدمه في المكان ، ويستخدم التعبير بمعنى الاعتداء على حرمة الغير . ويقصد الشاعر أنه لم يفعل معهن خطأ يستحق عليه هذا العقاب والنهاية .

انْــتَن اللي ديما تْقُودَن فــيّـــا	والخاطر تْبعْكَن نين ظَلَّيتَنَّه
خَرابة قمينس مَي بْلادًا لِـــيّـــا	لو ما نظَرْكَن طاش وتْبعْتَنَّه [1]
هَذَا عَشَم من بَيعْة المَرْخِيَّة	اللي حَقّها في الغَوط وَدَّرْتَـــنَّـــه [2]
كلّ عام تجَّارَن علي قسْمِيَّة	جميع البحَر والبَـــرّ خَرَّبتَـــنَّـــه [3]
واليوم يا رْزال مْدَورْدات عَلَيّا	وَيش عَد حْذاي الاّ حَديد ارعَنَّه [4]

• • •

[1] خرابة قمينس : يسمي بلدة "قمينس" خرابة ، تعبيرا عن سخطه وتشاؤمه منها ، لأنه كان مقيما بها عندما قبض عليه وسيق إلى المعتقل . طاش : أي ذهب في غير الهدف المقصود . وأصله من طاش السهم ، أي أخطأ هدفه . ويقال عن الشاة طاشت ، بمعنى اندفعت على غير هدى .

[2] عشم : تحقق نتيجة أو عاقبة سيئة بفعل خطأ أو تصرف غير لائق تجاه شخص آخر، فتكون هذه النتيجة بمثابة شفاء لحالة الشخص المساء إليه . المرخية : يرجح أنها ناقة من بين النوق التي كان الشاعر قد باعها ليتزوج بثمنها .

[3] قسمية : المقصود هنا الزواج . ومعروف أن الشاعر كان مزواجا . البحر والبر: أي كل المناطق ، والعبارة تطلق في العامية للدلالة على الشمول والعموم .

[4] رزال : جمع رزيلة ، وهو وصف لعيونه التي يتهمها بأنها السبب في كل ما جرى له. مدوردات : أي متحلقات حولي . حديد : إشارة إلى أبواب وشبابيك الحديد التي تحيط به في الزنزانة ، وربما أيضا إلى القيود التي تقيد يديه ورجليه .

عليك باب باقفاله ..

حين يحل الظلام ، ويجد الشاعر نفسه أسير السجن والقيد ، بعيدا عن الأهل والأحباب ، تنهال عيناه بالدموع حزنا وألما ، وشوقا وحنينا، ولا يملك إلا الانسياق العفوي وراء عواطفه التي تشده إلى الماضي ، وتعيد على خاطره أيامه السالفة ، حيث كان وأهله يعيشون في مواطنهم أحرارا كراما ، في عزة وشموخ، لا يجرؤ أن يدوس على طرفهم معتد أو طامع ، وحين ينقطع سيل الذكريات ، ويعود ليرى نفسه حبيس الأبواب الحديدية المقفلة ، لا يملك إلا التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء الملهوف ليفرج الكربة ، ويزيل الغمة ..

يا نا اللي عيني تْسَمّر فِيّا   وعَقْلي عليهم كل يوم افكار

ديما وحَدْهن كَي البَرّانِيَّة   علي حال فايت جابْدات اخبار

يْجِيبَن اللي مَدعاه مَو في النِّـــيَّة   مْغَير كان في الفايت حْذاهن جار

ويْجيبَن بْعاد يْقَرّبَنْهم لِيّا   نْحس نين في جَوفي تْشِيط النّار

ساعة علي ساعة تْصير سخِيَّة   عليهم تْسَفِّي دَوم ليل نهار [1]

شْبوب دَمعْها وَقْتاً زْعم ماقِيَّه   غراغيز يسْقَن في قصَب خَضّار [2]

وين ما نقول للعين يا مَدْعِيَّة   راك تنعَمي واللي مْقَدَّر صار

هي تقول وَين اللي عْزاز عَلَيّا   وتَبْقَى تْذَرِّي دَمعْها قَطّار

وتقول لي خطاني لَيشْ تنْهَى فِيّا   دموع الغوالي حَقّ عَ الآنظار

ويا خاطري راهي عليك خَطِيَّة   تهاتي بْهم في كل وان جضار [3]

---

[1] سخية : صفة من السخاء ، ويعني أنها تجود بالدمع بدون حدود .

[2] زعم ماقيه: أي امتلأت المآقي بالدموع غراغير : جمع غرغاز ، وهو الألواح المقامة على جانبي البئر ومركب عليها بكرتان يجر على إحداهما الحبل الذي يشد الدلو بعد امتلائه بالماء من البئر، ويجر على الأخرى الحبل الذي يتحكم به الساقي في الأنبوب الذي يصب الماء في الساقية .

[3] تهاتي بهم : أي لا تفتأ تذكرهم .

مْغَير شبتْ ما تقضي وْلا مَقْضِيَّة	عليك باب بَاقْفاله وْكَمّ دَوّار [1]
واثق مْفَيت الله يْروف عَلَيا	هو اللي انْ كان آذَن بْشَيّ نْدار
وديما قْباله يبرْموا وَرْدِيَّة	عَلَى اثْر العَداوة جنسْهم كفّار
ونَلْقاهُم بعاد اليوم هَلْ جنْدِيَّة	يا صاحبي فرْقة طرَبْ لَنْظار [2]
هل غَوش لا كَبْرا ولا عشِّيَّة	جَوّابِين عَ الفاو الخَلِي جسّار [3]
هَلْ رَحل لا زَنكَل بْعَين قوِيَّة	ما يْجِي على دايل ولا مندار [4]
كم دَير متْعَلِّي قُوِي بَدْرِيَّه	من يوما امْطر ما فيه طشَّت نار [5]
ياكْلُوا عَفاه ويَشْربوا لموَيَّة	وْهُو بعيد ما يصْلَه وْلا وَكّار [6]

---

[1] شبت : أي لم تجن من وراء تفكيرك وحزنك سوى الهم الذي أشعل رأسك شيبا .
دوار: يرجح أنه يقصد "دورية" من الحراس .

[2] جندية : هي ابنة عمر شقيق الشاعر.

[3] كبرا : أي تكبر . عشية : صفة لمن يلازم مكانه الذي يعيش فيه ولا يتحرك منه. ويقال أيضا "عشي" ، والصفة نسبة إلى ملازمة "العش" أو "الوكر". جاء في بيت لخالد رميلة الفاخري :

مفيت سيدها يتم بلشوم	**والا مرابطا بو خنانة**
والا زاد عشي كما البوم	**يعاشر الصغا وكل هانة**

جوابين : جمع جواب ، وهو من يجوب الآفاق . الفاو : الأرض الخلاء .

[4] رحل:ويقال رحيل،هو النجع المرتحل من موقع إلى آخر. زنكل:أي انطلق في تجمع كبير. ومنه "زناكيل" بمعنى مجموعات ضخمة. مندار: هكذا في جميع الروايات، ولم نر لها معنى ألا أن تكون تحريفا لكلمة "كومندار" الإيطالية بمعنى"قائد".

[5] متعلي : أي بعيد . طشت نار : أي أوقدت ، والتعبير كناية عن شدة البعد، حتى أن المكان لم يصل إليه أحد من البشر .

[6] عفاه : العفا هو الكلأ . وكار : هو الذي يلازم وكره ، أي موطنه، ولا يغادره.

نوّار البداري ياكْلُوه مزِيَّة	وايّام اللّوايا غَوشْهم يختار	[1]
منْقاضَه سلوق انْ طاب عَ الغَربيّة	والاّ عَ التّميمي منية امّ غْرار	[2]
في وطنْنَا ما نا غْرب دمِّيَّة	عشنا فيه عَ القِيمة وْعَ الاَقْدار	[3]
مْعَ ناس ما منهم تْجيك السَّيَّة	ولا يْشَوّموا لا يْتَوبْلوا عَ الجار	[4]
لْذاذ الرفَق ما هم غْلاظ النِّـــيَّــة	سرّاع القفَز للضَّيف والزُّوّار	
هل بنت تعْزم لا لفوا طرْقِيَّة	ثْبان عَ الدّمالج كاعْمَة بسْوار	[5]
يشّاكَع عَضاها تحتْ م الرُّومِيَّة	براريق في دَيرةْ عَقاب نهار	[6]
وهَلْ كَوت عاتي طالْقين نصِيَّه	كْيوفي وصاحب نام في لَـــنْدار	[7]

[1] مزية : أي يمتازون بأكله دون غيرهم . ايام اللوايا : هي الفترة الانتقالية بين موسمي الربيع والصيف .

[2] ان طاب ع الغربية : أي إذا مال إلى الجهات الغربية. ام غرار : اسم من أسماء الإبل ، مشتق من "الغرار" وهو ما يتبقى من اللبن في ضرع الناقة بعد ارتواء الحوار .

[3] غرب : أي غرباء . دمية : من الدم ، بمعنى صلة الرحم أو القربى .

[4] يشوموا : أي يتباهون على الجار بما لديهم من خير . يتوبلوا : أي يبخلون على الجار . وفي رواية أخرى "يفولوا" ، بمعنى يتمنون السوء والشر .

[5] دمالج : جمع دملج وهو نوع من الأسورة . كاعمة بسوار : أي تلبس فوق الدملج سوارا.

[6] يشاكع : ويقال "يشكع" أي يلمع . عضاها: في العامية تعني الجسد عامة ، ويرجح أنه من الفصيحة "أعضاؤها". الرومية : نوع من الثياب النسائية . ديرة: هي مقدمات نزول المطر .

[7] كوت : حصان قوي . عاتي : من العتو وهو شدة القوة . كيوفي : أي له شغف أو"كيف" بالسباق . نام : شهرة . لندار : ويقال "الندر" هو السباق.

اللِّي يْشمّهم يصْدر وما له نِيَّة	قديمين لصْفوف العَدُو كسّار [1]
وْلانا وذايل كل يوم رمِيَّة	ولا عمرْ فاز بْمالنا غَوّار [2]
وَخّاذين للِّي فَ اصلْها رُوسِيَّة	هَلْها مسامي من انْقاب كْبار [3]
وْهَل سابْقاً تصفق كما النِّيسِيَّة	سِيدْها مْن اومًا عاش في لَفْخار [4]
شديد عَزم ما يْرَيّب ان تاقَن مِيَّة	ويْدَين نَصب لا لــمَّن علي المنظار [5]
وان كان مَيعَدَن بالرّاي والخلويَّة	كيف ما تْحَلِّي الصَّقر عَ الدُّوّار
عارف غْيابه مَو غْياب نسِيَّة	الا مْغَير حِيزْ وفَ امرْنا مخْتار [6]
جن جْبال من دُونَه ووطا قطْعِيَّة	ومَشْية ثمَانَ ايّام في لَبحار [7]

[1] يشمهم : أي يقترب منهم ويفكر في الاحتكاك بهم . يصدر : أي يعود أدراجه كارها ، كما "يصدر" الوارد عن مصدر الماء . قديمين: أي معروفين بهذه الصفة منذ القدم ، وقد توارثوها أبا عن جد .

[2] وذايل : جمع وذيلة وهو الخسيس الدنيء . رمية: هو من يرتمي على قوم غير قومه طلبا للحماية .

[3] روسية : أي المرأة كريمة الأصل ، ويقال عن القوم الكرام الأشراف روس العرب. ويقابلها :الذيلية ، نسبة إلى الذيل. مسامي : جمع مسمي ، وهو ذو الصيت والشهرة بالكرم والشجاعة . انقاب : جمع نقب ، تحريف "لقب"، وهنا بمعنى الشهرة أيضا.

[4] سابق : هي الفرس السريعة . تصفق : أي تصفق بجناحيها. النيسية : الحمامة البرية .

[5] يريب : يخاف ويجبن . نصب : أي ماهرات في التصويب. لمن علي المنظار: أي حين تلتقي أصابعها حول مواضعها في البندقية .

[6] غيابه : الضمير يعود إلى الفارس الذي سبق وصفه . وهو أخوه يونس .

[7] قطعية : أي مقطوعة عن العمران.

لو هُو اللي في الوطن عازَى فِيّا	وعلي سبايْي خاصَم تريبونار	[1]
رَهْدَنِّ سعيد وباعْني بالنِّيَّة	كيف ما تْبيع الكَبش للجَزّار	[2]
كَنِّيب رَبّنا ياذَن لْنا بالجَّيَّة	ويَنْدَم اللي سَيّات فينا دار	[3]
يا رَبّنا يا للِّي حَنُون عَلَيّا	يا عالْماً بالسّرّ والآجْهار	
يا جْدُودْنا لَشراف يا رُوسِيَّة	ويا مَنْ بعَدْ وضْوًا تلا لَسوار	
حْنا في غَريق ونطلْبُوا بالنِّـــيَّـــة	ساعة اِجابة كلّكَم حضّار	
طلَبْت جاهْكَم يْفَرّج الله عَلَيّا	بعَفو كافي لامّها بالدّار	[4]

• • •

[1] لو هو اللي في الوطن : أي لو كان هو الموجود في الوطن . عازى فيا : أي بذل ما بوسعه لإنقاذي والدفاع عني .

[2] رهدني : أي سبب لي العذاب والشقاء . سعيد : شقيق الشاعر. بالنية : أي بحسن نية ، ودون قصد للإيذاء . و لم نستطع أن نعرف بالضبط ما معنى اللوم الذي يلقيه الشاعر على أخيه سعيد وقوله إنه تسبب في أذيته ولو بدون قصد .

[3] كنيب : تعبير بمعنى لعل .

[4] بعفو كافي : أي بعفو شامل . لامها : أي يشمل جميع الأسرى دون استثناء.

ثانيا

في وصف الإبل وشكوى الزمان

يا بنت الوجيبة ..

مر الشاعر بأخيه سعيد في ضاحية من ضواحي بنغازي ، فوجده يعالج ناقة له أصابها الجرب ، فطلب منه أن يساعده ، فأخذت الشاعر أحاسيس الأسف لحال تلك الناقة ، التي فتحت أمام خياله آفاقا واسعة ، تجاوزت حالة تلك الناقة المفردة ، لتضم ما حل بالإبل عموما في تلك الظروف القاسية التي كانت تتعرض بدورها ، لما تعرض له أصحابها ومالكوها ، من ممارسات وظلم المحتل الإيطالي ، من تقييد وسوء معاملة، حتى باتت تعاني الهزال والأمراض . ويتخذ الشاعر ذلك منطلقا لتصوير حالة الإبل في الماضي ، وما كانت تجده من حياة الحرية والانطلاق ، ومن حسن المعاملة والإكرام من قبل أصحابها ؛ هؤلاء الأصحاب الذين ذهبوا ومضت أيامهم .

الدّايم الله يا بنت الوجيبَة   يا ما غاب عَنّك من دلال [1]

ريتي خَيرْ وايّاماً عَجيبَة   غَيرْ الدَّهر مَو دايم بْحال

يْوَرِّي خَيرْ ، ويْثَنِّ مْصِيبَة   ويشْقي اللِّي يْعاند وَينْ مال

ما من دَير متْماصِي صبيبَه   اللي كَلْتيه وجْوارك غَزال [2]

وتَدْيك فيه يا مَطْيَب حَليبَه   يْحِيد الجّوع لا خَصّ الوْكال

لْقِيتك هَنَا في حالة عَطِيبَة   أَوْراكك جرب من تحْت الجّلال [3]

طناك الضّمر يا عزّ الكسيبة   اليوم تْقول لافي لك سْلال [4]

ودَمْع العَين متْقاوي صبيبَه   عَورة فَخّ يا شَينَك خَيال [5]

يْجيب الشَّيبْ ما ودِّي نْجيبَه   مَوّالك غَير من ضيقةْ البال

وراكْ جرَيتْ فَ اوْطاناً تعيبة   مراكز خَوف في مُوحِش جْبال

كلّ بْساط قَضَّينا غَبِيبَه   معْطش شَينْ ما فيه البلال [6]

---

[1] بنت الوجيبة : هي الناقة ، يرجح أنها تسمية نسبة إلى صوت الناقة المشبه بـــ"الوجاب" وهو الإجابة .

[2] دير : هو الأرض الفضاء . متماصي : أي مائل . صبيبه : اتجاه انحدار الماء .

[3] الجلال : للناقة هو الوبر الكثيف فوق ظهرها الذي يبدو وكأنه غطاء .

[4] طناك : أي أتعبك وعذبك . الضمر : الهزال. سلال : مرض يصيب الإبل.

[5] عورة فخ : هي العين التي انتزعت تماما وبقي مكانها فارغا.

[6] غبيبه : يرجح أن المقصود جهاته البعيدة الغائبة .

والواشون ما عَد ندّري به	سَبْع شْهُور فاتَن بالكمال
غير لْقيت زامطتك دبيبة	في شَقْشاق واعر ع الحبال [1]

* * *

تريسك راح يا بتْر الجنيبة	اللِّي في الوطن ما لْهْشِي امْثال [2]
بَيّ حْسَين و وْسَيفَه وسِيدَه	الفَزّاعين ساعة لعْدكال [3]
خَلّوني هَنَا كَي لِيد الْوحيدة	خَصيمي عاب والفَزْعَة عْيال [4]
واللِّي يْجيك واتي فَوق جيدَة	يونس وَين يا نقْر الشّمال [5]
ان صار الهَرجْ هُو علّة نديده	فارس قسو ما فيه انْحْلال [6]
وان طاح الجُّور عندك يا غديدة	يْجيبك طَرشْ لُو تَمَّن امْحال [7]

---

[1] شقشاق : مكان مرتفع . واعر ع الحبال : أي يصعب النزول فيه أو الصعود منه حتى بالحبال.

[2] بتر الجنيبة : هي الناقة ، تسمية لها بـــ"الجنيبة" وهي الخيط الذي يشد "الشمال" أي غطاء الضرع إلى الظهر .

[3] بي حسين : أي أبو حسين ، ويقصد أخاه عمر. وسيفه : تصغير يوسف وهو ابن أخيه. سيده : أي عم يوسف المذكور وهو يونس أخو الشاعر . لعدكال : يرجح أن المقصود الاشتباك والتزاحم في ميدان القتال . وهي مفردة قريبة من "الدعاك" أو "التداعك" وتعني في العامية الزحام والتزاحم .

[4] الفزعة عيال : أي لا يوجد من ينجده ويقف إلى جانبه إلا الصبيان الصغار.

[5] جيدة : هي الفرس الكريمة . نقر الشمال : إشارة إلى هيئة "الشمال" عندما يكون متقن الصنع.

[6] علة نديدة : أي هو القادر على مواجهة نظيره وخصمه . قسو : أي شديد العزم قوي المراس.

[7] طاح الجور :أي بدأ العدوان . الغديدة : هي الناقة . طرش : أي غصبا وعنوة . لو تمن امحال : أي ولو كان للعدو الذي يواجهه قوات عديدة .

لا فَزّاع لا عَيطَة تْجِيبَه	حازَه قَبر في سافي رْمال [1]
الله الله يا عزوة عَضِيده	يا النَّغّار في كَرْب العَلال [2]

• • •

[1] حازه قبر في سافي رمال : إشارة إلى وفاة شقيقه المذكور وهو في طريقه إلى واحة سيوة ، حيث دفن في رمال الصحراء .

[2] عزوة : أي من يلجأ إليه للنجدة والحماية . عضيده : أي من يعاضده ويعينه . النغار: هو ذو المروءة والشهامة والغيرة. الكرب : الشدة .

ايام قبل ..

قصيدة في شكوى الزمان وتغير الحال ، من الشباب والفتوة ، إلى الهرم والشيخوخة ، ومن القوة والنشاط ، إلى الضعف والعجز . وفيها يشير الشاعر إلى شيخوخته ، حيث انتهى للعيش في كنف أحد أولاده ، وقد ودع حياته وراءه ، وبات لا يرجو إلا أن يتوفاه الله على الإسلام ، ويلهمه النطق بالشهادتين عند صعود روحه إلى بارئها.

ايّام قَبل كنّا جذاعين	وكلّ زَول خِيرة انْداده	[1]
واليوم نقْحزوا حْذا النّوارين	والثّورة عَلينا مكادة	[2]
يا ما تْبعْنا امّ عرنين	فَ اوْهام الحَلَق والحَمادة	[3]
نْغِيبُوا وْناتَوا بعَد حِين	صْقُور طايْبَة عَ الصّيادة	[4]
ويْياتَن فراحَى الوشاشين	ويْجي خَيرْ فايض زْيادة	
واليَومْ كلّ واحْدًا مْسَيكِين	وقابل جمايل اوْلاده	

* * *

را الدهر يا خُويْ فرنين	قديم قَبلْنا فِيهْ عادة	[5]

---

[1] جذاعين : ويقال أيضا "جذعان" جمع جذع ، وهو في الأصل الجمل في الخامسة من عمره ، ثم أطلقت على الشاب الفتي . زول : شخص انداده : أي نظراؤه في السن .

[2] نقحزوا : يقحز أي يقترب من النار ، وهو جالس ، طلبا للدفء . الثورة : أي الوقوف والنهوض . مكادة : أي بالغة الصعوبة .

[3] ام العرانين : هي الإبل ، نسبة إلى العرنين وهو أعلى الأنف . اوهام : أي نواحي . الحلق والحمادة : أماكن في منطقة البطنان ، قرب درنة .

[4] طايبة : بمعنى مدربة وجاهزة لممارسة الصيد .

[5] فرنين : لقب لأخي الشاعر "محمد" الذي يخاطبه بالقصيدة .

يا ما فــنَى من فراسين وبَــيَّن وذايل لْمادة [1]
وهَدَّم قْصور السّلاطين وكَم سِيدْ فات السّيادة
وحْنا نطلْبُوا الموتْ عَ الدِّينْ وْفاة النّفَس بالشّهادة [2]

• • •

[1] وذايل : جمع وذيلة وهو الخسيس اللئيم . لمادة : ويقال أيضا لمد ، وهو من ينتسب لغير أهله أو قبيلته .

[2] الموت ع الدين : أي الوفاة على دين الإسلام . وفاة النفس : أي أن يلهم النطق بالشهادتين عند ما يوفى أجله وتحضره الوفاة .

ثالثا

في التوبة والاعتبار

يا عين نوضي ..

يعبر الشاعر في هذه القصيدة عن إحدى صفحات تجاذبه مع ضميره الذي يؤنبه على مواصلة التمادي في الركض وراء رغبات الحياة وشهواتها ، والتغافل عن حقيقة الموت ، وما ينتظر الإنسان حينئذ من سؤال وحساب . يخاطب الشاعر نفسه ، في صورة عينيه الغافلتين النائمتين ، داعيا إياها للاستيقاظ من غفلتها ، والمبادرة إلى التوبة ، وتذكر أولئك الذين سبقوا إلى دار الحق ، وتركوا هذه الدنيا .

يا راقدة طولة الليل هَنِيَّة   يا عين نوضي خَيرْ لك م النّوم

كَرِّي اسْوارك واتْبعِي الوصِيَّة   وصَلِّي اوقاتك فَرضْهن مَتْموم [1]

عارْفِينّك يانك اليوم قُوِيَّة   غير الزّها والصّحّ لك ما يْدوم

خَذَنّك ملاهي الدَّهر يا مَدْعِيَّة   مْعاهن غْرقْتي في بْحَر دَيْمُوم [2]

يْجيك الرّدَى والكبر يا جَهْلِيَّة   وتَبقي زطيلة ما تْجِيبي سَوم [3]

وفْراق النّفَس تبقي نعَش مَرْمِيَّة   والحَفّار يحفر واللّحايد كَوم [4]

فَيت الكفَن ما تكْسبي مَقْنِيَّة   جميع ما جريتي قَبل غَير هْموم [5]

ويْجُوا هَل سْوالك مسرْعين الجَّـــيَّة   ومْعاهم حَدايد حامْيات سْموم [6]

---

[1] قري اسوارك : أي اقرأي ما تيسر لك من سور القرآن . صلي اوقاتك فرضهن متموم : أي أقيمي الصلوات تامة الفروض غير ناقصة.

[2] بحر ديموم : أي بحر عميق المياه ، والتعبير كناية عن بحر الحياة وملذاتها .

[3] جهلية : جاهلة . زطيلة : أي لا قيمة ولا أهمية لك . والبضاعة "الزاطلة" هي التي لا يرغبها المشترون .

[4] فراق النفس : أي لحظة خروج الروح من الجسد . اللحايد : في العامية هي الحجارة التي يغطى بها القبر .

[5] مقنية : أي مقتناة من أشياء الدنيا .

[6] هل سوالك : الملكان الموكلان بسؤال الميت في القبر .

وينشْدوك عَن دِينك وْلَسلامِيَّة	لْسانك مْخَرَّس والجّواب عْتوم	[1]
واخْرَى يوم ما غابت عَليك قضِيَّة	لا جان لا انْسي لا طْيور تْحُوم	[2]
وعِدِّي ظلام القَبر والوْحَدِيَّة	ومْباتك غَريبة ما مْعاك دْموم	[3]
نهار حَقّ فاصل ما تْصير سُوِيَّة	ولا يعْتدي ظالم علي مَظلوم	[4]
جميع ما عَمَلْتِي خَير وَالاّ سَيَّة	تَلقَيه في زْمامك بالقَلَم مَرسُوم	[5]
هَذِي الدّنيا ما بْها غبْطِيَّة	وكان تَتْبعيني تَقْدعي م اليوم	[6]
يْسدُّوك منها اللي حَبايب لِيَّا	عليهم صْــبَيّ العين ذارف دَوم	[7]
يونس الخائل فوق م المَعْشِيَّة	خْزام العَدُو ساعة صْدار القَوم	[8]

[1] لسانك مخرس : أي يكون لسانك أخرس عاجزا عن الكلام . الجواب عتوم : أي تجدين صعوبة في رؤية الجواب المناسب ، من العتمة وهي الظلمة ، كناية عن صعوبة الرؤية .

[2] يوم ما غابت عليك قصية : أي يوم الحشر والقيامة ، حيث لا تغيب من أفعالك أي فعلة، مهما ظننت أنها بعيدة عن الحساب .

[3] دموم : أي أقارب وأهل ، ممن يمتون لك بصلة الرحم والدم .

[4] سوية : تصغير "سية" وهي الذنب أو الخطيئة.

[5] زمامك : يقصد كتاب الإنسان يوم الحساب .

[6] غبطية : مصدر من تغابط بمعنى أسرع للوصول أو الحصول على الشيء . تقدعي: أي تعودين أدراجك من طريق الضلال إلى طريق الهداية .

[7] صبي العين : هو بؤبؤها ، وهنا رمز للعين . ذارف : أي يسكب الدموع .

[8] يونس : أخو الشاعر. المعشية : هي الفرس المعتنى بها من قبل صاحبها . خزام : الخزام حلقة توضع في أنف الجمل ، وتستخدم للسيطرة عليه وتجميد حركته ، =

وبُوسَيف وجْوَيدَة وْبُو جنْدِيَّة	اللي فَجوْتَه مَسَّع توارت يوم [1]
وعْلَيوَة اللي ناره مْعاي قُوِيَّة	فارس القسا في المَسْخَرة والشّوم [2]
نا اللي حَزين العمر ما لِي سَيَّة	يا عزوة الهافي انْ جا مَضْــــيُوم [3]
يا ما نزلْتُوا من فْجوج خَلِيَّة	واليوم ما لْكَم بين القْرَى مَقْسُوم [4]

• • •

=والتعبير "خزام العدو" يعني الفارس الذي يرد العدو ويكبح عدوانه صدار القوم : أي مواجهة الأعداء .

[1] بوسيف : ابن يونس أخي الشاعر. جويدة : ابن أخيه . بوجندية : أحد أخوة الشاعر . فجوته : أي الفراغ الذي تركه بغيابه .

[2] عليوة : أخو الشاعر . فارس القسا : أي الفارس الصلب العنيد الذي يعجز الخصوم عن منازلته . في المسخرة والشوم : أي سواء كان الصراع للتسلية واللعب ، أو كان صراعا حقيقيا.والإشارة هنا إلى اللعبة الشعبية المشهورة بلعبة "الباصة" التي يتقاذف فيها لاعبو الفريقين المتقابلين كرة من القماش ، ويباح لمن يمسك الكرة المقذوفة إليه من رفيقه أن يضرب أي لاعب من الفريق المقابل يكون بجواره وتطاله يداه . وأحيانا يشتهر بعض الشبان أو الرجال الأقوياء بقوة ضرباتهم وقسوتها .

[3] عزوة الهافي : أي ملجأ المتلهف على النجدة والعون . مضيوم : أي مظلوم أو معتدى عليه .

[4] فجوج : جمع فج ، وهو الأرض البعيدة الخالية . القرى : جمع قرية ، وهي مرتفع من الأرض يستخدم عادة كمقبرة لدفن الموتى .

نسامحوك يا عيني ..

قصيدة قالها الشاعر في أواخر حياته ، ولكنه يعود خلالها لتذكر تجربته المريرة التي انتهت به إلى الاعتقال والنفي ، فيخاطب عينيه اللتين تذرفان الدموع حسرة وأسفا ، ويضع اللوم على نفسه إذ لم يطع عينيه في رغبتهما للمضي شرقا ، ويعترف بأنه هو الملوم في سوقهما إلى جهة الغرب ، حيث واجههما ذلك المصير المؤلم . وتحمل القصيدة إشارة واضحة إلى حالة العجز التي كان عليها أثناء نظمه القصيدة ، إذ لم تعد له مهمة في الحياة إلا تسلية أحفاده وحراستهم في غياب أبويهم .

نْسامْحوك يا عيني انْ كان عْمِيتي جميع الهوايل كلّهن راعيتي

* * *

نسامحك من جدي جميع ما جرَى في ها الوقت يْرَدِّي

لُو مَو دْعا من والْدي ومن جَدِّي من بير باللّفا والله ما رَدَّيتي [1]

تمْشِي لْوطن سايب ما عَليك تْعِدِّي ولا عَ المنافع يحبْسُوا حرّيتي [2]

* * *

نسامحك مظلومة حالك اللي باين الله لا يْدُومه

لا لك حبايب ينْطروا في الحَومَة لا جار يَفْرَح لا عليه لفَيتي [3]

لا تحضري مِيعاد فيه عَزُومة ولا عليك ناشد غايْبة لا جيتي [4]

---

[1] لو مو دعا.. : أي لولا أن يكون والدي أو جدي قد دعا علي بهذا المصير لما كنت فعلت ما فعلت . بير باللفا : بئر يقع على خط الحدود الشرقية بين مساعد والسلوم. ولعل الشاعر يعبر هنا عن ندمه على عدم المضي في قرار الهجرة إلى مصر ، وعودته من منطقة الحدود .

[2] وطن سايب:أي لا رقيب عليه،بمعنى أن المرء يتجول ويعيش فيه بحرية.تعدي: أي عدوان.

[3] ينطروا : أي يذكرون . الحومة : الناحية أو الجهة . لا عليه لفيتي : أي إذا ما نزلت ضيفة عليه .

[4] عزومة : وليمة . لا عليك ناشد : أي لا قيمة لك ولا يسأل عنك أحد . غايبة لا جيتي : سواء غبت أم حضرت .

الاّ مْقَمْبرة ديما مثيل البُومة	ومْفَيت البكا ما عاد شَيّ قضيتي [1]

* * *

راضت عليك اللّومة	م الرّاي الْمعاكس عارْفك مَظلومة [2]
نَلقانّك بِيدك خْطيتي الحَومة	لو ما قدَعْتك راكْ بِيّ مشيتي [3]
قَدعَة عَطيبة لازْمة الجّرُومَة	رَيتك صلَبْتي الرّاي واجَّلّيتي [4]

* * *

سماح بْـــنِـــيَّـــة	سماح جدّ ما نحسب عليه خَطِيَّة
نا اللّي ايّامي بارْمات عَلَيّا	مْعَ كبر سنّي نَقّصَن عافِيتي
وقْبِيت ضابْط الرَّفّة تْقُول حَوِيَّة	شَدّاد للعْيال اليوم لبْناخِيتي [5]

---

[1] مقمبرة : أي جالسة منكمشة من البؤس والضعف .

[2] راضت : في لهجة أهل الجبل والمناطق الشرقية تعني توقفت وانتهت . ويعني أنه ثبت أنها لم تكن تستحق اللوم . الراي المعاكس : أي رأي الشاعر الذي كان ضد رغبة عينه في الهجرة إلى الشرق .

[3] خذيتي الحومة : أي توجهت إلى تلك الجهة بإصرار. قدعتك : أي رددتك على عقبيك . وعادة يطلق لفظ "قدع ، يقدع" على رد الشياه أو الإبل من مراعيها .

[4] لازمة الجرومة : أي تستحق التجريم والإدانة . ريتك : ليتك . صلبتي الراي: أي أصررت على رأيك وموقفك . اجليتي : يرجح أن الشاعر يقصد "الجلاء" بمعنى الهجرة عن الوطن .

[5] قبيت : وتنطق أيضا "بقيت" بمعنى : أصبحت . ضابط الرفة: أي ملتزما البقاء في ركن البيت . وعادة ما يقسم بيت الشعر إلى قسمين ، يسمى كل منهما "رفة" ويفصل بينهما بحاجز يسمى "الطقاق" ، ويخصص أحد القسمين للنساء والآخر للرجال.
حوية : هي الواقية التي توضع فوق ظهر الجمل. ويقصد الشاعر تشبيه حاله من المرض=

سماح ما له صايف غَير في ايّامك من ذْنُوبي خايف [1]

يا ما نظَرنا بك نْجُوع ضفايف واصحاب يَفْرحوا بالجّدّ وَين طْرِيتي [2]

من يومًا فنوا ما جاك منهم ضايف وحَتّى كي طريتيهم ايّام نْسيتي [3]

وما فَرّقَت ما من قْلُوب ولايف الدنيا قليلة خَير يا لو ريتي [4]

• • •

= والعجز وقلة الشأن بالحوية المتروكة في زاوية البيت ، لا يسأل عنها إلا حين الحاجة إليها وقت السفر . شداد للعيال : أي لم يعد له من وظيفة في الحياة إلا مجالسة الأطفال وتلهيتهم . بناخيتي : تعني في العامية بنت الأخ وبنت الأخت ، وكذلك، كما هي حالة الشاعر في هذا السياق ، زوجة الابن . ومعلوم أن هذه الأخيرة تقول لأبي زوجها "عمي".

[1] ما له صايف : أي لا نظير له .

[2] نجوع ضفايف : أي نجوع متراصفة بيوتها صفوفا صفوفا .

[3] ضايف : بمعنى أحد .

[4] قلوب ولايف : أي قلوب متآلفة متحابة .

يا من رفعت الشمس ..

قصيدة قيلت أواخر حياة الشاعر ، يعبر فيها عن الندم والتوبة ، ويتوجه بالدعاء إلى الله-سبحانه- أن يتقبل منه التوبة ، وأن يغفر له ما قدم من ذنوب في حياته ، ويتوسل إليه بجاه أنبيائه وأوليائه ، أن ييسر له زيارة بيته الحرام ، لكي يغتسل من ذنوبه وخطاياه .

يا مَن رفَعْت الشَّمس والنَّجم والقمَر

وبِيدَك هْبوب الرّيح والآّمزان

ويا مَن بعَد لَجْداب تاتي بالمطَر

وتْسَـــيِّـــل معالي الوطن والوديان

ويا مَن رزَقْت الحُوتْ في وَسْط البحَر

وسامع دريج النَّمل في الوطْيان [1]

ويا مَن فرَزْت ادْيان لَسلام والكفَر

وعارف لْغاة الطَّـــيـــر بُوجنحان [2]

يا رَبّ يا مولاي يا عاليْ القدَر

يا مَن خَلَقْت انْسي وخالق جان

ارزقْني بْتَوبة بْها ذْنوبي تغتفر

واجْعَل عَضاي سليم م النّيران [3]

---

[1] دريج : أي دبيب .

[2] لغاة : لغة .

[3] عضاي : أي أعضائي ، ويعني جسدي .

وان شا الله نْطُوف البَيت ونْخامْس الحَجَر

ونَرْوَى بـــمَا زَمْزَم وْنا عَطْشان [1]

ونغْسل اوْساخ الذَّنب والهَمّ والكدَر

ونْبات في الحَرَم مَبْسوط في لامان

واجْعَل خْتامي تاو تغْريبْة النّظَر

شْهادة فصيحة بانطلاق لْسان [2]

وان شا الله تْرابي مُوشْ حفْرَة م الحْفَر

رَوضَة عليها طَلقْ ريح اجْنان [3]

وساعة يْجُو لثْنين لسْوال الخَبَر

ناشْدين عَ الملَّة وْعَ الدَّيَّان

ثَـــبّـــتْني يا ربي قباله الى نزَر

الهمْني جواب الصدق يا حَنّان [4]

---

[1] نخامس الحجر : الحجر هو الحجر الأسود بالكعبة المشرفة . نخامس : يرجح أن المقصود ملامسة الحجر بأصابع اليد الخمسة .

[2] تاو : أي وقت . تغريبة النظر : أي حين خروج الروح ، وانقلاب العينين إلى أعلى . وبالعودة إلى الهيئة التي يمدد عليها جثمان الميت في مناطق ليبيا ، تكون قدماه ناحية القبلة(أي إلى جهة الجنوب الشرقي) ،ورأسه في الاتجاه المعاكس (أي ناحية الغرب) ، وبذلك حين تنقلب العينان إلى أعلى فإنها تتجه غربا تقريبا .

[3] روضة ....إلخ : استلهاما لصيغة الدعاء المعروفة بأن يكون قبر الميت روضة من رياض الجنة ، وألا يكون حفرة من حفر النار .

[4] نزر : أي أمر بصوت عال وحاسم . والمقصود الملك المكلف بسؤال الميت .

عْبَيدَك كثير الذَّنب يَو تاب واعْتبَر

ولا رَبّ غيرك يا عظيم الشّان[1]

طالْبَك تْوافيني بْخَير اللِّي صبَر

راجيك راني رَجوة العَـــيّـــان[2]

• • •

[1] عبيدك : تصغير عبدك . يوتاب : أي هاهوذا قد تاب .

[2] خير اللي صبر : أي جزاء الصابرين . العيان : في العامية الليبية تعني الضعيف الهزيل .

رابعا

في مدح الكرام

مْلاح الطاّرِي

قصيدة يمدح فيها الشاعر عددا من بيوت قبيلته "الدرسة"، فيذكر ما اتصفوا به من كرم وشجاعة وفروسية .

يا اللّي تْدَور عن مْلاح الطّاري

را خْيار سقْبَة خلفْة البَقّاري [1]

* * *

سعادي خِيرَة

قدّام ضَيفْهم ما يعرْفُوا تكشيرة [2]

كان جِيتْ نازل هم لْذاذ الجِّيرَة

وان كنت خايف خَوفْ هَلْها ضاري [3]

* * *

خْيار عَلَلْــهم

سْماح الوتَا يامَن اللّي نازَلْهم [4]

---

[1] ملاح الطاري : أي حسنو الصيت ، طيبو الذكر . سقبة : اسم ناحية على الطريق الساحلي بين العقورية (توكرة) والدرسية (طلميثة) . البقاري : اسم عائلة من عشيرة "أبو زعينين" ، فرع الشلمان ، قبيلة الدرسة .

[2] سعادي : نسبة إلى قبائل السعادي ، وعادة ما يتخذ اللفظ كناية عن العزة وكرم الأصل . خيرة : أي ممتاز .

[3] نازل : أي ضيف أو جار. هلها : أي هم رجالها القادرون على مواجهة الموقف ، والقيام بما ينبغي . ضاري : أي من قديم الزمان .

[4] عللهم : أي حديثهم . الوتا : أي الاستعداد والتجهيز. يامن : يأمن أي يجد الأمان . نازلهم : أي نزل بجوارهم .

ان ناضَن غَبايِنْهم وْصار وحَلْهم

فَوق من عَدُوهم يَرْكبَوا حَمّاري [1]

ما يْتاجْرُوا في الرّاس كَي يَلْزَمْهم

بَارْخَص ثـــمَن ينْباع للِّي شاري [2]

* * *

وان كان مْحت مْغَرّب

تَلْقَي وَجه كَيفْ وْجُوه عَيتْ مْقَرّب [3]

عَشا السّايْرات وفي القبول يْطَرّب

شهير له نبَا في الوطن مَو متْواري [4]

---

[1] غباينهم : جميع غبينة ، وهي عموما المشاعر المكبوتة في الصدور ، وهنا بمعنى الغضب من أجل الشرف ونحوه . صار وحلهم : أي حدثت لهم مشكلة ، والمقصود هنا النزاع والصراع . يركبوا حماري : أي يمتطون صهوات جيادهم دون سروج ، كما يركب ظهر الحمار . والتعبير يفيد، من ناحية ، الكناية عن السرعة في الاندفاع لملاقاة العدو ، حتى أن الراكب لا يتمهل لشد السرج على ظهر الحصان ، ومن ناحية أخرى ، هو كناية عن احتقار العدو ، لأن المعروف أن من إكرام الجواد عدم امتطاء صهوته بدون سرج يليق بقدره ومكانته .

[2] ما يتاجروا في الراس..إلخ البيت : أي لا يتعاملون في وقت الحاجة للمواجهة (عند اللزوم) كما يتعامل التاجر الذي يتمهل في إجراء البيع حتى يحصل على أفضل ثمن، ولكنهم يبيعون رؤوسهم في سبيل شرفهم دون تردد أو تمهل .

[3] محت : أي انحرفت واتجهت . عيت مقرب : عائلة من قبيلة البراعصة ، ربطتهم بالشاعر صلة مصاهرة .

[4] السايرات : هي سرايا الخيل التي تقدم عليهم ، والتعبير كناية عن بلوغ الكرم غايته ، حيث يتكفل هذا الممدوح بعشاء الرجال وبعشاء خيولهم أيضا .وهو ما قد يكون أحيان مكلفا=

هُو هَيبْة الهايف اللّي متْغَرّب

اللّي كَي المَزّازة وْكَي الغْماري [1]

* * *

وان فتت سَيل العَصْرا

تغاذَى وْدِير الكَيدْ شَور اليَسْرَى [2]

تَلْقَى غَوش للاّيج عَلَيه الجَّسْرة

تَلْقَى عَيت حَوّا فيه طَيبَك ذاري [3]

نهار ضَيفْهم ما يْرَيّبوا م الكَثْرة

لا في حَصيدَة لا انْفاض بداري [4]

=غاية التكليف . الوجاب : أي الحديث ، وبهذا الوصف جمع الشاعر للممدوح بين حسن الفعل وحسن القول والمعاشرة .

[1] الهايف : أي الضعيف اللاجيء . متغرب : أي بعيد عن وطنه وأهله . المزارة والغماري : عائلتان من عشيرة "الأعرج"، فرع الشلمان ، قبيلة الدرسة.

[2] سيل العصرا : وادي بين العقورية والدرسية . تغاذى : أي مل نحو ، ويستخدم الفعل كثيرا في العامية بمعنى محاباة الشخص والميل إليه . دير الكيد شور اليسرا : أي احرص دائما على الميل إلى ناحية اليسار .

[3] غوش : نجع . اللايج : الضيف ، ولعلها تحريف للفصيحة "اللاجئ" من لجأ يلجأ. وإن كانت تستخدم عادة بمعنى القادم والسائر عموما . الجسرة : هي الإقدام وعدم التردد ، والتعبير هنا كناية عن اشتهار أهل هذا النجع بالكرم ، حتى أن طالبي القرى لا يترددون في النزول ضيوفا عليهم .

[4] يريبوا : أي يترددون ويتزعجون من كثرة الضيوف . حصيدة : أي وقت الحصاد، وعادة ما يكون المخزون من الزاد (الحبوب) في هذا الوقت قد نفد أو أوشك على =

عليك سعادي

عايْشين عَ الزَّينة مْنَ اوَّل بادي [1]

جِيرة اَجْواد وْهَل عَمارة نادي

وهَل كْبار صَلاّيا وْعَيِّل قاري [2]

* * *

اصحَى تْفُوت الوادي

تْجي لْغَوشْنا تَلْقَى كلاب عَوادي [3]

ودَّك تْنابيهم انْ ناض الصّادي

والاّ مْغَير تجَّــضَّر تْريد سهاري [4]

=النفاد ، وبالتالي يكون إكرام الضيف مهمة صعبة جدا. انفاض بداري : البداري جمع بدرية ، وهو موسم بدء نزول المطر في نهاية الخريف وبداية الشتاء ، وهو أيضا وقت يكون الزاد فيه شحيحا ، ولعل كلمة "انفاض" تشير إلى عملية "نفض" الغراير التي كانت تخزن بها الحبوب ، وقد فرغت من محتوياتها .

[1] من اول بادي : أي منذ أن وجدوا ، كناية عن وراثتهم هذه الصفة عن آبائهم وأجدادهم.

[2] في هذا البيت إشارة إلى اتصاف أهل هذا النجع ، إلى جانب الكرم والجود ، بأنهم أهل علم وتدين .

[3] الوادي : هو وادي سيل العصرا الذي سبق الإشارة إليه . غوشنا : يشير الشاعر هنا إلى نجعه وعشيرته . كلاب عوادي : أي كلابا شرسة، وهنا يبدأ الشاعر ما يشبه المزح فيلمح إلى أن الكلاب في نجعهم تنبح القادمين للضيافة ، وهي صفة غير محمودة غالبا .

[4] تنابيهم : أي تناديهم أو تطلب عونهم ونجدتهم . الصادي : الرصاص. تجضر : أي تبحث عن التسلية للخروج من الملل بتبادل أطراف الحديث .

ان كالاّ وْكال وْذَبح يا سَوّادي

ان كان بتتْ ناويهن اصَّبَّح ساري [1]

* * *

مْغَير غَيضة ساعة

الاّ جماعْتي ديما اصْحاب بتاعة [2]

شْحاح الطّلابة للْعَدُو تَبّاعة

وَين يسمْرُوا منَّه يْجُوه سواري [3]

على مَن يْجزّ الدَّير فاضي باعه

سْمح القبَجْ يعْجب عْيُون الشّاري [4]

• • •

---

[1] سوادي : صيغة للمناداة بمعنى "يا سيدي". اصبح ساري : أي انو الرحيل من الصباح الباكر ، ذلك أنه لا مطمع لك في ذلك (أي الطعام).

[2] غيظة ساعة : أي فورة غضب عارضة. وهنا يستدرك الشاعر فيتراجع عما قاله أو لمح إليه في البيت السابق . ويرجح أنه أضاف هذا المقطع الأخير بعد أن ليم على قوله أو راجع نفسه فيه ، حين هدأ غضبه ، وخفت حدة ثائرته. جماعتي : يؤكد هنا على أن أولئك الذين ذكرهم هم أهله وعشيرته . بتاعة : أي فعل وإنجاز .

[3] شحاح الطلابة : أي شديدو الطلب وراء العدو . يسمروا منه : أي يصيبهم من العدو ما يطرد النوم عن عيونهم، فلا يستريحون حتى يلحقوه ويأخذوا الثأر منه دون تأخير. سواري : أي ينطلقون وراء العدو من وقت السرى ، وهو الصباح الباكر .

[4] يجز الدير : أي يقطع الدير ، من قوته واندفاعه . فاضي باعه : أي واسع القفزة، والباع هو القامة : القبج : أي اعوجاج الساقين الخلفيتين ، وهو من صفات الجودة في الخيل .

فراسين كسر ..

أمام هجمة المحتل الغاشم هاجر الكثير من أبناء الوطن ، وتركوا مرابعهم ومواطنهم التي كانت تزهو بهم ، وتعمر بوجودهم . يمر الشاعر ببعض مواطن قبيلة العواقير الذين عرفهم وجاورهم فترة من الزمن ، ويتألم لرؤية تلك المواطن الخالية ، فيتذكر أهلها ، وما كانوا يعيشون فيه من عز ، وما اتصفوا به من صفات الكرم والمروءة والفروسية ، ويشيد بموقفهم الثابت في مواجهة المستعمر ورفض مهادنته والتسليم له .

العين ذارْفة يانا اليوم سْمُورة

علي هَل دْيار السّلك والمعَمُورة [1]

* * *

يا نا اللَّيلَة هابا

تَمَّت عليهن م الدّموع ضبابة [2]

علي هَل نواجع دايْرات عْصابة

في رْكاب بَرْقَة دارْهم مخبورة [3]

وهل طفل ينْزر عند قول يْسارة

نصّابين للْمَجْلي سريع الفَورة [4]

---

1 ديار السلك والمعمورة : مواطن في مصب وادي الباب عند سهل برقة الحمراء جنوب مدينة سلوق .

2 هابا : تعبير شائع في العامية يستخدم في معان مختلفة منها السخرية والتعجب، كما يستخدم في ندب الموتى. عليهن : الضمير يعود إلى عيون الشاعر ، ويعني أنه بات يحس على عينيه من أثر الدموع غشاوة كأثر الضباب .

3 عصابة : هي عموما كل ما يأخذ شكل الدائرة ، من العصابة التي يربط بها الرأس ، وتعني هنا أن بيوت النجوع قد انتظمت في شكل دائرة كبيرة متصلة. كناية عن الكثرة ركاب برقة : أي الجهات المرتفعة من منطقة برقة. مخبورة : أي معروفة ومشهورة.

4 ينـــزر : في الأصل يصدر أوامر بصوت عال ولهجة حادة . والمقصود هنا أنه يصدر أوامره لأهل النجع للتهيؤ لاستقبال الضيوف . قول يسارة : تعبير يقال عند دعوة الضيف القادم على حصانه بالنزول للضيافة، ومعلوم أن الفارس يمتطي =

سراياه لا قرْقع جديد وْصاره

يْجَن زاعْمات تْقُول سَيل حَدُورة [1]

لا طَلْينوا لا سَلّموا لْنصارَى

ولا بايعَوا لْسَنْيور لا سَنيْورا [2]

اَسلام صافْيين لْدِينْهم نَغّارة

حَتَّ في السّعادي هم اصْحاب النَّورة [3]

* * *

يا نا اليوم ضليلة

غَزيرْ دَمعْها مابىَ يْقَصّر سَيله

=صهوة جواده من ناحية اليمين، ويترل من ناحية اليسار . نصابين : صيغة مبالغة من "نصب – ينصب" بمعنى وضع قدر الطعام على النار. المحلي : كناية عن القدر .

[1] سراياه : جمع سرية ، وهي كوكبة الفرسان . قرقع : أي ضرب وأصدر صوت قرقعة . جديد وصاره : هو الطبل ، ووصف "أوصاره" ، وهي السيور الجلدية التي تشد بها رقعة الجلد إلى جسم الطبل ، بأنها جديدة ، للدلالة على قوة شدها ، ومن ثم كناية عن قوة الصوت الذي يحدثه الطبل . زاعمات : أي ممتلئات بالماء. سيل حدورة : أي سيل منهمر بقوة من مرتفع .

[2] طلينوا : تطلق عموما على الليبيين الذين تعاونوا مع سلطات الاحتلال ، أو قبلوا التجنس بالجنسية الإيطالية . سلموا : استسلموا. بايعوا : أي أدوا التحية.
سنيور وسنيورا : هما المفردتان الإيطاليتان (signor و signora) بمعنى : سيد وسيدة .

[3] نغارة: جمع نغار وهو الشهم ذو الحمية والغيرة على الشرف. السعادي: لفظ يطلق علىمجموعة من قبائل المنطقة الشرقية في ليبيا ، نسبة إلى "سعدى"، وهي امرأة من زناتة تزوج بها أحد رؤساء قبيلة بني سليم ، وأنجب منها أبناء تنتسب إليهم أغلب القبائل المعروفة باسم السعادي ، التي تنقسم إلى فرعين كبيرين هما : الحرابي والجبارنة.
اصحاب النورة : هم ذوو الأفعال والأفضال التي تكسب الثناء والشهرة .

علي هَل نواجع هن حْماة كْحَيلَة

فراسين كسّر فوق حصْن ذْكُورة [1]

يا طُول ما عَزَّت ايّام عَقِيلَة

وْلا في حياتَه عقّلت مَزرُورة [2]

خَلاّهم الرُّومي رايْحين دقيلة

بُو زَيد لَوَّل واتّلاه نْصُورة [3]

حَزانىَ عليكم يا خْيار العَيلة

لَسلام من بْوادي وطنْنا وحْضُوره

الدهر ما علي واحد يْدول رحيلة

ولَيّام ما يْدسَّن لْوالي زَورة [4]

مقادير رَبيِّ ما بْيَدِّي حِيلَة

كَي ما يْسَخّر نافْذات آموره

---

[1] كسر : جمع كاسر ، وتطلق عادة على الفرسان الصلاب الشداد . حصن: جمع حصان . ذكورة : جمع ذكر ، وهو هنا بمعنى القوي الفتي .

[2] عزت : الضمير يعود إلى الإبل ، ويقصد أنها كانت تعيش معززة مكرمة. عقيلة : يرجح أنه عقيلة الكزة ، من شيوخ آل الكزة ، قبيلة العواقير. عقلت: أي قيدت بالعقال . مزرورة : أي محصورة في مكان ضيق .

[3] الرومي : إشارة إلى المحتل الإيطالي . دقيلة : أي محطمين مهشمين . بوزيد ونصورة (تصغير نصر) : من رجال عائلة الكزة ، قبيلة العواقير . اتلاه : أي تلاه ، بمعنى لحق به .

[4] الدهر ما علي واحد ...إلخ : أي أن الدهر لا ينوء بأحماله على أحد بشكل دائم ، ولكن مصائبه تتوزع على الناس جميعهم . زورة : تعني ما يحمله الزائر معه إلى من يزوره ، من هدية ونحوها . والتعبير كناية عن أن الأيام لا تخبئ عادة للمرء ما يفرح .

خامسا

في الرثــاء

سبحانه اللي غيب ..

القصيدة الوحيدة التي وصلتنا للشاعر في فن الرثاء . يرثي

فيها خاله "عياد صالح الشريف" الذي توفي بمنطقة جردينة عام 1948 .
1948 . وكما هي العادة في فن الرثاء يذكر الشاعر مناقب المرثي
وصفاته ، وما امتاز به من فضائل الحكمة والكرم والفروسية .

سْبحانه اللّي غَيَّب وجاوَر صِيرة   بعَد كَوت مْتْرادع مْنَقْرَش دَيره [1]

* * *

سبحانه اللي غَيَّب علي وَشْناته   وتَمَّت الصِّيرة مَسْكنه ومْباته

ما سَلَّك الواحل ايّام حياته   وما شاورَوه وتَبّعَوا تدبيره [2]

عَشا كل ضايف وَين خَصّ مْباته   وتَمّا العام قحِيط شاحط مَيره [3]

يلْقَى قْصاعه فوق من فَتّاته   طعام غزر ما يَقْدر بخيل يْدِيره [4]

* * *

سبحانه اللي غَيَّب وطال غيابه   طَيّب المَنْسَب سمح لَذّ رْكابه [5]

يا ما ركب تِيغِي مْسَقَّم دابه   يْذبّ الطُّوارف ساعة التّنْطيرة [1]

---

1 صيرة : هي مرتفع من الأرض يخصص عادة لاستخدامه كمقبرة . وأصبحت المفردة علما على المقابر . كوت : حصان قوي .

[2] ما سلك : ما هنا أصلها "يا ما " وحذفت الياء لإقامة الوزن .

[3] قحيط: قحط. شاحط: أي قليل ونادر.وأصل الشحط الشد . ميره : المير هو الزاد.

[4] فتاته : جمع فتة ، وهي قطعة مستديرة مصنوعة من سعف النخيل ، تستخدم لوضع آنية الطعام فوقها كوقاء للفراش .

[5] المنسب : أي الأصل والنسب . لذ ركابه : أي هيئة ركوبه على الحصان وكيفية استخدامه للركاب بمهارة .

قليل الطّزا ما جابْتَه جَيّابه   ولا كلّ مَن زاباه تَمّ نظيره [2]

مْخَلِّي صبْيّ العَين سايل ما بَى   وين ما خَطَر يَبْقَي يْفِيض غَديره [3]

* * *

سبحانه اللي غَــيَّب وفات شقيقه   بَعْد الزّها خَلاّه شايط ريقه [4]

ويا ما تبَع شَورَه وجا في مِيقَه   ولا عال في حاجة الاّ بالشِّيرة [5]

اشْراف جَدّ عاشوا كلّ حَدّ بطريقه   ما صغِيرْهم عمْرَه يْهُون كبيره

لَيّام في زهاهم عاطْيات اللّيقة   وايّام فَرقْهم شَينَك ايّام حَشِيرة [6]

• • •

---

[1] تيغي : بالغ القوة ، والمقصود هنا الحصان . ولعل المفردة تحريف لكلمة "طاغ" الفصيحة. دابه : الداب في العامية هو التأديب بمعنى تدريب الخيل وتمرينها. يذب : يقطع أو يمزق = =الطوارف : جمع طارف وهو قطعة الجلد التي تثبت الدير إلى السرج . التنطيرة : أي القفز .

[2] الطزا : العيب . جابته : يرجح أنه يقصد "جاباته" بمعنى ولدته . زاباه : أي نافسه.

[3] ما بى: رجحنا كتابة التعبير الوارد في الرواية الشفهية على هذا النحو، باعتباره بمعنى "لم يرد"، أي "أبى"الكف عن ذرف الدموع.

[4] شايط ريقه : أي جف لعابه في فمه ، والتعبير كناية عن الشدة والكرب .

[5] ميقه : أي متسق معه في كل شيء .

[6] الليقة : هي المظهر والصفة البارزة . حشيرة : أي شديدة صعبة كيوم الحشر .

ملاحق

ملحق رقم (1) : صور المحققين مع عدد من أفراد أسرة الشاعر .



في الصورة من اليمين: الحاج عبد العالي فضيل الشلماني ، د.يونس فنوش، الهمالي شعيب



في الصورة من اليمين : الهمالي شعيب، الحاج عبد العالي، د.يونس فنوش



في الصورة من اليمين : الهمالي شعيب، الحاج عبد العالي،د.يونس فنوش، صالح حمد الشلماني



في الصورة من اليمين : صالح الشلماني،السنوسي عبدالعالي، الحاج عبد العالي، سالم عبد العالي، الهمالي شعيب



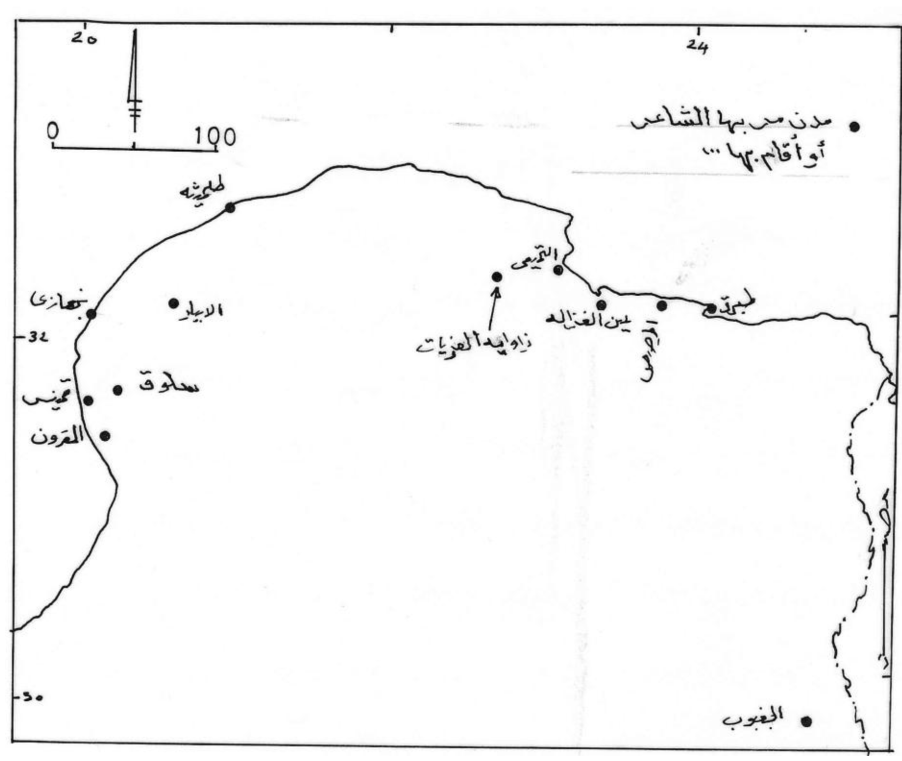
في الصورة من اليمين : إبراهيم أبوبكر الشلماني، الهمالي شعيب،الحاج عبد العالي ، د.يونس فنوش، د.سعد عبد العالي



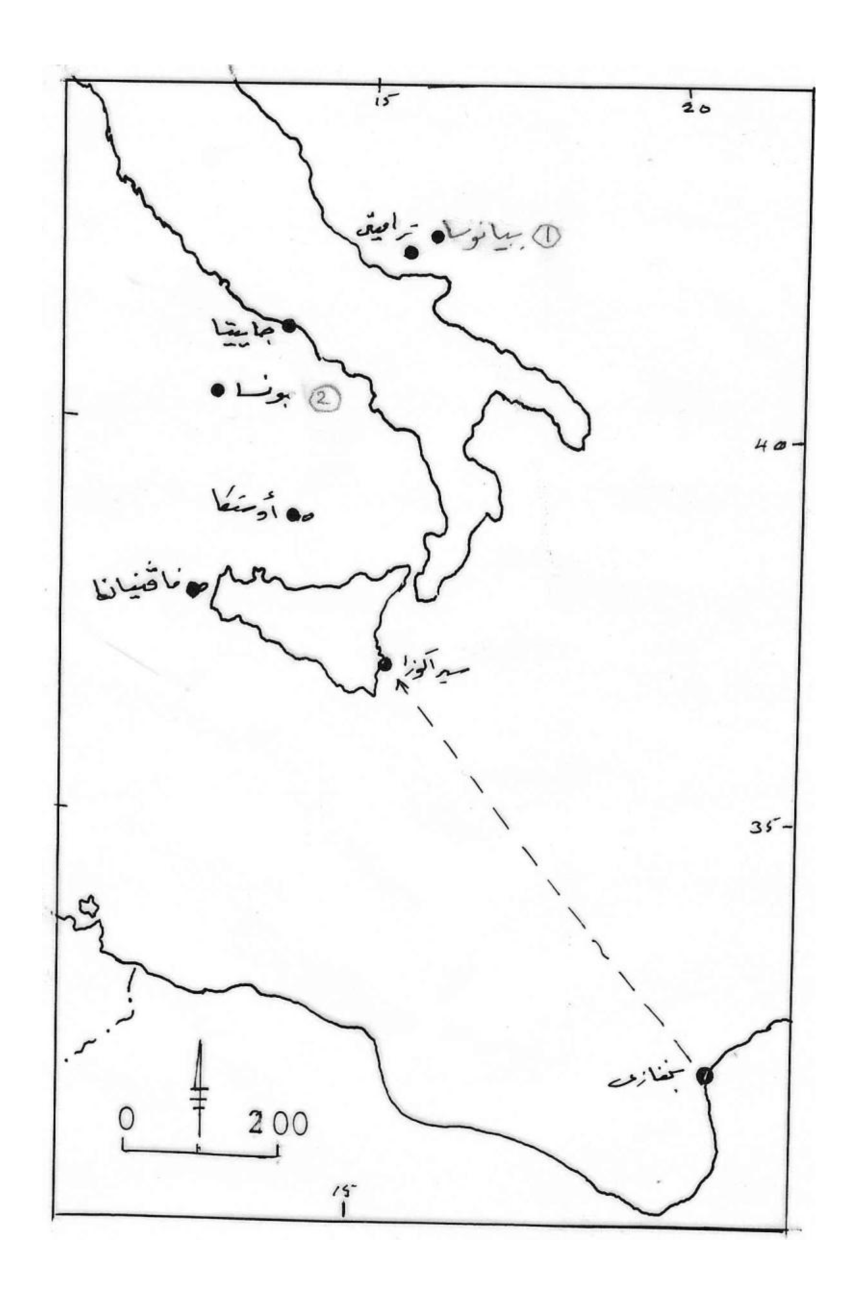
في الصورة من اليمين : الهمالي شعيب، الحاج عبد العالي، د.يونس فنوش، السنوسي عبد العالي،امساعد عبد العالي

ملحق رقم (2)

خرائط جغرافية للمواقع التي عاش وتنقل فيها الشاعر وذكرها في شعره .



1 - **خريطةتبين المواقع التي عاش وتنقل بينها الشاعر**



3- **خريطة تبين خط سير رحلة الشاعر إلى المنفي بين بنغازي وسيراكوزة وفافنيانا**

ملحق رقم (3)

نبذ مختصرة عن بعض الأعلام الذين ذكرهم الشاعر في قصائده .

1 - الزروق الرعيض

هو **الزروق محمد عقيلة الرعيض**. ولد في بنغازي حوالي سنة 1825، إذ أنه حين اعتقل سنة 1914 كان قد بلغ من العمر (85) عاما. كان من أعيان وأثرياء مدينة بنغازي ، التي يحمل أحد شوارعها القديمة اسم " **شارع الرعيض**" ، ولايستبعد أن يكون مسمى على اسم المرحوم الزروق . قدم المرحوم للمحاكمة بتهمة القيام بأعمال معادية للاحتلال ، وحكم عليه بالسجن (10) سنوات . وفي 1914/11/26 تم نفيه مع عدد كبير من المعتقلين إلى إيطاليا ، حيث قضى في معتقل جزيرة (**فافنيانا**) عدة سنوات، عاد بعدها إلى الوطن إثر العفو الذي شمل المعتقلين آنذاك . وقد عاجلته المنية إثر عودته من المنفى بسنتين أو ثلاث إذ توفي في 9شعبان سنة 1339 هجرية ، التي توافق سنة 1920 ميلادية. وقد دفن بمدينة بنغازي .

تزوج المرحوم الزروق ثلاث زوجات ، رزق منهن بأربعة أولاد هم (عبدالونيس وأبو سيف وعبد الوكيل والسنوسي) وخمس بنات هن (فاطمة وزهرة ومنا وصالحة وعائشة) .

2 ـ السنوسي جبر



هو **السنوسي جبر المغبوب** . ولد في بنغازي سنة 1850 تقريبا. تلقى قسطا من التعليم الديني، وتولى بعض الوظائف الإدارية، وفي بداية الغزو الإيطالي للبلاد كان قائمقام لمدينة المرج .

اتـــهم بالتـــعاون مع المـــجاهدين ، وصودرت جميع ممتلكاته ، وحكم عليه بالسجن ، ونفي إلى إيطاليا سنة 1914 ، وقضى في معتقل "**فافنيانا**" حوالي ثلاث سنوات ، عاد بعدها إلى الوطن سنة 1917.

تعرض للسجن مرة أخرى بعد عودته ، وأطلق سراحه مع مجموعة أخرى من المعتقلين عقب إعدام شيخ الشهداء عمر المختار سنة 1931.

توفي بمدينة بنغازي سنة 1933 ، ودفن بمقبرة "سيدي عبيد" القديمة.

3 – حسن بوقعيقيص



هو **حسن مصطفى حسن بوقعيقيص**. ولد حوالي سنة 1939. وحين شب اشتغل بالتجارة التي نجح فيها نجاحا باهرا، حتى أصبح من كبار التجار في مدينة بنغازي. ويذكر الرواة أنه امتلك من الماشية أكثر من عشرة قطعان من الأغنام. حوالي سنة 1913 اعتقلته سلطات الاحتلال الإيطالي وعددا من أعيان المدينة، بتهمة التعاون

مع المجاهدين ومدهم بالأموال والمؤن، فصادرت كل ممتلكاته، وحكمت عليه بالسجن والنفي إلى إيطاليا، حيث أودع معتقل جزيرة " **فافنيانا**" التي التقى وإياه فيها شاعرنا "الفضيل الشلماني"، وذكره في قصيدته "اجواد الكل". وقد شمله العفو الذي صدر عن المعتقلين المنفيين، فعاد إلى الوطن حوالي سنة 1917. ويقال إنه حين عاد لم يجد من قطعان الأغنام العشرة شاة واحدة يضحي بها في العيد. حوالي منتصف العشرينيات اعتقل المرحوم حسن بوقعيقيص مرة أخرى ونفي مع عدد آخر من أعيان البلاد إلى جزيرة "**أوستيكا**"، حيث قضى ثلاث سنوات تقريبا، وعاد منها حوالي سنة 1927. ولم تمهله بعدها المنية طويلا، فوافاه الأجل حوالي سنة 1929.

تزوج المرحوم امرأتين: أولاهما ليبية لم يذكر الرواة نسبها، وأنجبت له ابنه البكر مصطفى. والثانية أَمَةٌ شركسية، اشتراها من اسطنبول، ثم أعتقها وتزوجها، وأنجبت له بنتين هما: خديجة وخيرية.

4 ـ حسن بوليفة

هو **حسن مصطفى بوليفة الشويهدي** . ولد سنة 1878 تقريبا. اعتقلته سلطات الاحتلال في منطقة الرجمة سنة 1912 ، وحكم عليه سنة 1914 بالسجن والنفي إلى إيطاليا . قضى في معتقل "**فافنيانا** " حوالي ثماني سنوات، إذ عاد إلى الوطن إثر صدور عفو عام عن المعتقلين سنة 1922. توفي بمدينة بنغازي سنة 1931.

5 – حسين مومن الرفادي

هو **حسين مومن حمد محمود شاوش** ، من بيت رفاد ، قبيلة العبيدات . ولد بالتميمي ، شرق درنه ، حوالي سنة 1885 ، وكان له عدة إخوة وأخوات من زوجات ابيه السبع . ويروى أنه لم يكن يميل لممارسة الأعمال التي كانت سائدة في زمنه وهي الرعي والفلاحة ، فحاول ممارسة التجارة على نطاق ضيق .

عند بداية الغزو الإيطالي التحق بحركة المقاومة ، وكان إذاك في السادسة أو السابعة والعشرين من عمره ، وانضم إلى دور "**المدوّر**". إثر معركة على مشارف مدينة درنة استشهد ابن عمه "يونس آدم على محمود الرفادي" ، فألقي القبض عليه، وحكم عليه بالسجن والنفي إلى إيطاليا ، ثم رحل إلى معتقل جزيرة "**فافنيانا**"، حيث وافته المنية هناك ، ونعاه الشاعر فضيل الشلماني في قصيدة "**يا طير يا طيار**".

يذكر الرواة أنه التقى في المعتقل بعدد من أقاربه من أبناء قبيلته ، ونظرا لأنه كان أصغر سنا فقد تولى رعاية الشيخ الساعدي اللافي والعناية به .

6 - رجب علي يوسف



هو **رحب علي يوسف الأطرش** . من عائلة الأطرش التي اشتهرت أيضا باسم "**الاسمع**"، من قبيلة قزير ، مصراتة . ولد في بنغازي سنة 1841. اتهم بمناهضة سلطات الاحتلال ومعاداتها ، وحكم عليه بتاريخ 1914.5.25 بالسجن لمدة (30) عاما. نفي إلى جزيرة " **فافنيانا**" ، وقضى بها حوالي ثلاث سنوات ، إذ عاد إلى الوطن سنة 1917 . توفي في بنغازي بتاريخ 12 ربيع الثاني 1340 هـ الموافق 11 ديسمبر 1921 م . ودفن بمقبرة "سيدي خريبيش" .

7 – سليمان منينة



هو سليمان منصور منينة . ولد في بنغازي سنة 1855 تقريبا . نال قسطا من التعليم الديني، وتولى بعض الوظائف الإدارية خلال الحكم التركي للبلاد ، حوالي نهاية القرن التاسع عشر، منها وظيفة قائمقام مدينة اجدابيا، وعضوا في مجلس إدارة ولاية بنغازي، ثم عميدا لبلديتها حتى سنة 1905 .

اعتقلته سلطات الاحتلال الإيطالي بتهمة مساعدة المجاهدين وإمدادهم بالسلاح والمال ، وحكم عليه بالسجن المؤبد ، ونفي إلى إيطاليا ، حيث وافته المنية بمعتقل جزيرة "فافنيانا"سنة 1916.

8 ـ عبد الله مخلوف



هو عبد الله أحمد عبد الله مخلوف ، من بيت الأسود ، قبيلة المغاربة. ولد في مدينة بنغازي حوالي سنة 1859 ، فقد كان يناهز المائة عام حين وفاته المنية سنة 1959 في بنغازي، ودفن بمقبرة سيدي عبيد.

كان تاجرا كبيرا ، ويذكر أنه عين أمينا لسوق الظلام بمدينة بنغازي في عهد

الإدارة البريطانية . في بداية الاحتلال الإيطالي للبلاد اعتقل لفترة قصيرة في معتقل بنينة، ثم اعتقل مرة أخرى سنة 1914 ، حيث حوكم بتهمة التعاون مع المجاهدين ، وحكم عليه بالسجن والإبعاد ، فنفي إلى إيطاليا ، وكان من بين المعتقلين في سجن جزيرة "**فافنيانا**" .

ذكر لنا ابنه **حسين** أنه كان سمع من أبيه حكايات وقصصا كثيرة عن أيام الاحتلال الإيطالي ، ومن أكثر هذه القصص دلالة على الروح الوطنية والكرم ، ما حكى من أنه كان يعمد إلى شراء الممتلكات والبضائع التي تصادرها السلطات الإيطالية من أصحابها ، بتهمة المعاداة أو التعاون مع المجاهدين ، ثم يعيدها إلى أصحابها في الخفاء . وقد حدث هذا مع صديقه حسن بوليفة الذي رافقه من بعد في معتقل **فافنيانا** .

تزوج عبد الله مخلوف أربع زوجات ، أنجب منهن ثمانية من البنين والبنات .

9 ـ منصور عمر البابور



هو **منصور عمر البابور الجهمي** . ولد في بنغازي سنة 1885م ، ونشأ وعاش فيها مع والديه وإخوته وأخواته في بيت الأسرة الكبير بشارع بن عيسى. كان والده عمر عبد الله البابور من كبار التجار الذين كانوا يمارسون تجارة القوافل بين ليبيا والأقطار المجاورة . بينما امتهن منصور وإخوته الثلاثة الفلاحة وتربية الأغنام .

شارك-رحمه الله- في معارك الجهاد الأولى دفاعا عن مدينة بنغازي ، عام 1911، كمعركة " **جليانة** "

ومعركة"**الصابري**" ومعركة"**برج الشويليك**" ومعركة "**يوم بنينة** ". في معركة "**دور قمرة**" أصيب برصاص العدو ، وتمكن رفاقه المجاهدون ، وكان من بينهم عمه المجاهد المعروف محمود حميدة الجهمي، من إسعافه وانتشاله من أرض المعركة، وارتحل به عمه إلى مصر حيث تلقى العلاج بأحد مستشفيات الإسكندرية .

بعد عودته إلى أرض الوطن تسلل إلى مدينة بنغازي خفية، ليتفقد أحوال أسرته، ولكن بلغ خبر ذلك إلى سلطات الاحتلال، فقبض عليه، وأودع السجن العسكري ، حيث حكم عليه بالسجن ، ثم نفي مع عدد كبير من رفاقه المعتقلين إلى إيطاليا ، وقضي بمعتقل **فافنيانا** حوالي سبع سنوات ، حيث عاد بعد صدور عفو عام من ملك إيطاليا .

عاد من المنفى وقد تمكن منه المرض، فوافته المنية في شهر سبتمبر عام 1930 ، وهو في الخامسة والأربعين من عمره . ودفن بمقبرة سيدي عبيد.

10 - الساعدي اللافي

هو **الساعدي اللافي بوقفة علي الرفادي** ، من بيت "رفاد" قبيلة "العبيدات". ولد بالتميمي سنة 1843 لأم تدعى مريومة من عائلة صوان قبيلة العوامة . عاش كغيره من أبناء قبيلته على تربية المواشي والإبل خاصة ، وبعض الزراعة الموسمية .

مع بداية حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي التحق اثنان من أبنائه بمعسكرات المجاهدين ، وشاركا في العديد من المعارك التي دارت في مناطق البطنان ، حيث أصيب ابنه **حمد** في موقعة "**القرقف**" ، وبلغ ابنه **مقدع** رتبة "**بكباشي**"، وتمكن في موقعة يوم الجمعة من أسر أربعة من الإيطاليين ، سلموا إلى دور أحمد الشريف .

وكان والدهما الشيخ الساعدي يشارك في عمليات تموين معسكرات المجاهدين. وفي ربيع سنة 1913 كان يصطحب قافلة من 18 ناقة، برفقة أحد الشبان من

القبيلة هو مختار حسين صبرة الرفادي ، عائدين من " **دور المخيلي**" بعد أن أفرغا هناك حمولة القافلة ، وفي الطريق وقعا في أيدي الجنود الإيطاليين ، و لم يستطيعا أن ينكرا تهمة التعاون مع المجاهدين ، إذ لم يجدا تبريرا لوجود الحوايا على ظهور الإبل ، فقد دلت على أن الإبل كانت محملة بأحمال أفرغتها في مكان ما .

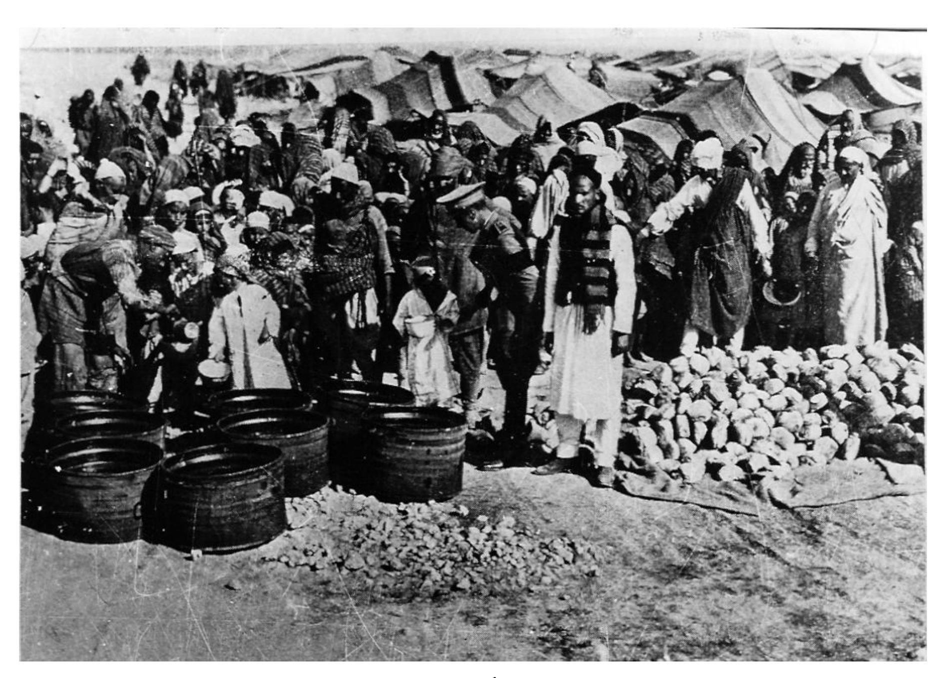
مكن الشيخ الساعدي رفيقه الشاب من الفرار ، ووقع في أيدي الجنود الذين الذين اقتادوه وإبله إلى طبرق . ويذكر الرواة أن الحوايا ظلت تتساقط من على ظهور الإبل وهي تساق نحو طبرق ، وبقيت حيث سقطت مكونة علامات على تلك الطريق التي سلكها الساعدي اللافي في طريقه إلى المعتقل، وجدير بالذكر أن هذه الطريق ظلت تعرف فيما بعد باسم "**طريق إبل الساعدي**".

حاول الإيطاليون المساومة على إطلاق سراح الساعدي مقابل قيامه بإقناع أبنائه بالاستسلام والتوقف عن المقاومة ، ولكنه رفض ذلك . فصادرت سلطات الغزو الإبل، ورحلت الشيخ وعددا من رفاقه إلى بنغازي، وحكم عليهم بالسجن والنفي ، ورحلوا سنة 1914 إلى معتقل جزيرة " **فافنيانا**" ، حيث وافت الشيخ الساعدي منيته هناك، ونعاه الشاعر فضيل الشلماني إلى الأهل والوطن في قصيدة "**ياطير يا طيار**".

ملحق رقم (4)
صور فوتوغرافية عن معاناة الليبيين أثناء الاحتلال الإيطالي



(1) صورة لمعتقلين عقب إنزالهم من السفينة في أحد الموانئ الإيطالية، تمهيدا لنقلهم إلى المعتقلات



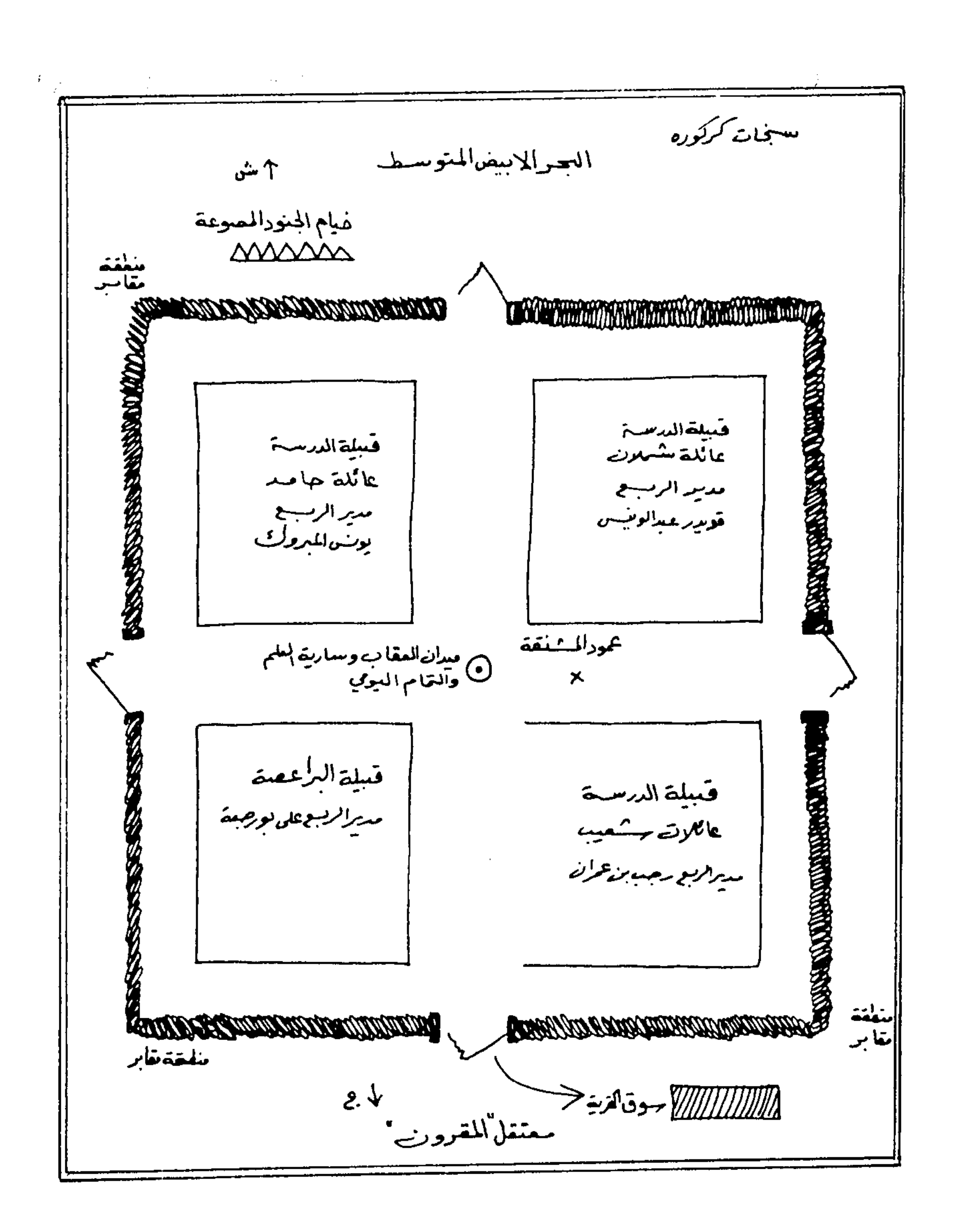
(2) صورة للمعتقلين أثناء توزيع الطعام عليهم .



(3) صورة للمعتقلين أثناء خروجهم لأعمال السخرة.



(4) صورة للمعتقلين المقيدين إلى بعضهم البعض بالسلاسل .



(5) مخطط لمعتقل المقرون ، يبين موقع قبيلة الشاعر .



(6) صورة لأحد المعتقلات الجماعية .

ملحق رقم (5) – وثائق تاريخية

أ – صورة لرسالة بعثها المرحوم الحاج الزروق الرعيض من معتقل جزيرة فافنيانا إلى ابنه بوسيف في بنغازي ، بتاريخ 8 شعبان 1333هـ.

ب – صورة لرسالة بعثها المرحوم الحاج الزروق الرعيض من معتقل جزيرة فافنيانا إلى ابنه عبد الونيس في بنغازي ، بتاريخ 4 جمادى الأولى 1333 هـ ، الموافق 22 مارس 1915م .

نص الرسالة الأولى من الحاج الزروق الرعيض إلى ابنه بوسيف

8 شعبان 1333 هـ

مكتوب المسجون : الحاج الزروق ارعيض

نومرو 405

سجن فافنيانا

أصول مراسلة المسجونين

إنه إلى حضرة جناب ابننا بوسيف بن الحاج الزروق ارعيض ، حفظه الله آمين، من شان نعرف حضرتكم خير إن شاء الله أتاني العزيز جوابكم وقريته وفهمت ما فيه ، وحمدت الله على صحة سلامتكم ، وفيه تذكروا لنا على زوجة ابني بوسيف فاطمة بنت سالم ارعيض قد صارت إلى رحمة الله ، البركة فيكم إن شاء الله ، وعزونا ابنها وأبيها ، وهذا حال الدنيا ، كل من عليها لها، وكل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون . وعرفتونا على ابننا عبد الونيس قد أتاه غلام وسميتوه عقيلة إن شاء الله يكون من حمالة القرآن . ونبيك يا ابني تعرفني على امهدي زيو هو حي أم ميت ، وبلغوا سلامنا على كافة من هو بطرفكم وعلى كافة الواشون من غير تخصيص . وإذا سألت عني من حال الراحة ، فأنا مبسوط ومتشكر لجناب الدولة ولجناب حضرة السنيور المدير الذي مقيم معنا في الحبس ، وبحضرة السنيور التورجمان أفندي حفظه الله آمين ، والسلام من والدك الحاج الزروق ارعيض .

٨ / شعبان المعظم ١٣٢٢

مكتوب المسجون .... الحاج الزروق ارعيض

نومرو ٤٠٥

CASA DI RECLUSIONE DI FAVIGNANA

اصول مراسلة المسجونين

الى حضرة جناب ابننا بوسيف بن الحاج الزروق ارعيض

حفظه الله آمين من بعد ان نعرف حضرتك خبر ان شاء الله اتاني

العزيز جوابكم وفهمته وبلغت ما فيه وحمدت الله على حسن سلامتكم

وفيه تذكروا لنا على زوجة ابني بوسيف فاطمة بنت [illegible] ارعيض

قد صارت الى رحمة الله البركة فيكم ان شاء الله وعزونا [illegible]

وهذا حال الدنيا كل من عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه له

الحكم واليه ترجعون وعزونا على ابننا عبد [illegible] فدا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ارعيض

لا يجوز للسجونين ان ياخذوا أو يرسلوا مكاتيب او مهما كان من المخطوطات الّا بعد وقوف ادارة السجن عليها وتوقيعها بالاطلاع.

يجب جعل التوقيع المذكور وتاريخه تحت امضاء كاتب الرسالة.

لا يجوز للمحكوم عليهم ان يكاتبوا اهلهم الّا بعد شهر من وصولهم الى السجن فيجوز بعد ذلك للمحكوم عليهم بالسجن المؤبّد (وهو الارگستُلُو) أن يكتبوا مكتوبا واحدًا كل اربعة اشهر وللمحكوم عليهم بالانفراد في السجن (اعني الركلوزيونّي) كل ثلثة اشهر وللمحكوم عليهم بالسجن مراسلة كل شهر.

مراسلة السجونين فيما بينهم لا تجوز قاعدةً الّا اذا كانت بين ذوي قرابة او بين زوجين.

لا يجوز للسجونين اتخاذ اكثر من نصف ورقة لكل مكتوب ولا ان يستعملوا كلمات اصطلاحية او غير مفهومة او عبارات مغايرة للادب او مخلّة بحرمة ايّ كان ولا ان يشيروا الى ما تجرى عليه احوال خدمة السجن الداخلية او الى المستخدمين فيه ولا ان يبدوا رأيًا في ذلك وبالجملة لا يجوز لهم ان يشتغلوا الا بما يخصّ امورهم الشخصية او امور عيالهم لا غير.

اذا حدثت احوال خارقة العادة ثبتت اهميتها جاز لادارة السجن ان تاذن للسجونين في مراسلة اهلهم تلغرافيًا ومكاتبتهم ولو قبل العهد المضروب.

لا تُقبل المكاتيب او الظروف او الباكوات المرسلة للسجونين التي لم يؤد عليها اجرة البريد الّا اذا كان للمرسل اليه مال له التصرف فيه فيودي رسمها قبل فتح ما ارسل له هذا ولو كان ذلك مما لا يسوغ تسليمه للسجون لمانع ما في مضمونه.

صورة ضوئية لرسالة الحاج الزروق الرعيض إلى ابنه بوسيف

نص الرسالة الثانية من الحاج المرحوم الزروق ارعيض إلى ابنه عبد الونيس

4 جماد أول 1333هـ رقم 405

سجن فافنيانا 22 مارس 1915

رسالة المسجون الزروق محمد ارعيض

إنه إلى حضرت جناب الأجل الأفضل المحترم الأكرم ابننا العزيز عبد الونيس بن الحاج الزروق ارعيض حفظه الله آمين . بعد إهداء السلام عليكم ورحمة الله ثم بركاته من شان إذا سألت عني فلله الحمد ونعم الشكر ، مع وجود الدولة الإيتالية، وما نسئل إلا عنكم وعن صحة سلامتكم ، أرجو من كريم فضل الله أن تكونوا بتمام الصحة والعافية أمين . وبعد يا ابننا نعرفك خير إن شاء الله أتاني العزيز جوابكم وقريناه وفهمنا ما فيه . وحمدت الله على صحة سلامتكم وبه **الدبش الذي أرسلتوه لنا ، راهو وصل إلينا بسلامة الله** ، الله يجازيكم خيرا ويربحكم في كل ساعة ودقيقة . بلغوا سلامنا إلى ابننا عبد الوكيل وابننا السنوسي ومحمد بوسيف وعلى الشريف وعلي بيك وعلى اهليل وأخيه وعلى عبد الرازق وعبد الله وعلى فتاح وعلى كافة الواشون ، وأخبرونا على أمكم فاطمة ، بلغنا بأنها توفيت، إذا هي ماتت البركة فيكم وكل من عليها إليها ، وبلغوا سلامنا إلى ابن أخينا الحاج سالم وابنه وعلى كافة من يسأل عنا كبيرا وصغيرا من غير تخصيص ، والله يصلح حالكم . وبلغوا سلامنا إلى ابني بوسيف ، وإذا سألت عني أنا وجملت الرفاقة فنحنا مبسوطين ومتشكرين لجناب الدولة ولجناب حضرت السنيور المدير الذي مقيم معنا في الحبس وبحضرت السنيور الأستاذ التورجمان ....الله يعزه ويطول عمره . وبلغوا سلامنا إلى منصور الزحاف والحاج فرج وبن ارجوبه ، وراهي الدولة واقفة لنا في أمور الديانة، وفي كل يوم أحد تذبح لنا ثور أو بقرة ، ومتشكرين من فضل جلالة الملك الأعظم ، ولابد ما تنسونا من مكاتبت الجوابات، وتعلمونا على أمكم فاطمة هي ماتت أم لا .... والسلام .

من والدك الحاج الزروق ارعيض 4 جماد أول سنة 1333 هـ

وكيف تكتبوا لنا الجواب اكتبوه باسمي وتقولوا في العلوان الجواب المحبوس في جزيرة فاونيانة ، المعنون بنومرو 405 .

(لوحظ من قبل المترجم)

التوقيع



N. 405 — Reclusione di Favignana

جمادى الأولى ١٣٣٣ [illegible]

Modello N. 54.
Art. 319 del regolamento generale

Li 22 Marzo 1915

Lettera del detenuto Zarrug bin Mohamed Aghila El Rueed

Articoli del regolamento relativi ai colloqui ed alla corrispondenza epistolare dei detenuti:

Art. 264. È vietato ai detenuti, salve le eccezioni fatte coi regolamenti interni, di ricevere dal di fuori tabacco da fumo, generi di vitto e qualsiasi altro oggetto, tranne sottabiti e calze, effetti di vestiario per la liberazione, e libri d'istruzione.

Eccezione è fatta per gl'inquisiti e pei condannati a meno di sei mesi di pena, ove la scontino nelle carceri giudiziarie, e non siano nelle condizioni previste dall'art. 415.

Pervenendo ai detenuti oggetti non permessi dai regolamenti la direzione deve, senz'altro, respingerli, avvertendone coloro cui sono diretti.

Art. 300. Nessuna persona estranea all'amministrazione dello stabilimento o alla sorveglianza dei detenuti può essere ammessa a colloquio con essi, senza un permesso scritto dell'autorità giudiziaria competente ove si tratti di inquisiti, e dell'autorità dirigente ove si tratti di condannati.

Art. 301. I permessi di colloquio valgono per una sola volta e nel giorno in cui sono rilasciati o in quello successivo. Essi sono ritirati quando il colloquio ha avuto effetto.

Art. 303. Le persone ammesse a colloquio con detenuti devono essere conosciute dalla direzione o presentare un certificato del sindaco del loro Comune, che ne comprovi l'identità, il grado di parentela o i rapporti di interesse. Per il colloquio con gl'inquisiti può bastare la sola presentazione del permesso rilasciato dall'autorità giudiziaria competente.....

Art. 304. Per gli inquisiti e pei condannati a pena non eccedente tre mesi, i colloqui non possono essere più frequenti di due volte la settimana, salvo per circostanze eccezionali. In questo caso il permesso deve sempre essere firmato o dal giudice istruttore, o dal procuratore del Re, o dal procuratore generale o da un suo sostituto oppure dal pretore se trattisi di detenuti alla sua dipendenza, o dall'autorità dirigente se di condannati.

Art. 305. Ai condannati all'ergastolo, che scontano il periodo della segregazione cellulare continua, può essere accordato un colloquio una volta all'anno, e, compiuto quel periodo, ogni sei mesi; ai condannati alla reclusione, un colloquio ogni sei mesi nel primo periodo e quindi ogni tre mesi; ai condannati alla detenzione un colloquio ogni mese; ai condannati all'arresto, un colloquio ogni quindici giorni.

Art. 306. Ogni colloquio ordinario non deve eccedere la durata di mezz'ora.

Art. 307. I colloqui dei detenuti coi visitatori si tengono in apposito parlatorio con l'assistenza di agenti di custodia, sorveglianti, suore o guardiane, secondo che trattasi di detenuti o detenute.

Art. 308. I colloqui di detenuti appartenenti a diverse categorie o di diverso sesso debbono aver luogo in parlatori separati o in tempo diverso; nè possono, di regola, essere ammesse a colloquio contemporaneamente più di tre persone per ogni detenuto, salvo che trattisi di ascendenti o discendenti della famiglia di lui.

Art. 311. È vietato alle persone ammesse a colloquio d'intrattenersi a voce bassa col detenuto; di servirsi di un linguaggio sconveniente o convenzionale non intelligibile a chi deve sorvegliare, e di dare notizie che possano in un modo qualsiasi turbare il corso regolare della giustizia e la disciplina interna dello stabilimento.

Art. 314. Gli imputati possono intrattenersi coi loro difensori soltanto in seguito ad uno speciale permesso dell'autorità giudiziaria competente, sotto l'osservanza delle norme stabilite dagli articoli 307 e 308, nonchè delle restrizioni o cautele che l'autorità dirigente creda utile prescrivere.

Art. 316. I detenuti non possono ricevere nè inviare lettere od altri scritti di qualsivoglia natura, senza che, prima siano stati letti e muniti di visto dall'autorità dirigente, se si tratti di condannati, e da questa e dall'autorità giudiziaria competente se si tratti d'inquisiti.

Il visto, con la data del giorno, dev'essere apposto sotto la firma del mittente.

Art. 317. Gli inquisiti e i condannati a pena non eccedente i tre mesi possono, di regola, scrivere lettere una volta la settimana fino dal primo giorno del loro ingresso in carcere. I condannati a pene maggiori non possono scrivere alle loro famiglie se non un mese dopo l'arrivo nello stabilimento. In seguito, i condannati all'ergastolo possono scrivere una lettera ogni [illegible] mesi;

الى حضرة جناب الاجل الافضل المحترم الاكرم ابننا العزيز
عبد الونيس ابن الحاج الزروق ادام [illegible] الله امين
بعد اهدا كمال السلام عليكم ورحمة الله ثم بركاته [illegible]
[illegible] فلله الحمد ونعم الشكر مع وجود [illegible]
[illegible] الا عنكم وعند [illegible] سلامتكم [illegible] كريم
من الله ان يكون [illegible] والعافية امين وبعد
يا ابننا [illegible] خير ان شاء الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وصل الينا [illegible]
الله يجازيكم خيرا [illegible] في كل ساعة ودقيقة وبلغوا
سلامنا الى ابننا عبد الوكيل وابننا السنوسي و[illegible] يوسف
وعلى [illegible] وعلى بيت [illegible] وعلى الهليل واخيه علي
عبد الرازق وعبد الله وعلى [illegible] وعلى كافة [illegible]
واخبروا على امكم [illegible] بانها [illegible]
[illegible] وكل من عليها [illegible] وبلغوا سلامنا
الى اختنا الحاج [illegible] وابنه وعلى كافة من يسال عنا
كبيرا وصغيرا [illegible]

صورة ضوئية لرسالة الحاج الزروق الرعيض إلى ابنه عبد الونيس